

الإنجازات العلمانية الثلاثة في الكويت!

شروط نتيها هو المشرة
لإعادة الانتشار في الضفة الغربية
أحدث تقارير الأمم المتحدة:
٢٠ مليوناً مصابون بالإيدز

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

هل قرار الحل.. تركي ١٤

استراتيجية «بديل» الرفاه
في المرحلة القادمة



الكويت: ٥٠٠ فلس - السعودية: ٦ ريالات - البحرين: ٦٠٠ فلس - قطر: ٦ ريالات - الإمارات: ٦ دراهم - سلطنة عمان: ٧٠٠ بيسة - الأردن: ٧٠٠ فلس - مصر: جنيهان - السودان: ٢٥ جنيهان - اليمن: ٢٠ ريال - لبنان: ٢٠٠٠ ليرة - المغرب: ١٢ درهم -
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands Hfl 10 - Pakistan PRS 40 - Singapore S\$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 50000 - UK £ 2 - USA \$ 3

جرايك ماركتيز.إ.أ. 96

مثل الذهب

5996

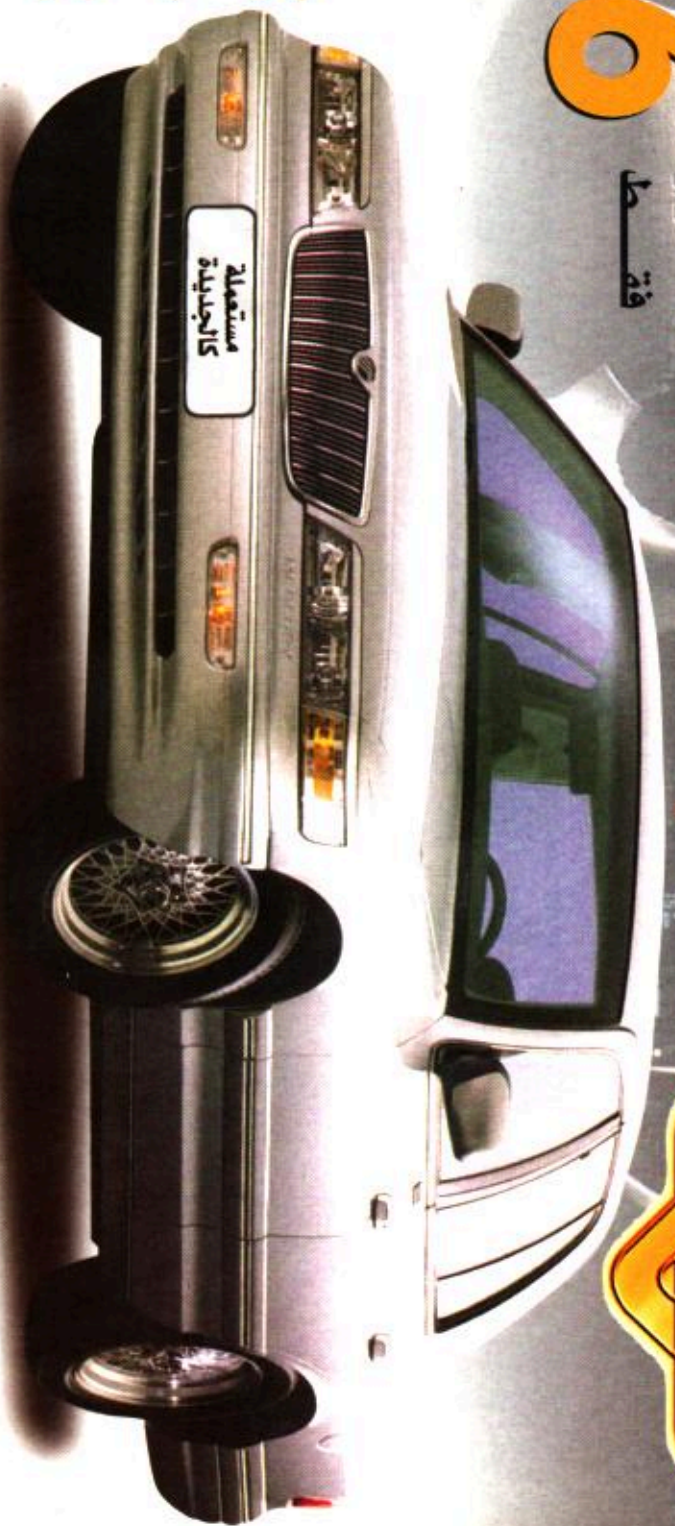
د.ك. نقداً

أوبلا قساط 99

د.ك.

شهرياً

- فحص 100 نقطة قبل البيع.
- كفاءة مجانية لمدة 12 شهر على الاعمال الميكانيكية والكهربائية.
- توفير سيارة بديلة مجانية بعد 48 ساعة في حال تعطل السيارة.
- معك أينما كنت في دول مجلس التعاون الخليجي.
- خدمة الطررق 24 ساعة في اليوم، 7 ايام في الاسبوع.



وارد الوكيل



السيارات

اسأل عن التشكيلة الواسعة
من السيارات المستعملة

للمزيد من التفصيل تفضلوا بزيارة معارضنا بالشويخ والفروانية
الفروانية (مباشراً): ٤٣٢٧٥٨٤. بدالة: ٤٣٣٠٧٠٠. داخلي: ٦٠٥/٦٠٧/٦٠٩
الشويخ معرض المعارض: ٤٨١٨٢٢٢. داخلي: ٦٠٤/٦٠٧/٦٠٩

مخلط غالية

تقبل الله منا ومنكم
طالح الأعمال



شركة عطوراتك

العبد المحسن لتجارة العطور وخشب العود

الخالدية ٤٨٣٦٠٦٦

النزهة ٢٥٦١٥٦١

قرطبة ٥٢١٨٩٦١/٤



جزر القمر وخطوة إلى الوراء!!



أحد شواطئ جزر القمر

و- قامت مندوبة الوحدة الأوروبية في جزر القمر بتقديم مساعدة تمثلت بماكينات تصوير وكمية من الأوراق حتى يتمكن المعهد من تصوير الامتحانات والإعلانات، وهذه المبادرة أنقذت الطلاب الذين أرفقوا بتوفير الطباشير وأجرة الطريق لبعض الأساتذة.

أي نهضة يمكن أن يحققها شعب هذا واقعه التعليمي؟

بعد إطلاعكم على هذه الحقائق لن تستغربوا عندما تسمعون أن شعباً يقاتل ويقدم شبابه من أجل أن يعود إلى العبودية الذليلة بعد أن أنقذه الله منها في الوقت الذي تقدم شعوب أخرى الثمن نفسه لشراء حريتها واستعادة مجدها.

وهذه هي التربية الاستعمارية التي تنتج هذه الثمار المأساوية المرة التي نكست رأس كل قمري على وجه البسيطة.

فهل لإخواننا أن يبادروا بإنقاذ البقية الباقية من أصول الإسلام في هذا الشعب المسكين، أم ننتظر لنبكي على الأطلال بعد أن تدرس معالم التوحيد من ضمير ذلك الشعب!!

إننا جميعاً على السفينة التي أشار إليها المصطفى ﷺ فإن أرخى من في أعلى السفينة الحبل على من في أسفلها ليغرق كما يشاؤون هلك الجميع وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً ■

يعيش محمد إلياس من جزر القمر وكييل معهد الإمام أبي حنيفة العالي لتأهيل المعلمين بشاور - باكستان

بين يدي العددان ١٢٧٧ و ١٢٨٠ من مجلة البصائر وفيهما مقالان عن أزمة جزر القمر التي افتعلها المستعمر ومازال ينفخ في نارها ويصب عليها الزيت حتى تأتي على الأخضر واليابس في غياب خطوات عملية جادة، من الحكومة لحل الأزمة وإفشال مخططات الأعداء.

أنا هنا لا أريد أن أرى علي كاتب المقالين فهو مسؤول عن قلمه، بل سأعرض نموذجاً واحداً كمثال لواقع حياة الشعب القمري، وهو نموذج التعليم والتربية... كما يلي:

١ - لم تشهد جزر القمر منذ وجود الإنسان على هذه البسيطة جامعة واحدة.

٢ - استمر الاستعمار الفرنسي في جزر القمر، قرابة قرن ونصف القرن، لم يشيد إلا معهداً ثانوياً واحداً أسس عام ١٩٥٤م وبدأت الدراسة فيه عام ١٩٥٥م.

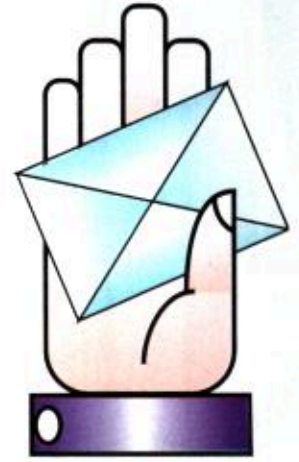
٣ - أسس الرئيس الراحل أحمد عبد الله بعد الاستقلال معهداً عالياً لتأهيل وإعداد موظفي الدولة ومدرسي المدارس الابتدائية والإعدادية، وأغلقت حكومة سيد محمد جوهري.

٤ - لا يدرس شيء من الإسلام والتربية الإسلامية في مدارس الحكومة الابتدائية والإعدادية والثانوية، وإنما يدرس شيء من اللغة العربية دون مناهج واضحة بل يترك الأمر للمدرس واجتهاده.

٥ - في لقاء مع مدير المعهد سيد محمد شيخ يوم الإثنين ١٩٩٧/٨/٤م المنصرم في العاصمة مروني وهو المعهد الثانوي الوحيد الذي شيده المستعمرون والذي يعتبر قمة التعليم في كل الجزر، وأمل الشعب في تحقيق طموحاته لإعداد أجيال المستقبل، أطلعنا المدير على الحقائق التالية:

- ١ - عدد الطلاب في المعهد للعام الدراسي ١٩٩٦م - ١٩٩٧م ٢٠٠٠ طالب وطالبة.
- ب - ليس في المعهد دورة مياه واحدة.
- ج - المسجد الذي بناه الاستعمار عند بناء المعهد والذي لا يتسع لأكثر من مائة مصل لا يوجد فيه حصير فضلاً عن بساط أو موكيت ولا أماكن للوضوء.
- د - منذ بداية الفصل الدراسي الأول لعام ١٩٩٦م - ١٩٩٧م إلى نهاية السنة الدراسية لا يتوافر طباشير للسطرة، فكان المدير يشتري الطباشير على حسابه إلى أن خلت جيوبه فصرح بالأمر للأساتذة الذين تحملوا جزءاً من الواجب إلى أن تحملها الطلاب بعد ذلك.
- هـ - لا تتوافر القراسية اللازمة للإدارة فضلاً عن الطلاب أو الأنشطة الأخرى.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ قبل موته بثلاثة أيام يقول: لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل... رواه مسلم



رأي القاري

ردود خاصة

الأخ: معطوي العياشي - مسجد عثمان ابن عفان - بركة - الجزائر: نشكركم وإخوانكم على التهئة الرقيقة ولانضي سرورنا بثقتكم التي نعتز بها ومتابعاتكم التي تدفعنا قدماً للاستمرار في الطريق الذي يرفع شعار «الكلمة الطيبة».

الأخ: سعود الخضر العياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - فرع القصيم - حائل ص ب: ١٦٢٦ المملكة العربية السعودية: هذا عنوانك ننشره لمن يرغب في المراسلة من الشباب المسلم في أنحاء العالم، أما المشاركة التي تحدثت عنها فلاندرى كيف نرد عليك بشأنها وأنت لم تذكر لها اسماً ولا عنواناً رجاء إرسالها ثانية للنظر في إمكانية نشرها مع خالص التحية.

الأخ: صاوي فارس.. ورقلة - الجزائر: الإعلانات التي تراها في المجلة تنزل كما وصلتنا والمعلومات التي تتطلبها غير ما ذكر في الإعلان لايتوافر لدينا مع شكرنا لفتك ■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً كما ينشر في المجلة، ونحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الانتفاع إلى أي رسالة غير مدلية باسم صاحبها واضعاً.

من أجل صفوة أكثر وعياً

وتفكر في سبيل الخروج من حالة التخلف والتدري، صفوة تشكل حضيرة الإقلاع والنهوض والتغيير وسيلة التواصل الحضاري، صفوة لا تكون جزءاً من الاستنفاع والركود الذي لحق عموم الأمة، صفوة لها رؤية استراتيجية تستوعب أبعاد الزمن الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل، صفوة تثير الفكر وتنبيه العقل، صفوة تستوعب دروس الماضي، وتذكر دلالات الحاضر وتستشرف أفاق المستقبل، وتسعى لتحقيق العدل والحرية والرفاه.

زايد محمد يزيريدي، شلفوم العيد، الجزائر

من خلال مجلة البصائر الجادة والرصينة تساهمون في صناعة صفوة أكثر وعياً، وأعمق فهماً، وأرحب صدراً، وأوسع انفتاحاً، وأقدر على توجيه مجتمعاتها المختلفة نحو الرقي والحضور على مسرح الأحداث العالمية والإسهام الإيجابي في صنعها، صفوة تعيش بالإسلام وللإسلام، وتسعى جاهدة لأن تُحكَم بالإسلام لا أن تُحكَم بالإسلام، صفوة تقدس قيم العدل والحرية والحق والكرامة، صفوة تصنع الحياة وتتقن صناعة الحياة في زمن كثر فيه صناعات الموت من الوحوش البشرية المبرمجة، صفوة تستشعر مرحلة القصعة بأكليها وموكليها

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٢٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
الثلاثاء : ٢٩ رمضان ١٤١٨ هـ - ٢٧
يناير ١٩٩٨م - العدد ١٢٨٦ السنة ٢٨

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ١٨ ديناراً كويتياً، ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها...
بأى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً..
وبأى دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات

امتیاز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤.٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤.٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت : شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧
٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية
للتوزيع ت ٤٧٧٩٤٤٤ الرياض، ت:
٦٥٣٠٩٠٩ جدة، ت: ٨٤١٠٨٤٠ الدمام،
الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
قطر: مكتبة الثقافة ت : ٦٢٢١٨٢
٦٢١٩٤٢ - فاكس ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال
لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦

U.K UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE - DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-212) 5120190 - Fax. (90-212) 5140883

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص . ب
(٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي
(13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩
٢٥٧٣. ٢٦ - الاشتراكات والتوزيع:
ت ٢٥٦.٥٢٥ - ٢٥٦.٥٢٦ فاكس
٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٦٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي **الليكنة**

ما سرِ ہزیمتِنا؟!



العبرية لقيادة ركب العروبة، ولديها كثير من مسوغات قيادة هذا الركب ويومئذ تحقق حلمها «الدولة اليهودية الكبرى من النيل إلى الفرات».

على أن كثيراً من فرسان الكلمة
في عالمنا العربي لم يعوا ذلك ويقول
أحدهم في مقال مطول من ثلاثة
أعمدة نشرته إحدى الصحف
العربية: «إن دول التهديد في الأمن
العربي هي تركيا - إيران - إسرائيل».
«إن العرب والإسلام شيطان
متلازمان ولا يصلح المسلمون بدون
العرب».

وإن هزائنا أمام إسرائيل كانت بسبب بعدنا عن الإسلام وتعاليمه مصير قوة أجداننا ويوم تحظى دولة من دول الجوار بدستور العدالة يزلزل الله تحت أقدام العصاة ومن قبل زلزلت كتائب الإخوان صفوف الجبناء.

وأخيراً وليس آخرأ أقول إن الصهاينة أقاموا دولتهم على أساس التوراة فلماذا لا نقيم دولتنا على أساس شريعتنا الغراء التي ليها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك انطلاقاً من قوله: ﴿إن هذه أمكم أمة واحدة وأنا بكم فاعبدون﴾. (الأنبياء: ٩٢) ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله﴾ (الروم: ٥٤) ■

عبد الرحيم عبد الله الشافعي
 كيب تاون، جنوب إفريقيا.

﴿وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾

الوالديه ﴿أف لكما﴾ ثم نههما.
الأرض تحمله؟ أم السماء تظله؟ أم نسيمات
الهواء تهب عليه عيلة لا يحس بنشوتها إلا من لطف
حسه ببسمة عند الدخول، ودعوة عند الخروج، وير يجد
فضله يوم الخلود.
إلى من ملك قلبي، وأخذ بلب عقلي، ثم استحقا
دعوة أبدية يجيئها خالقي وربي.
عند الصباح وعند المساء، ومدى الحياة ﴿وقل رب
ارحمهما كما رباني صغيرا﴾ ■
أحلام عبدالعزيز الوصيفر - الأحساء - السعودية

قرأت صفحة معالم على الطريق لكتابها الدكتور توفيق الواعي في العدد ١٢٧٩ ولقد انتابني شيء من الحزن والأسى للواقع الذي تعيشه أمتنا التي أعطاها الله مقومات النصر والنجاح، وأمعنت النظر في القائمة التي عرض فيها البيانات الرسمية لميزان القوى لكل من إسرائيل ودول المواجهة العربية، مما أظهر واضحاً تملك العرب أضعاف ما تملكه إسرائيل .

فلنتساءل جميعاً ما سر هزيمتنا المتكررة أمام إسرائيل؟

في رأيي كما أشار الدكتور إن سر هزيمتنا يكمن في أننا نقابل شعباً أقام دولته على أساس معتقداته، في حين نحن نرفع رايات وإفدة، وشعارات هدامة، ونحينا ديننا جانباً، تلك الشعارات التي أذاقت عالمنا الإسلامي ويلات الخزي، ومرارة الذل، وباعدت الشقة بين المسلمين، وجعلت قضية القدس التي حررها صلاح الدين قضية العروبة ولا دخل للإسلام فيها، وسمت الحرب «الإيرانية - العراقية» قادية ثانية، هذه المسيرة الحافلة بالأخطاء والمغالطات، وأرجو أن ننظر بعين فاحصة وعادلة سجل العروبة منذ تأسيسها حتى يومنا هذا حيث أثخن جسدها بالجراحات، وانتهت مسيرتها بالاستسلام للغطرسة الصهيونية، حتى جاء هذا اليوم الذي ترشح الدولة

عندما يحمل الإنسان في أعماق جوارحه حباً
وحناناً يفيض به الغدير عند الغسق وعند الشفق،
تتسع أفاق الكون ليرى مرأة ما حمله في السماء،
وينسج الفجر خيوط الشمس فلا يرى إلا الضياء، ثم
ينشق صدى صوت عميق يرسل نبرات عالية تتردد ثم
تعلو ثم تتطلق في أفواء الصالحين مرددة عبر تأثير
﴿وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾.

بعد ذلك أرسل نظراتي بسطوة السيف المجرد التي لا تملك إلا أن تكون جنوة تضطرم في خلدي لمن قال

الصومال حرب المصالح الشخصية

يعلمون مرتبتهم عند الشعب الذي يزعمون بأنهم يمثلونه، ومن المؤسف حقاً أنهم في وادي الخلاف يهيمنون فيستفيد عدوهم من ذلك ويهاجمهم ويحتل قسماً كبيراً من أرضهم فيسرع بعضهم بل المواجهة إلى المصافحة والمودة لأنهم لا يمتثلون لأرضاً ولا شعباً ولا ديناً بل يتاجرون بحياة شعبهم ومقدرات بلادهم حفاظاً على مصالحهم الشخصية. ■

حمزة شيخ عيد عمر. قار سا. كينيا

التاريخ يعيد نفسه، فقد كانت الصومال في الثمانينيات من أقوى الدول في إفريقيا، فعملت القوى العالمية على زعزعة الاستقرار فيها، فلم يمر معشار قرن حتى دبر لها المكائد وجرّجرت إلى حرب أهلية لا ساحل لها، وكلما سطعت لها بارقة أمل انلعت نار الفتنة من جديد، علقاؤها لا يفيقون من التيه إلا بعد تبادل الرصاص، استبد الجاهلاء والفجار بأمرها واحتلوا منزلة أهل الحل والعقد، فزعموا أن الأمر يبتدئ منهم وينتهي إليهم.

بافتصار

العشر الأواخر من رمضان

عاش المسلمون العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك في رحاب البيت الحرام وفي ملايين المساجد المنتشرة على وجه البسيطة في مشاهد إيمانية تهتز لها القلوب رافعين أكف الضراعة إلى الله بين مستغفر وتائب ومتضرع راج عفو ربه... وقد امتلأت أرجاء المعمورة بالدعوات الخالصة من القائمين المتبتلين أن يعيد الله سبحانه وتعالى للإسلام مجده وأن يرد الأمة الإسلامية إلى التمسك بكتاب ربها وسنة نبيها ﷺ.

إن هذا المشهد الإيماني الذي جمع الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها قد جسّد معاني الوحدة في صعيد واحد وبدعاء واحد، وهي المعاني التي تحتاجها الأمة الإسلامية اليوم أكثر من أي وقت مضى بعد أن تضاعف الشرق والغرب على النيل منها لإخضاع قرارها ونهب ثرواتها، وزرع الخلاف والشقاق فيما بينها.

إن الرجعة الصادقة لله سبحانه وتعالى والعودة إلى شريعته وتحكيم كتابه وسنة نبيه ﷺ هي الطريق الأوحد، والمظلة الوارفة التي يتوحد تحتها المسلمون ليتألفوا ويتراحموا ويتعاونوا على درء الشر والأخطار... وبناء المجتمع الإسلامي المنتظر بإذن الله.

نسال الله سبحانه وتعالى أن ينصر الإسلام والمسلمين وأن يوحد بين قلوبهم ويرد كيد عدوهم إنه سميع مجيب. ■

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد عز الدين

سكرتير التحرير

شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

- الافتتاحية: هل حل حزب الرفاه
- ٩ قرار تركي؟
- ١٠ إنجازات علمانية ثلاثة!
- ٢٠ المجتمع الإسلامي
- الصراع المكشوف في تركيا بين
- ٣٠ الإسلام والعلمانية
- الإسلاميون والغرب: تقارب أم
- ٣٢ حرب باردة جديدة؟
- حاجتنا اليوم لتطبيق الشريعة أشد
- ٣٤ من الحاجة للماء والهواء
- أحدث تقارير الأمم المتحدة عن
- ٤٢ الإيدز تدق ناقوس الخطر
- تشريع الديمقراطية في اليمن
- ٤٤ (٢ من ٣)
- المسلمون في جنوب شرق آسيا
- الاتحاد الأوروبي في دورة
- ٤٩ جديدة
- شخصيات يهودية تورطت في
- ٥٠ التعامل مع النازيين
- من أعلام الحركة: صالح
- ٥٤ عسماوي
- الثقافي
- ٥٦ الأسري
- ٦٤ الاستراحة



ردود فعل واسعة وغاضبة على قرار المحكمة الدستورية التركية
حل حزب الرفاه الإسلامي .. التفاصيل ص (٢٦ - ٢٩).



تاريخ المسلمين في جنوب شرق آسيا الحافل بالجهاد ضد الاستعمار في سبيل
الحفاظ على الهوية الإسلامية .. التفاصيل ص (٤٦ - ٤٨).



الدكتور أحمد العسال يتحدث عن الانشطار
الحضاري وخطره على الأمة .. ص (٤٠).

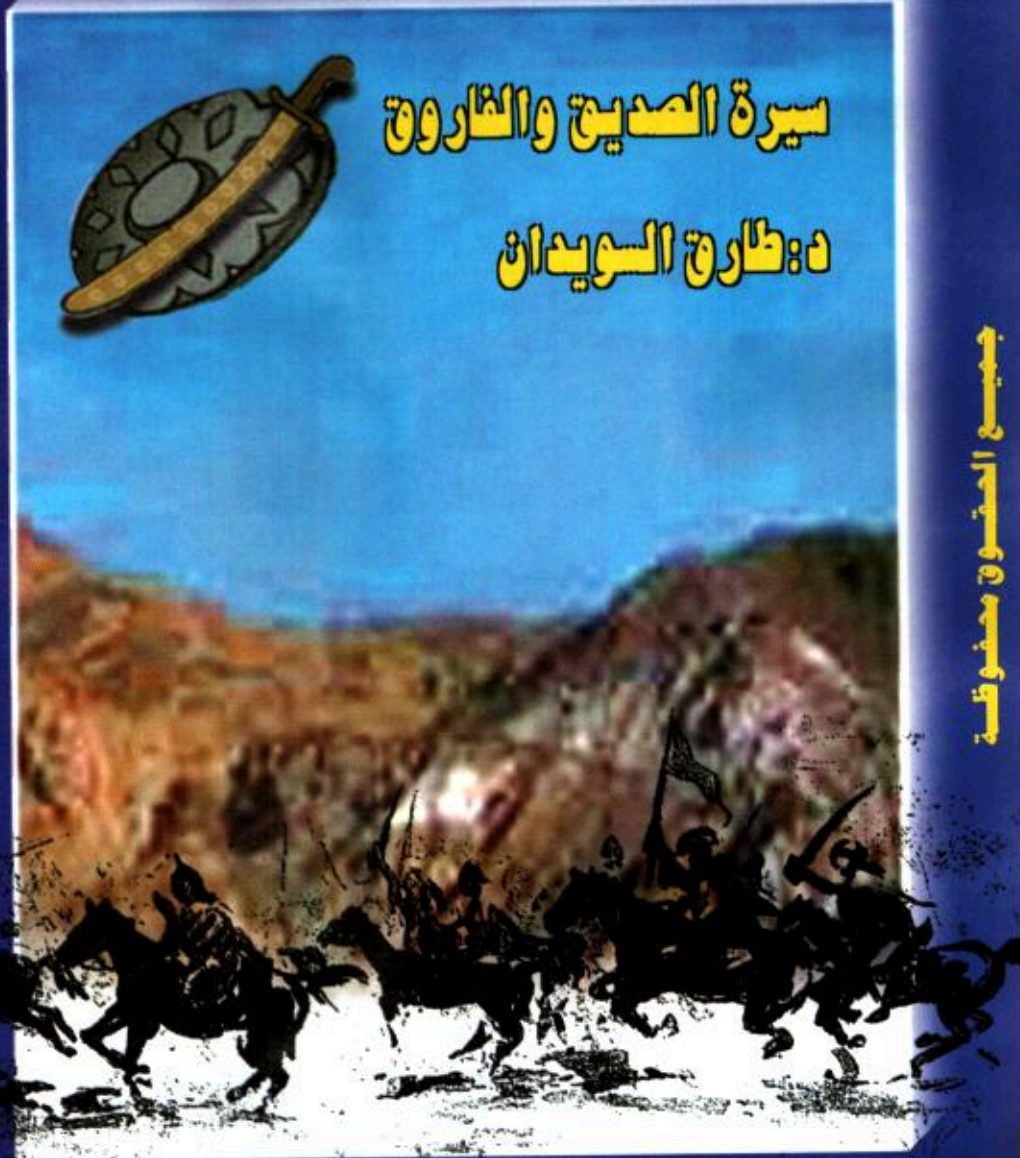


نتنياهو يحدد خارطة المصالح الإسرائيلية الحيوية ..
والفلسطينيون لهم السراب!! .. ص (٢٨).



قرطبة للإنتاج الفني

الرياض ١١٤٥٦ ص.ب. ٢٤٧٩٢ هاتف: ٤٧٩١٣٢٣ / ٤٧٩١٩٨٥ فاكس: ٤٧٣٠٠٥٥



تسجيلات الأقصيص الإسلامية

تسجيلات الأقصيص الإسلامية

الرياض: تسجيلات الأمجاد - الملز - شارع الأربعمين - بجانب فيديو الانطلاق - هاتف ٤٧٩٣١١٤

الخبر: فيديو الكرنك - شارع الملك فهد - تقاطع ١٨/١٧ - هاتف ٨٩٩٠٠٠١

جدة: المسلم - هاتف ٦٧٢٥٤٤٤ - الرضا - طريق مكة كيلو ٢ - هاتف ٦٨٠٨٨٠١

الطائف: تسجيلات عمار بن ياسر - هاتف ٧٤٦٤٦٤٧

الكويت: لجنة الصحة الصالحة فرع الفيحاء - هاتف ٢٥٧٣١٢١ / ٩٢٤١٣٥٥

دبي: الجبروني للأشرطة الشفافية - هاتف ٦٩٣٠٣١ فاكس ٦٦٦٢٥٦

قطر: الدوحة - تسجيلات النور هاتف ٨٦٠٠٥٠

البحرين: تسجيلات هاتف ٣٢٥٧٢

مطلوب موزعين

لجميع أنحاء العالم

للمعلنين



في المملكة العربية السعودية

المجتمع

لإعلاناتكم
في:

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١

فاكس ٤٧٦١١٩٣

في الكويت:

بدالة الإعلان: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣

فاكس الإعلان: ٤٨٤٠٦٣١

هل حل «الرفاه» قرار تركي؟

والموساد والذي صدر قبيل إجراء الانتخابات البرلمانية المتوقع إجراؤها في غضون أشهر قد أخلى الساحة السياسية من أكبر الأحزاب شعبية، ولا شك أن تلك فرصة ذهبية لحكومة يلماظ والأحزاب الأخرى لتنفرد بالساحة، خاصة أن استطلاعات الرأي المحايدة رشحتة للحصول في أي انتخابات قادمة على نسبة ٤٠٪ من الأصوات بدلاً من ٢٠٪ حصل عليها في الانتخابات الماضية وهو ما يمكنه من تشكيل الحكومة القادمة منفرداً دون التحالف مع أحد، ولعل استطلاعات الرأي هذه تؤكد بذلك تنامي شعبية الرفاه والتفاف الجماهير حوله بصورة أخافت القوى الأخرى على زوال مستقبلها السياسي، وإن بات بحلول تركيا للنظام الإسلامي لا محالة... هذا من جهة ومن جهة ثانية فقد وضعت حكومة الرفاه الحكومات السابقة واللاحقة في مازق بالإنجازات الكبيرة التي حققتها خلال تسعة أشهر من حكمها رغم الضغوط والمعارك السياسية التي تعرضت لها فقد ارتفع معدل النمو في البلاد خلال هذه الفترة إلى ٧٪ وانخفض معدل البطالة ونسبة التضخم وتم تخفيض الدين على المزارعين ومضاعفة رواتب الموظفين وتصدت تلك الحكومة لمظاهر الفساد واستغلال السلطة وكشفت العمليات الكبيرة التي يحصل عليها العسكريون من صفقات الأسلحة، كما كشفت علاقاتهم مع عصابات الإجرام والتخريب.

ومن هنا تسارعت الضغوط للتخلص من الرفاه فلما أن قرار الحل سيؤدي إلى طي صفحة الرفاه، وذلك لا شك يمثل انتكاسة كبيرة للنظام الديمقراطي الذي يتشكقون به.

نعم إن هذه ليست المرة الأولى التي يحظر فيها حزب سياسي في تركيا فقد تم فرض الحظر على أحزاب أخرى في فترات سابقة، ولكن ذلك حدث في ظل انقلابات عسكرية وأحكام عرفية شديتها تركيا، أما اليوم فهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها حظر حزب سياسي في ظل حكم مدني يرفع شعار الديمقراطية، وفي الوقت نفسه يخرج أكبر الأحزاب التركية من الساحة التركية، فالرفاه صاحب أكبر تكتل برلماني (١٥٠ مقعداً من ٥٥٠ مقعداً) و ٤,٥ ملايين صوت و ٦,٥ ملايين عضو، فاي ضربة إذن تكون قد أصابت التعددية الديمقراطية عندما تحظر أكبر قوة سياسية في البلاد، وأي شلل يصيب الحياة السياسية؟ ومن هنا فإن هذا القرار مثل ضربة قاصمة للديمقراطية وكشف عن هشاشة ومفاسد المبادئ العلمانية التي يصفقون عليها طابع القداسة، وعدم قدرتها على الصمود أمام الرأي والفكر المخالف.

وإننا لا ندري - نتيجة هذا الحل - ماذا ستمتخض عنه الأيام القادمة... إن العلمانيين وأعاونهم يريدون لتركيا أن تصبح جزائر أخرى ولكن بعد النظر والسياسة العقلانية التي يسير عليها حزب الرفاه بقيادة البروفيسور نجم الدين أربكان سوف تحبط استفزازاتهم الهادفة لإبخال البلاد في حرب أهلية مدمرة.

إن النصر لا محالة بإذن الله - ومهما طالت الأيام - سيكون في تركيا لصالح الإسلام والمسلمين مهما حاولت المؤسسة العلمانية والغرب وأعاونهم وقف هذا المد الإسلامي الذي سيقود تركيا بإذن الله للخير والسعادة والاستقرار والرفاه. ■

القرار الذي أصدرته المحكمة الدستورية التركية يوم الجمعة ١٧ رمضان الموافق ١٦ يناير بحل حزب الرفاه الإسلامي ومصادرة ممتلكاته جاء ليُمثل الفصل الأخير في الحرب الشاملة والمتعددة المراحل التي تشنها عليه المؤسسة العلمانية المدنية والعسكرية منذ حصوله على المركز الأول في الانتخابات البرلمانية السابقة وقيادته للحكومة بنجاح لمدة تسعة أشهر... وقد سبق هذا القرار حملة منظمة قادتها المؤسسة العسكرية التي تاتمر بأوامر المخابرات الغربية والموساد وشارك فيها قطاع كبير من رجال الإعلام والقضاء والسياسة والاقتصاد، لمحاولة القضاء تماماً على حزب الرفاه... وقد بلغت هذه الحملة ذروتها بنزول قيادة أركان الجيش إلى الساحة السياسية، حيث نظمت سلسلة من الندوات والحوارات مع رجال الإعلام والصحافة والجامعات وقيادات مؤثرة من الوسط الاقتصادي والاجتماعي والقضائي في مواجهة سافرة مع حكومة أربكان اضطرت لترك رئاسة الوزارة في الثامن عشر من يونيو الماضي، وتواصلت الحملة بإصدار قانون التعليم الإلزامي ومنع الطالبات المحجبات من دخول الجامعة ثم إصدار قرار بمنع الحجاب في المدارس للطالبات والمدرسات، وتوحيد خطب الجمعة لتكون خطبة واحدة تبث في الوقت نفسه من ٧١ ألف مسجد في تركيا لإحكام السيطرة على المساجد.

في هذه الأجواء التي سبقت قرار الحل تحركت الدعوى من النائب العام التركي للمطالبة بحل الحزب، وهو الذي خرج عن حياده المفترض خلال نظر القضية عندما قال بصراحة فجأة إنه لا يوجد أي حزب في تركيا ولا في العالم يستحق الإغلاق مثل حزب الرفاه.

وقد تزامن قرار المحكمة مع حملة مشابهة ومتواصلة من المؤسسة العسكرية إذ هدد رئيس الأركان التركي إسماعيل حقي - قاتله الله - باقتلاع جذور الإسلاميين وقال إن القوات المسلحة عازمة على سحقهم وإبادتهم، وهي نفس المعاني التي خرجت عن اجتماع مجلس الأمن القومي قبل صدور القرار بالحل، وهو ما شكل عامل الضغط الأول في توجيه القرار نحو الحل، الأمر الذي لم يخفه رئيس المحكمة للصحفيين قبل النطق بالحكم، إذ قال إنه لو كان الأمر بيده فإنه لا يرغب في إغلاق أي حزب سياسي لكن مادام هناك قصور أو أخطاء فلا بد من الإغلاق واعتراه قبل ذلك بإيام بأن القضاء في تركيا غير مستقل، وهو ما عزاه المراقبون إلى وجود ضغوط سياسية على هيئة المحكمة، ويؤكد أن القرار جاء وليد خصومة سياسية، وليس مخالفة قانونية وعداء وحقد ضد الإسلام وليس حماية الدستور أو حتى العلمانية.

ومن هنا فقد قامت الدلائل والأسباب التي بنت عليها المحكمة أسباب الحل على اتهامات هشة وأبرزها المساس بالعلمانية ومحاولة إقامة علاقات أساسها القواعد الإسلامية وتعديل مواعيد العمل في شهر رمضان حتى يتسنى للعاملين الإفطار في منازلهم، والدعوة لإنشاء قناة تلفزيونية لنشر المبادئ الإسلامية... وكلها اتهامات متهافئة.

لكن المراقبين يعزون هذا القرار لأسباب حقيقية أخرى تتعلق بمصير القوى السياسية الأخرى أبرزها: أن قرار الحل الذي تطف وراءه المخابرات الغربية

المحركة أكبر

بقلم: خضير العنزي

يعلم الله أنه ليس بيننا وبين وزير الإعلام أي خلاف شخصي، بل إننا نقدر للرجل مبادرته في التواصل مع شرائح المجتمع والتي كان آخرها لقاء الصراحة مع الصحفيين، ونشمن غالباً جهود الشيخ سعود الصباح في تصديده بدبلوماسية الإعلام لمعركة الوجود مع نظام البعث المجرم في العراق، ونقدر أيضاً للرجل حرصه على المؤسسة الديمقراطية، ولا نذيع سرأ بأنه أحد القلائل الذين يدفعون باتجاه مشاركة شعبية أوسع.

ولكن مع هذا نعتبر أن ما تم من تجاوز لنصوص دستورية وقانونية واضحة في خدش مشاعر الشعب الكويتي والجاليات المسلمة التي تعيش على أرض الكويت في السماح ببيع وتداول الكتب التي تمس الذات الإلهية والرسول والأنبياء والملائكة هو تجاوز خطير لا يجب السكوت عليه أو التغاضي عنه تحت أي مبرر كان.

وقد يتساءل بعض حسني النية عن هذا الإصرار في التجريم وضرورة المحاسبة للمتجاوزين؟ فنقول إن من الواضح أن فكراً منظماً بدأ يغزو الإعلام ويحاول بجميع وسائله أن يحدد الثقافة التي يجب أن تسود المجتمع حسب مفهومه، وهي بالتأكيد ثقافة مستوردة خطيرة لا علاقة لها بالثقافة الإيجابية أو بالتنمية المطلوبة بقدر ما هي مرجع وإسفاف وانحطاط وفكر مشوه.

إن ذلك الفكر المنظم والذي بدأ ينفث سمومه بعد أن نسج خيوط بقائه وبصلابة في الإعلام ومؤسسات الثقافة هو الخطر الذي يجب علينا مواجهته وهو حقيقة معركتنا مع وزارة الإعلام حفاظاً على نظام وهوية بلدنا الكويتي وحفاظاً على الوزير نفسه الذي يعد أحد أركان الحكم.

تعجبنا صراحة الوزير ولكن يسونا حمايته للمتجاوزين من حملة الفكر العلماني وهي مكابرة لا نودها لهذا الوزير الشاب، فبالى ذلك اليوم الذي ينفذ وزير الإعلام يديه من بين شبائهم، فإن كل مخلص لهذا الوطن مدعو إلى أن يشارك بمعركة تقليم أظافر العلمانيين قبل أن تستفحل كما استفحلت تحت غطاء العسكر بالجزائر وتركيا. ■

أكدوا على ضرورة استجواب وزير الإعلام

نواب مجلس الأمة يرفضون تهميش قضية الكتب المنوعة

■ لابد من وقفة حق في وجه العدوان على الذات الإلهية والرسول ﷺ



د. ناصر الصانع

خالد العدوة

مفرج نهار

واصل أعضاء مجلس الأمة تنديدهم بالسماح ببيع الكتب المنوعة في معرض الكتاب الأخير، وأكدوا على ضرورة محاسبة المقصر والمسؤول عن ذلك، رافضين تهميش القضية، مؤكدين ضرورة استجواب وزير الإعلام. فقد أكد النائب

مفرج نهار أن قضية السماح للكتب المنوعة بالبيع والتداول بالبلاد هي قضية خطيرة جداً وقد تكررت حتى أصبحنا نشعر أن هناك من يخطط لذلك.

وأضاف النائب نهار أن هناك من ينتهج هذا النهج السيئ لتضليل المجتمع ولا يهمهم تحريم الدستور والقوانين وبالذات في قانون المطبوعات والنشر والذي يشدد على وزير الإعلام والمسؤولين بوزارة الإعلام تشديد الرقابة على المطبوعات التي تدخل البلاد.

وقال إننا أمام منعطف خطير ولا بد من وقفة حق أمام التجاوز أمام الله سبحانه، ثم الشيع الذي انتخبنا مستذكرين قوله تعالى: ﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾ (هود).

وقال إننا أمام قضية شرعية لا بد أن يتكاتف فيها أهل الخير والمصلحون من جميع السلطات لوقف أصحاب الأفكار المنحرفة والذين ييشون سمومهم السوداء في كتبهم السوداء.

وتساءل كيف يتم ذلك في بلاد تعلن صباح مساء توجهها نحو أسلمة القوانين، وفيها لجنة عليا استشارية لاستكمال أحكام الشريعة، فالمفروض من الإعلام أن يهين الأجواء للشريعة انسجاماً من الأجواء العامة بالدولة لا أن يدخل كتباً مشبوهة!!

وقال النائب خالد العدوة: إن اعتراف وزير الإعلام بهذا الخطأ الجسيم هو أول الخطوات نحو المحاسبة النيابية، مشيراً إلى أن الاستجواب الذي يعتزم بعض زملائه تقديمه هو حق مشروع وأداة من أدوات الرقابة المهمة على أعمال السلطة التنفيذية.

وقال العدوة ليس بالضرورة أن يؤدي الاستجواب إلى طرح الثقة لأن هذا يعتمد على قناة النواب، لكننا نرى أن هدف الاستجواب هو تحفيز العمل الحكومي لمواجهة الفساد.

ومن جهته أثنى الدكتور ناصر الصانع على ترحيب بعض الوزراء بممارسة أعضاء مجلس الأمة لحقهم الدستوري في الاستجواب وبأنها ممارسة جيدة.

وحول موضوع الكتب المنوعة قال الصانع إنه لا يمكن تهميش قضية الكتب المنوعة، فالسماح بالتداول على الذات الإلهية أمر مرفوض، وعلى الرغم من أن الموضوع أثير ميكراً إلا أنه يعاب على الوزارة عدم اتخاذ أي إجراء تصحيحي في حينه واستمر بيع الكتب حتى انتهاء المعرض، مشيراً إلى أن ما تم هو تجاوز للدستور ولقوانين البلاد، ولكل ذلك لا يمكن السكوت على التداول على الذات الإلهية والرسول الكريم ﷺ مهما كانت الأسباب. ■

المجتمع

تحتجب بمناسبة عيد الفطر المبارك

تتقدم مجلة المجتمع وكافة العاملين فيها إلى قرائها الكرام بالتهنئة بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، ساتلين الله تعالى أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال وبهذه المناسبة فسوف تحتجب المجلة عن الصدور في العدد القادم على أن تستأنف صدورها بمشينة الله يوم الثلاثاء ١٣ شوال ١٤١٨ هـ الموافق ١٠ فبراير ١٩٩٨ م.

مطعم طويلات الارزرقا

كرم الضيافة

كل عام وأنتم بخير
بمناسبة عيد الفطر السعيد
وعساكن من عولاه



خدمة التوصيل مجاناً



مع تحيات قسم الطلبات الخارجية

السالية - شارع عمان - ت 5640714 / 5651005

احدي فروع شركة الكويت للزراعة - الحاج جواد ناصر الاريش وشركاه

المجتمع تكشف محتويات كتب العلمانيين بمعرض الكتاب في الكويت

■ سب وطعن بذات الله العزيز ورسله وأنبيائه وملأنته
■ ثقافة العلمانيين: فحش وبذاءة وإساءة باسم الحريات الفكرية

كتب: المحرر المحلي

قرار وزارة الإعلام السماح ببيع ١٦٠ كتاباً مليئة بسب الذات الإلهية والأنبياء والرسول آثار حفيظة الأوساط السياسية والشعبية داخل المجتمع الكويتي وكان له ردة فعل غاضبة امتدت لتكون هي قضية الكويت والشارع الكويتي خلال الأسابيع الماضية والقادمة.

وقد يتساءل البعض من حسني النية... هل الاحتجاج النيابي والشعبي الواسع على قرار وزارة الإعلام ببيع وتداول الكتب الممنوعة التي تسب الله ورسوله والأنبياء والرسول بعد أن كانت ممنوعة تستحق هذه الإثارة؟... بل هل تستحق استجواب وزير الإعلام؟

للإجابة عن هذه التساؤلات نحيلهم إلى فحوى هذه الكتب والتي نشير هنا في هذا الاستطلاع الصحفي إلى بعض المقتطفات الخطيرة من سب لذات الله سبحانه وتعالى والطعن الفادح غير المهذب في رسوله والرسول والأنبياء، وأخرى جنسية مقرزة فاضحة تصطدم مع الفطرة السوية.

واليك مقتطفات من هذا الذي يسمونه بالحريات الفكرية والثقافة الحرة، والذي يتمن فيها لا يجد بها نرة واحدة من الفكر والثقافة، بل هي إسفاف وانحطاط أسلوبي، كتركك التي يطلقها الرعاع المجرمون.

وقبل الدخول في الأمثلة حول بعض ما حوته هذه الكتب نشير إلى أننا لن نستطيع أن نواصل سبر أغوارها أكثر على صفحات **الصحف** احتراماً لقارتها واحتراماً لنهايتها وسمتها الرزين وإنما إذ نطرح بعض الأمثلة البسيطة للتدليل على فداحة التجاوزات التي قامت بها وزارة الإعلام فبأننا ندق ناقوس الخطر على تعاضد خطر المنظمة العلمانية في الكويت والمنظمة العلمانية في العالم وهي معركة مدعو فيها كل مخلص وغيور على دينه ووطنه وأسرته وأولاده أن ينافح عن الحق.

ويمكن تقسيم الكتب الممنوعة التي عرضت بمعرض الكتاب العربي والتي سمحت وزارة الإعلام بتداولها وبيعها بالنالي:

- كتب تطعن بالذات الإلهية.
- كتب تشكك في الإسلام وتطعن في أصوله القطعية بالإيمان بالله تعالى أو النبوة واليوم الآخر.
- كتب تستهزئ بالملائكة.
- كتب تطعن بالأنبياء والرسول.
- كتب تزين الفاحشة والدعارة بصورة بشعة ومقرزة.
- كتب تتعرض للدول الصديقة والحليفة.
- ولعل عرض بعض الأمثلة التي تؤكد للقارئ



وزير الإعلام الشيخ سعود الصباح

خطورة هذه الكتب جاء ليدلل على أهمية إلحاق أقصى

العقوبة بالمستسب في السماح ببيع الكتب، وإليك أخي القارئ بعض هذه الأمثلة:

الطعن بالذات الإلهية:

١ - يقول أدونيس في المجموعة الشعرية (١٠/٣) مدعياً أن الأرض هي زوجة الله تعالى: «يا أرضنا يا زوجة الإله والطفاة»

ويقول أيضاً في نفس المجموعة: «الله يحل في كل شيء خلق الضد ليدلل على المضدود حل في آدم وفي إبليس الضد أقرب إلى شيء من شبيهه».

ب - أما صاحب رواية كوميديا الأشباح فيقول في (ص/٢٦) عن الله جل وعلا:

«وكان غائباً دائماً بينما الآخرون حاضرون أمامه... يعرف كل شيء عنهم ربما كان الناس في قدراته السحرية، ولكن لا شك أن جواسيسه في كل شارع ومحل يراقبون المجتمع في غدوهم ورواحهم».

ج - وأخيراً وليس آخراً يقول أدونيس في مجموعته (١٢/١): في الأعياد... أشعلنا الشمع وصلينا... وتمنينا... فرأيت الله بلا ميعاد.

أما عن الكتب التي تمس الملائكة الأبرار فقد جاء في كوميديا الأشباح (ص: ١٦٨) فيقول ساخرًا بالملائكة ومستهنًا بخازن النار مالك: «يقول المفوض وقد ازدادت شكوكي: - اعتقد أنكم تصعدون إلى السماء للتجسس على أخبار الله وما يدور في عرشه، وعلى أي حال سوف نرى إن كنتم جواسيس أم لا، هناك وسائل كثيرة للتأكد من أقوالكم».

أما عن الكتب التي جاعت لتطعن بالأنبياء والرسول: فيقول أدونيس في مجموعته (٣١٩/١): كشف البهلول عن أسرارهم... إن هذا الزمن الثائر دكان حلي... إنه مستنقع الأنبياء.

ويقول في كوميديا الأشباح متطاولاً على الأنبياء: (ص/١١٢):

... في الأعياد
أشعلنا الشمع وصلينا
وتمنينا
فرأينا الله بلا ميعاد.

لقد غسلت مريم المجلية رجليه في طست صابون لوكس ثم نشفتها بشعرها الأسود الجميل.
علق يهودا: هكذا كان الحب أيام زمان.

كتب الفاحشة

أما الكتب التي تزين الفاحشة والدعارة بصورة مقرزة وتدعو لنشر الرذيلة فهي كتب عديدة منها في رواية الخبز الجاف، ورواية العصيان ورواية الشطار التي لا يليق بالمسلم فضلاً عن غيره أن يقرأها فهي كتب ذات انحطاط أخلاقي بشع تسير باتجاه الرذيلة والفاحشة.

لقد كانت هذه الأمثلة وهذا العرض السريع فيضاً من غيض فسموم الكتب الممنوعة زادت واتسعت بذاتها حين سمح ببيعها في أكبر معارض الكويت وعلى مسمع ومرأى من زوار العالم، ومع اللامبالاة بمشاعر المجتمع المسلم الكويتي الذي يرفض هذه الرذيلة... إن الذي يدعو إلى الاستغراب والدهشة أن كثيراً من الكتب الممنوعة كانت ممنوعة ثم أجيّزت وقد نفدت عن بكرة أبيها على حد تأكيد مدير معرض الكتاب وكان مسرحية المنع ثم الإجازة لم تكن إلا بمثابة الإعلان لترويج هذه الكتب.

فهل نرضى أن نكون مسرحاً وحقلًا للرذيلة



وَمَا لَكُمْ مِنْ حِجَابٍ

وَمَا لَكُمْ مِنْ حِجَابٍ

مَطْعَم

شَرَكَة



الدَّيْكَ الرُّومِيّ

اسْم عَرِيْق يَضْمَن لَكَ الْجَوْدَة



العِيد الشَّهِيَّة

تَذَوُّقُوا حُلُومَات

وَالْجَوْدَة عَنْوَان

مَعَ تَعْيَات

قَسْم الطَّلَبَات الْخَارَجِيَّة

حولي - شارع تونس - تلفون 2654316 فاكس 2621133

إنجازات علمانية ثلاثة !



بقلم:

عيسى ماجد الشاهين (*)

إن أهمية وخطورة هذه الإنجازات النموذجية المختارة تنبع من كونها تعكس وتمثل كيفية تحرك العلمانيين ومدى تأثيرهم ونطاق تحركهم وأهدافهم، ومن المهم النظر إلى هذه الإنجازات بجديّة بالغة وعدم الاستهانة بها أو استصغارها، فالمتتبع لأساليب العلمانيين في تحقيق أهدافهم يعلم بأن الخطوة الصغيرة التي يتخذونها وإن لم تنجح بصورة كاملة تتبعها خطوات، وما حرصهم على عدم إثارة المعارضة إلا بداية لخطوة جديدة أخرى تتلوها خطوات وهكذا حتى يتم تقبل المجتمع ومؤسساته لكل المشاريع العلمانية والرضوخ لها دون تردد.

الإنجاز الأول: إعادة العلاقات مع دول الضد

لم تتوافر معارضة شعبية ذات نطاق واسع وعميق لأي قضية من القضايا مثل المعارضة الشعبية لإعادة العلاقات مع دول الضد، إلا أن القرار الرسمي كان المباشرة في تنفيذ هذه الخطوة الخطرة من دون أي اعتبار للرأي الشعبي ولا للمشاعر الشعبية ولا للمصالح الوطنية الكويتية ودون أي تقدير لما يتضمن هذا القرار من سلبيات وأخطار وعلى رأسها:

- ١ - العجز عن توضيح وتبيين المصالح الكويتية الوطنية العليا من وراء هذا القرار.
 - ٢ - غموض وسرية أهدافه التي تثير الاستغراب حتى من قبل غير الكويتيين من المعنيين بقضايا الكويت والمؤيدين لها.
 - ٣ - تمثيله لرغبة وإقرار طرف واحد ليس للشعب أي رأي فيه.
 - ٤ - تعارضه المباشر مع جميع المواقف والثوابت الكويتية الدستورية والتاريخية والرسمية والشعبية.
- لقد أعلن العلمانيون موقفهم المؤيد والمروّج لضرورة إعادة العلاقات مع دول الضد قبل أن يعلن الموقف الرسمي، وهم في هذا النهج متفقون ومنسجمون مع السلوك العلماني العام في تناول قضايا الوطن والأمة من حيث تضادهم مع رأي الأغلبية الشعبية واستخفافهم به طالما لا يتفق مع رأي المنظمة العلمانية.

ما الوسائل التي استخدمها العلمانيون لفرض سياساتهم في هذا الشأن؟

استثمر العلمانيون قريتهم من دوائر اتخاذ القرار، وذلك من خلال المشاركة في التخطيط لمختلف القضايا ومن خلال تقديم المشورة التي تخدم على الأهداف العلمانية وتحت تأثير الوهم بأن العلمانية هي السند الحقيقي الداخلي والخارجي، هذا القرب وأسبابه وعوامله مجاله خارج إطار هذا المقال. وكذلك فقد تمكن العلمانيون من إقامة شبكة قوية من الصلات الوثيقة مع الدوائر الأجنبية في الداخل والخارج، ومن يتابع ويقرأ في تاريخ هؤلاء يجد أن صلاتهم بالمرافق الأجنبية تعود إلى سنوات الدراسة حيث تم فرزهم وتبنيهم وإعدادهم لخدمة السياسات الأجنبية.

كما أن استغلال العلمانيين للشبكة الإعلامية الرسمية والخاصة، للترويج لأرائهم من جهة، ومنع الرأي الآخر من جهة أخرى، يعتبر إحدى الوسائل العلمانية التقليدية، وقد شهدت الساحة الإعلامية الكويتية تطبيقات عديدة لهذه الوسيلة العلمانية، خاصة عند مناقشة القضايا الاستراتيجية

هل من اهتمامات الكويتيين على مختلف توجهاتهم الإسلامية أو الوطنية أو القومية التعرف والاطلاع على تحركات وأنشطة المنظمة العلمانية؟ وهل يشكل العلمانيون خطراً على حاضر ومستقبل الكويت والكويتيين؟ وهل المنظمة العلمانية حقيقة أم خيال وهم؟

هذه المقالة هي محاولة لإثارة الاهتمام وتبيان مدى الخطر العلماني وفضح الوسائل والأهداف العلمانية.

وصلت العلمانية هذا اليوم إلى أوج نشاطها وقمة تأثيرها محلياً وإقليمياً وعالمياً، ويتساءل المهتمون بالشأن البشري العام - سواء أكانوا متدينين أو وطنيين أو قوميين - ماذا بعد؟ هل سنكتشف الحقيقة من أن العلمانية هي مجرد وسيلة لغاية وطريق لهدف أبعد؟ وهل هذه الغاية هي الحكومة العالمية الواحدة؟ والهدف هو النظام الشمولي العام؟

ولا تكشف متابعة التحركات والتأثيرات العلمانية على المستويين المحلي والعالمي عن خطرها وكيفية مواجهتها فحسب، بل قد تساهم في تبصير السائرين في ركاب العلمانية دون وعي - وهم أكثر - أو بوعي - وهم أقل - لما تقودهم إليه وأمتهم والإنسانية جمعاء من خراب ودمار، وإن رصد هذه التحركات والتأثيرات يساهم في تحقق الجميع من أن هدفها ليس الحريات والعدالة الاجتماعية والمجتمع المدني والتقدمية واستشراف القرن القادم، بل الهدف هو القضاء البرم على الدين ودوره في الحياة وفي المجتمع وإلغاء الأسرة كوحدة بناء اجتماعي، بل وإلغاء كافة وحدات المجتمع التاريخية المحافظة والتخلص من روابط القوميات وطموحات وحقوق الأمم والمشاعر الوطنية ودور الأخلاق والعادات والتقاليد الإيجابية في التنمية والتقدم.

إن شعارات العولة والفرد العالمي والسلطة العالمية السياسية والعسكرية الواحدة والاقتصاد العالمي الموحد ما هي إلا تهديد لمسح الفطرة والخصوصية الإنسانية لكل إنسان ووطن وأمة، وتحويل كل هذه الخصوصيات إلى مجرد «فلكلور سياحي متحفّي تراثي».

والخطر العلماني لا يقف عند، هذا الحد، بل يتعداه ليعبر بالإنسان والبشرية كافة إلى «الدين» المادي الحيواني الواحد وتفتيت وهدم كل ما بنته الحضارات والأديان.

إن العلمانية في الكويت لم تصل إلى المستوى المخطط لها بالرغم من تاريخها الطويل ونفوذها المتجذر وذلك لسببين: أولهما: قوة الاتجاه المحافظ على المستويين الشعبي والحاكم

وثانيهما: الحرية النسبية المتوافرة في المجتمع. إلا أنه لا بد من التحرك العاجل لتمتين قوة هذين العاملين لمواجهة تصاعد التيار العلماني الذي تيسر له وبصورة غير مسبقة المدد الخارجي الأجنبي الكبير المعنوي والمادي، وبخاصة بعد تحرير الكويت من العدوان العراقي، من هذا تنبع الضرورة بمتابعة وفضح التحركات العلمانية الخطرة على الدولة والدين، وتنبيه الضرورة بعدم الاستهانة بهذه التحركات مهما صغرت، وتنبيه الضرورة بتوحيد كافة الجهود المحافظة والوطنية والقومية لمواجهة هذا الخطر واستئصاله.

لقد تحقق للعلمانيين في الكويت خلال الستة شهور الماضية ثلاثة إنجازات بارزة ومميزة في مجالات السياسة الخارجية وخطط الدولة المستقبلية والإعلام والثقافة.

أهداف العلمانية العالمية: القضاء على الدين.. إلغاء الأسرة.. القضاء على طموحات الشعوب وتخريب الأخلاق

(*) الناطق الرسمي للحركة الدستورية الإسلامية

تأدية المناسك وفق الكتاب والسنة
برفقة نخبة من المشايخ



خبرة طويلة

حملة

خالد المنصور

أرقى الخدمات بأنسب الأسعار

بوفيه لكل الوجبات

* عمارة جديدة فاخرة

* مخيمات مكيفة في منى

* خدمات الهاتف الدولي

هاتف: ٢٥٥٠٢٩٢ فاكس: ٢٥١٨١٢٣

بيجر: ٩٣٤٧٢٣٣ - ٩٣١٩٥٠٤ - ٩٢٢٥٨٤٢

الكويت - العديلية - قطعة ٢

شارع المروعة - منزل ٩

بالنسبة للعلمانيين، حيث كانت الصفحات فسيحة للرأي العلماني ومعدومة للرأي الآخر وبأوامر رسمية مباشرة.

وأخيراً فقد برع العلمانيون في وسيلة لا يضاهيهم فيها إلا بنو يهود سادة الفكر والمنهج العلماني، وهذه هي وسيلة التلاعب بالمفردات والمصطلحات لخداع الرأي العام وإظهار الباطل حقاً وقلب الحقائق وترويع الأكاذيب عن الرأي المعارض وتشويهه لكي لا يؤثر على تقبل وانتشار آرائهم.

أما الأسلوب الخامس الذي استخدمه العلمانيون في إطار هذه القضية فهو التنسيق مع العلمانيين في

الخارج وخاصة في اليمن والأردن وتونس لإبراز البعد الإقليمي والقوة المنتشرة للمنظمة العلمانية من جهة، ومن جهة أخرى الإيهام بمقدرتهم على تغيير مواقف هذه الدول تجاه قضايا الكويت الوطنية وبالرغم من الادعاءات والتصريحات الرنانة المبشرة بذلك الوهم فقد خرجوا من هذا التحرك بخفي حنين.

واتبع العلمانيون أسلوباً آخر من ركائز الأساليب العلمانية ألا وهو المرحلة في تحقيق الأهداف، فلقد مرت قضية الموقف من دول الضد بمراحل ثلاث ابتداءً من «الرفض المطلق»، لأي شكل من أشكال التعامل أو العلاقات مع هذه الدول، ومن ثم طرح شعار وسياسة «المصارحة قبل المصالحة»، واليوم يسود الساحة مقولة: «من أجل حصار العراق لا دول ضد»، هذه المراحل الثلاث تمثل بصورة جلية أسلوب العلمانيين في الوصول إلى الأهداف، وقد سبق هذا وتلاه إجراءات عدة سرية وعلنية متدرجة في هذا الاتجاه.

ومن الأساليب العلمانية المركزية الأخرى هو انتهاز أسلوب السرية في تحقيق الأهداف، هذا الخط الخطر في الأداء السياسي والحكومي الذي يهدف العلمانيون إلى الوصول إليه وتحقيقه والذي أصبحت قوى وأطراف أخرى عديدة خاصة في العالم الثالث تمارسه، قاد مجتمعات عديدة إلى الانهيار حيث تستغل القلة القليلة سلطتها في اتخاذ القرارات وتنفيذها بمنأى عن مراقبة ومشاركة الشعب وأدواته الدستورية.

هذه بعض الوسائل التي استخدمها ويستخدمها العلمانيون في تمرير سياساتهم، فما الأهداف التي يسعون إليها في إطار موضوع إعادة العلاقات مع دول الضد؟

إن أحد الأهداف الرئيسية للعلمانيين هو تقسيم المجتمع ليسهل السيطرة عليه، لذا فهم يسعون إلى عزل قواه وفئاته المختلفة وخاصة محاولة فصل المؤسسة الحاكمة عن الشعب من خلال دفعها وقيادتها إلى اتخاذ مواقف متناقضة مع الأغلبية الشعبية لإحداث المزيد من الانشقاق بين الموقف الشعبي والرسمي.

فقد كان من الضروري للعلمانيين إحداث وإبراز التناقض بين الواقع الذي يعيشه الكويتيون وحقيقة مشاعرهم وأحاسيسهم، وبين التوجه الرسمي وأظهار عدم اعتبار هذا التوجه وعدم تقديره لهذا الواقع الشعبي وهم في ذلك يسعون لتعميق الانقسام، كما عمل العلمانيون إعلامياً على دعم وتأييد هذا التوجه الرسمي من خلال مقولات لا تمت بصلة للواقع الكويتي بل وللمصالح الكويتية الوطنية المادية المجردة، وذلك لترسيخ الانقسام بين الموقف الرسمي والواقع الشعبي الذي هو أحد أهداف العلمانية في توتير العلاقات في المجتمع وتشيتت مواقفه لإضعافه وللتفرد بكل طرف على حدة، لذا كانت المسارعة العلمانية الانتهازية والنفعية المتسلفة في تغيير المواقع وتأجيج الانشقاق في الموقف تجاه هذه القضية الذي لا يستفيد منه إلا أعداء الكويت.

والهدف الثاني هو تأكيد وإعلان التأييد والمناصرة للمواقف وللدول العلمانية بغض النظر عن مواقفها من قضايا الكويت الوطنية، وهذا هو التفسير الأقوى لتهافتهم على المسارعة في إعادة العلاقات وتقديم المعونات والمساعدات الأكبر للأنظمة التي هي أكثر علمانية وأشد مناهضة للتوجهات الإسلامية والعربية وأكثر استسلاماً للعدو اليهودي ومخططاته، وهذا هو دأب العلمانيين في جميع المجتمعات من حيث توافق مواقف العلمانيين في كل مكان وإن كان على حساب

الحريات والعدالة والمجتمع المدني والتقدمية واستشراف القرن القادم ليست أهداف العلمانية

المصالح الوطنية أو القومية. والهدف الثالث هو مساندة الضغوط الدولية على الكويت وإصدار القرار الوطني المستقل، وهو هدف على المدى البعيد يساهم في بناء السلطة العالمية الحاكمة واستبعاد القرار الوطني لها وتذويب السيادة الوطنية.

والهدف الرابع هو تقوية استمرارية انتهاج المواقف المؤيدة إلى تضبيع الحقوق الإسلامية والعربية في فلسطين إسهماً في إضعاف الروح الوطنية والقومية والرابطة الإسلامية وتقوية الكيان الصهيوني في الأرض المحتلة ليبقى بؤرة للتوتر والاستنزاف والعدوان في المنطقة ودعمًا للمشروع العلماني العالمي، كل ذلك عبر مساندة الأطراف المؤيدة للاستسلام للعدو اليهودي ومكافأته على هذا المنهج وبالأخص الأردن.

والهدف الخامس هو إضعاف تطور المشاركة الشعبية ودور مجلس الأمة وتجاوز مواقفه، فقد أبرزت قضية إعادة العلاقات مع دول الضد جانباً خطيراً من جوانب الأهداف العلمانية وهو عرقلة أي خطوة نحو تطوير المشاركة الشعبية، وحيث إن هذه القضية قد أحدثت انتكاسة كبرى في تطور المشاركة الشعبية ودور الكويتيين في تقرير توجهات السياسة الخارجية، فقد كان العلمانيون من أول من دعا وروج لها وعارض حق الكويتيين في المشاركة في تحديد أهداف هذه السياسة وتوجهاتها، وبالرغم من شعارات الديمقراطية التي يرددونها العلمانيون، إلا أن الحقائق تثبت مدى مناهضتهم لكافة أشكال المشاركة الشعبية لما في ذلك من خطر على تحركاتهم وعلى نتائج أساليبهم في التأثير على القرار، والالتفات إلى أوضاع الديمقراطية في مجتمعات العالم الثالث يظهر جلياً دور العلمانيين في انتهاك رأي الأغلبية وسرقة قرارها والتفنن في ابتكار القوانين والإجراءات لمنع أو إضعاف الرأي الآخر سواء كان ممثلاً لأقلية أو أغلبية.

والهدف السادس هو تأكيد وإظهار النزعة العلمانية إلى التمييز والفوقية والنخبوية والاختلاف عن الغير، فهم لا يترددون في إعلان مناقضة الموقف والشعور الشعبي والوطني فحسب بل يهدفون إلى إظهار وتأكيد عدم الاكتراف والاهتمام بهذا الموقف وهذا الشعور.

الإنجاز الثاني: خطة مستقبل التنمية

تهدف مبادرة وزارة التخطيط لتنظيم حوار وطني إلى استشراف رؤى مستقبل التنمية في المدى البعيد الممتد إلى عام ٢٠٢٥م وهي من المبادرات الرائدة التي تحوي الكثير من الإيجابيات والطموحات الكبيرة، وإدراج هذا النموذج والمثال في هذا المقال ليس من باب الربط المباشر مع العلمانيين ولكن لتبيين أساليبهم في اقتناص الفرص واستغلال الثغرات للترويج والتشجيع لدعوتهم، ومايهمنا في هذا الصدد هو الانحراف الكبير الذي طرأ في التوجهات العامة لخطة الدولة، ونجد مدى هذا الانحراف من خلال مراجعة ملف وزارة التخطيط المحتوي على فلسفة الحوار الوطني حول مستقبل خطة الدولة وفاعلياته ومجالاته ومحاوره الرئيسية.

ويمثل هذا الانحراف فيمايلي:

أولاً: تراجع قضية «بناء الإنسان» في جدول أولويات الخطة بعدما كانت المحور الأساسي في الخطة السابقة المرتكزة على هذه القضية.

ثانياً: الإخفاق في تأكيد وإبراز دور الدين الإسلامي في التنمية والتربية.

ثالثاً: العجز والتردد في تحديد وإعلان الهوية الإسلامية للمجتمع الكويتي الواردة في الدستور الكويتي.

رابعاً: الاستسلام للإرادة الخارجية والرضوخ لنظرية النظام العالمي الجديد وقبولها كسلمة واقعة.

خامساً: تكرار استخدام مصطلحات علمانية مثل المجتمع المدني دون تعريف واضح.

سادساً: اتهام الماضي وتراؤه بتخدير الجماهير وحملها على تجاوز الواقع ومتطلباته ومشكلاته.

سابعاً: اتهام الفكر العربي والإسلامي بالتجريدية التقليدية وعدم مخاطبته للواقع والعصر.

الاتجاه المحافظ على المستويين الشعبي والحاكم والحرية النسبية بالمجتمع... أخرت أهداف العلمانية في الكويت



لجنة السنابل الخيرية

الوقفيات الخمسة

سبيلك إلى الأجر الدائم



وقفية المساجد



رئيس الوقفية
الشيخ يوسف السند

1000
قيمة
السهم

يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق الاستقطاع البنكي بإحدى الطرق التالية:

- دفعه واحدة ١٠٠٠ د.ك.
- دفعات ٥٠٠ د.ك.
- ٥ دفعات ٢٠٠ د.ك.
- ١٠ دفعات ١٠٠ د.ك.

وقفية الأبرار



رئيس الوقفية
الشيخ وليد العنجري

250
قيمة
السهم

يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق الاستقطاع البنكي بإحدى الطرق التالية:

- دفعه واحدة ٢٥٠ د.ك.
- دفعات ١٢٥ د.ك.
- ٥ دفعات ٥٠ د.ك.
- ١٠ دفعات ٢٥ د.ك.

وقفية إفطار الصائمين



رئيس الوقفية
الشيخ سليمان منداني

150
قيمة
السهم

يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق الاستقطاع البنكي بإحدى الطرق التالية:

- دفعه واحدة ١٥٠ د.ك.
- دفعات ٧٥ د.ك.
- ٥ دفعات ٣٠ د.ك.
- ١٠ دفعات ١٥ د.ك.

وقفية خدمة القرآن الكريم



رئيس الوقفية
الشيخ أحمد القطان

250
قيمة
السهم

يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق الاستقطاع البنكي بإحدى الطرق التالية:

- دفعه واحدة ٢٥٠ د.ك.
- دفعات ١٢٥ د.ك.
- ٥ دفعات ٥٠ د.ك.
- ١٠ دفعات ٢٥ د.ك.

وقفية المراكز الدعوية



رئيس الوقفية
الشيخ أحمد القطان

1000
قيمة
السهم

يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق الاستقطاع البنكي بإحدى الطرق التالية:

- دفعه واحدة ١٠٠٠ د.ك.
- دفعات ٥٠٠ د.ك.
- ٥ دفعات ٢٠٠ د.ك.
- ١٠ دفعات ١٠٠ د.ك.

يمنح كل متبرع شهادة عضوية مساهمة في الوقفية ويصبح عضواً فيها ويتلقى تقريراً سنوياً في نهاية كل عام ميلادي بإنجازات الوقفية وسير العمل فيها.

9 3 2 2 4 0 5

خدمة مندوب الخير
خدمة الخط الساخن

2531315 الفيسبوك
4552001 الجوال
2541515 الفيسبوك
4899761 الجوال

9 3 2 2 4 0 6

3613071 الفيسبوك
5519009 الجوال
3942620 الفيسبوك
2545022 الجوال

العلمانيون يسعون لوقف تقدم المشاركة الشعبية وإضعاف دور مجلس الأمة

ومبادئ الدستور بالرغم من إعلانهم وادعائهم المستمرين التمسك به والحفاظ عليه والدود عنه، وهم يهدفون من وراء الخرق المستمر والمبرمج للدستور وخاصة للجوانب العقيدية والأخلاقية منه والوارد أكثرها في باب مقومات المجتمع الكويتي تغيير هذا الدستور بصورة عملية ليكون سنداً لهم في تحقيق أهداف أخرى قائمة وليتمكنوا «دستورياً» من تكبيل المحافظين والإصلاحيين وجميع من يعارضهم ومنعهم من الدعوة لما يؤمنوا به من خير للمجتمع.

٢ - عدم اكتراثهم بالقوانين واستعدادهم الدائم لتجاوزها متى تعلق الأمر بمصلحة يحققونها أو هدف يقتربون منه، وهم بذلك يمهدون السبيل إلى غوغائية المجتمع الذي يدعون إليه، ذلك المجتمع المنفلت من كافة الضوابط. إن الدعوة العلمانية تراهن على إقامة صرح قانوني وقضائي يوفر لها الدعم والسند لتحقيق حلمها الأسود وأولى الخطوات نحو ذلك هو تعويد المجتمع على التمرد على القوانين والقواعد وخرقها لإضعافها وإفساد تأثيرها العملي والمعنوي تهديداً لإلغائها وتغييرها بقوانين تحمي وتساند الدعوة العلمانية وتعاقب وتردع من يعترض على هذه الدعوة أو يخالفها.

٣ - إن الحرية الفكرية لديهم تعني إفساد عقيدة المسلمين والدعوة للفحشة والانفلتات من القيم والأخلاق، فالثقافة التي يدعو ويروج لها العلمانيون هي ثقافة الإلحاد والانحلال والعنف والدم والتمرد والشهوانية الحيوانية والتحلل من الروابط الأسرية والضوابط الأخلاقية وتحطيم كل نتاج وإبداع حضاري جميل وكل سلوك إنساني مستقيم.

٤ - عمق تغلغلهم في المؤسسات الثقافية والإعلامية الرسمية والخاصة واستغلالهم غير المحدود لهذه المؤسسات والقوانين عليها في الترويج لأفكارهم الهدامة، فقد كشف هذا الإنجاز مدى عمق هذا التغلغل الذي بدأ منذ اللجنة الأولى لهذه المؤسسات حيث تلاقت أهواء ورغبات وسلوكيات المؤسسين مع ما يطرحه العلمانيون، وساهم غياب الإصلاحيين والإسلاميين آنذاك في قوة واستمرار هذا التغلغل العلماني.

٥ - قدرة العلمانيين اللامتناهية على قلب الحقائق وتزييف الوقائع، فبالرغم من اعتراف وزير الإعلام بالجريمة وإقرار اللجنة الوزارية بذلك وإجماع مجلس الأمة على هذه الواقعة مازال العلمانيون يصرون على أن موقف وزارة الإعلام بالتصريح لتلك الكتب لاتشويه شائبة، ويصرون على تصوير التحركات والإجراءات الشعبية والرسمية لإصلاح الخلل والانحراف بالهجمة الشرسة الظالمة والجائرة وغير المبررة، والمضحك المبكي في سلوكيات العلمانيين هو جعل المجرم ضحية والضحية مجرماً، فقد كتبوا بكل سفاهة يهتمون من أراد تعرية الجريمة وتوضيح أبعادها الخطرة باقتراح الجريمة ودافعوا عن المسؤول عنها ونصبوا منه شهيداً للغايات السياسية والاطماع الشخصية.

٦ - نظراً لما يمثله الإسلاميون والمحافظون بصورة عامة من خطر مباشر على المشروع والبرنامج العلماني، فالعلمانيون يحملون لهم عظيم الكراهية وشديد الحقد ولا يترددون في اتخاذ أي وسيلة لمهاجمتهم والإضرار والتشهير بهم.

وقد برزت بعض وسائل العلمانيين في مواجهة المعارضين لهم ومن أهمها إسقاط ما في أنفسهم وما يخططون له عليهم، فنراهم يهتمون بخصوم ظلماً وجوراً بممارسة الابتزاز الرخيص والسعي وراء الأطماع الشخصية والرغبة في السيطرة على البلاد وكل هذه الاتهامات هي من صميم السلوكيات والممارسات العلمانية في كل مكان وزمان.

وختاماً يجب القول إن العلمانية تمثل خطراً داهماً على العالم أجمع بما فيه من أديان وحضارات وثقافات وقيم، لذا لا بد أن يساهم الكويتيون على مختلف مشاربهم السياسية والاجتماعية في الجهود العالية لمكافحة هذا الخطر الذي تجاوز كافة الحدود، إن مواصلة الحوار وتبني أنشطة العلمانيين وفرض تحركاتهم كفيل بإبأن الله بوضع حد يمنع استشرار أخطارهم ■

من خلال تغلغلهم في الإعلام
وإدارتهم لثقافة البلاد سُمح ببيع
الكتب التي تسب الله والرسول
بحجة الحرية الفكرية

ثامناً: في الوقت الذي تدعو فيه الوزارة إلى حوار وطني شامل وإلى مشاركة جميع الاتجاهات الشعبية في هذا الحوار الوطني نجد أن إشراك الاتجاه الإسلامي والمحافظ في الإعداد والمساهمة ليس بما يتناسب مع حجم وجوده وثقله الاجتماعي والسياسي وبالمقابل فإن للمنظمة العلمانية كامل الوجود والتمثيل. إن هذه المعالم الرئيسية لانحراف فلسفة خطة الدولة للتنمية دعت المنظمة العلمانية في الكويت إلى التبشير والترحيب الحار العميق بهذه الخطة وبرامجها

عبر مختلف أجهزتها الإعلامية والثقافية لدرجة غير مسبوقة بناتاً فمئذ السبعينيات لم يبد من هذه المنظمة أي تأييد لأي مشروع من مشاريع خطة تنمية الدولة.

ما حقيقة دور العلمانيين في الإعداد والتجهيز لهذه الخطة؟ وإلى أي مرحلة من المراحل سيبقى التأثير العلماني؟ وبالتالي إلى متى سيستمر التأييد العلماني لهذا المشروع؟

إن ما يهم في هذا الجانب أن العلمانيين قد حققوا إنجازاً كبيراً يفوق بكثير قوة تمثيلهم الشعبي الحقيقية في إطار هذا الموضوع، وهذا الإنجاز يعتبر اختراقاً آخر لهم لإحدى مؤسسات الدولة سواء كان ذلك عبر جهودهم الذاتي أو من خلال سياسة طرف آخر يسعى لكسب تأييد العلمانيين على حساب المبادئ والقيم ومستقبل الدولة، أي أن الجواب فقد تحقق للعلمانيين موطن قدم آخر من خلال انتهاز الفرص واستغلال حاجة وضعف الآخرين، فالانتهازية واقتناص الفرص وترصد جوانب ضعف وأهواء وأخطاء الآخرين من وسائل العلمانيين وسلوكياتهم المتكررة في مختلف العصور والمجتمعات لتمرير مخططاتهم وتكريس وجودهم.

الإنجاز الثالث: معرض الكتاب العربي

سمح وزير الإعلام ببيع وتداول كتب بلغ عددها ١٦٠ كتاباً بعدما منعت لجنة الرقابة في وزارة الإعلام إدخالها إلى معرض الكتاب العربي السابع والعشرين الأخير بسبب ما تضمنته هذه الكتب من طعن في الذات الإلهية وتجريح بثواب العقيدة الإسلامية وشذوذ وانحراف ومخالفة الآداب العامة ومساس بشعوب ودول شقيقة، هذا الإجراء من وزير الإعلام قول بعاصفة من الترحاب والإكبار من قبل جميع الجهات التي ترى في التحلل والانحراف وسوء الأخلاق حرية وتحرراً وتقدماً وخاصة العلمانيين الذين اعتبروه من الإنجازات الكبرى، إن قرار السماح بتداول هذه الكتب في معرض الكتاب العربي لم يتخذ بحسن نية أو بهدف نبيل كما تدعي الجهات الرسمية، بل اتخذ تحت ضغط التواجد المكثف لذوي التوجهات العلمانية في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ومسايرة لضغوط فعاليات المعرض من خارج الكويت ورضوخاً لتوجيهات زوايا ومقالات صحفية وما كان ذلك ممكناً لولا هوى في نفس من اتخذ القرار يتفق وينسجم معها، إن ضعف الإدارة الإعلامية الرسمية أمام الآلة الإعلامية والثقافية العلمانية منبعه تغلغل العلمانيين في مختلف أنشطة الدولة الثقافية والإعلامية واحتكارهم لهذه الأنشطة، لقد حقق العلمانيون نصراً وإن كان مؤقتاً ولكنه أوجد سابقة خطيرة وثغرة واسعة، فسعيهم لتحطيم الأخلاق من خلال الثقافة المنحرفة وتحت مبرر الحرية الفكرية يأتي مرحلياً ومن خلال أدوات وواجهات يقوم عليها من لا يملك شيئاً من زمام الحكمة بل يقودها غرورها الشخصي إلى تعبيد نفسها للعلمانيين فتنتهي إلى تحطيم ذاتها.

يجب أن يتحرك المحافظون لواد هذه الفتنة وعدم الاكتفاء والانخداع بتقرير اللجنة الوزارية التي اعترفت بالجريمة وأكدت لكنها حاولت التبرير لها. إن تعديل وإصلاح موازين القوى في مراكز الدولة الثقافية والإعلامية هو الكفيل الوحيد بعدم تكرار مثل هذه الجريمة بحق الدولة والدين.

هذا الإنجاز العلماني يفرض العلمانيين من جوانب ستة:

١ - عدم التزام واعتداد العلمانيين بغايات

مشروع البر الأكبر

﴿وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾



يدعو مشروع البر الأكبر

الذي تنفذه لجنة السنابل الخيرية إلى بر الوالدين من خلال التصديق لهما بأحد المشاريع الخيرية التي تشرف عليها اللجنة بحيث تعتبر صدقة جارية للوالدين لا ينقطع أجرها في الحياة وبعد الممات فهي استثمار مستمر وحساب مفتوح لا يغلط

لجنة السنابل الخيرية
الامانة العامة للجان الخيرية
جمعية الاصلاح الاجتماعي

قيمة السهم ٢٠٠ دينار

تعليمية



إنشائية



إغاثية



استثمارية



دعوية



« إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له »

لاستقبال تبرعاتكم: اللجنة: ٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٢٦٢٦٤ - خدمة المندوب: ٢٥٧١٧٦٩ / ٩١٩١٤٨١

قسم النشاط النسائي: فرع الأندلس: ٤٨٩٥٦٦٨ - فرع سلوى: ٥٦٢٤٨٤١

240 1977

الخط الساخن

تيرغيستان تراقب انتشار الإسلام!

تيرغيستان (مجلة IMPACT): بعد دخول القرار الذي اتخذته مديرية الشؤون الإسلامية في جمهورية تيرغيستان السوفيتية الإسلامية في العام الماضي والذي يقضي بمراقبة انتشار الإسلام في البلاد، سوف تخضع الكتب والمنشورات الإسلامية التي تدخل البلاد من الخارج للرقابة الصارمة، ويهدف هذا القرار إلى الحيلولة دون وصول الكتب الإسلامية إلى داخل المساجد والمؤسسات الإسلامية تحت ذريعة حماية حالة الانسجام بين مختلف الإثنيات!! وحسب ما أذاعه التلفزيون الوطني فإن هذا القرار قد صدر نتيجة «كون الكتب الإسلامية تتضمن تحديات وتفسيرات تتعشى والانسجام العرقي السائد بين سكان الجمهورية، وكما ذكرت صحيفة «إيكهو أوشا» المحلية فإن هذا القرار الذي اتخذ في شهر أغسطس الماضي جاء لمحاورة الفكر الإسلامي. ■

قوات الأمن الكندية تعطل الداعية الإسلامي وجدي غنيم!

للسرطة وهو يلقي بالشك في أن حادث السرقة كان بداية لسلسلة المضايقات والمطاردة التي تعرض لها الشيخ.

الجدير بالذكر أن الشيخ وجدي غنيم دخل للاراضي الكندية بتأشيرة دخول وبموافقة السلطات،

وكان يمكن لهم رفض منح تأشيرة الدخول وطلب مغادرة البلاد، لكن السلطات الكندية فضلت التعامل معه بهذه الطريقة الهمجية التي مثلت مفاجأة غريبة لكل الأوساط.

كان الشيخ وجدي يقوم بزيارة لكندا قادماً من الولايات المتحدة الأمريكية، بعد مشاركته في مؤتمر رابطة الشباب العربي المسلم التي عقدت مؤخراً في ولاية ديترويت الأمريكية ■



الداعية وجدي غنيم

أوتأوا: للمجتمع: في سابقة خطيرة اعتقلت قوات الأمن الكندية الأسبوع الماضي الداعية الإسلامي المصري وجدي غنيم وأودعته أحد السجون الكندية بعد ممارسة الوان من الإهانات والمضايقات البالغة،

وقد فوجئ الشيخ وجدي الذي كان يقوم بزيارة لكندا بدعوة من بعض المراكز الإسلامية لإلقاء عدة محاضرات فوجئ بقوة من قوات الأمن تدهامه وتمارس معه مضايقات مستفزة كما وجهت له إهانات جارحة، وبعد ذلك قاموا بتفتيشه ذاتياً بطريقة مهينة كما قاموا بتفتيش حقائبه بدقة متناهية، وقبل أيام من هذه الحادثة فوجئ الشيخ وجدي بسرقة بعض حقائبه ولم يستطع استردادها رغم إبلاغه



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد عدت أرجاءه من لب أوطاني

أربعة مولدات هدية من الكويت



الكويت : للمجتمع : تسلمت الحكومة القمرية أربعة مولدات كهربائية كبيرة كهدية من سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت والتي يتوقع أن تضع نهاية لمشكلة الانقطاع المستمر للكهرباء في جزر القمر. وقال وزير الاقتصاد والطاقة القمري عبدالرحمن محمد إن وصول هذه المكرمة الأميرية من دولة الكويت قد تزامن مع حلول شهر رمضان المبارك مما سيزيد من مشاعر البهجة والسرور لدى الشعب القمري، مشيراً إلى أنه دليل على قوة ومتانة الترابط بين الأمة الإسلامية. ■

٢ مليون روسي يتماطون المخدرات



للحصول على تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

غير أن مصادر الأمن الروسية أشارت إلى أن القبض على «كيريلوف» جاء نتيجة التنسيق الفعال بين أجهزة الأمن في كلا البلدين - روسيا الاتحادية والولايات المتحدة - لتعقب زعماء ورموز الإجرام المنظم وشل حركتهم وتنقلاتهم بين العواصم والمدن المختلفة، وأوضحت المصادر الروسية أن «كيريلوف» يعد واحداً من أخطر رموز الجريمة المنظمة في مقاطعة «نيجني نوفو جورود» حيث يدير مجموعة كبيرة من أندية القمار والتي يتخذ منها وكراً لممارسة نشاطاته غير المشروعة مثل الابتزاز وفرض الإتاوات. ■

موسكو: دحمدي عبدالحافظ أكد وزير الداخلية الروسي أناتولي كوليكوف تضاعف عدد الجرائم ذات الصلة بتجارة وتعاطي المخدرات لترتفع بنسبة ٩٥٪ عن معدلاتها السابقة.

وكشف كوليكوف التقاب عن وجود أكثر من مليوني روسي يتعاطون المخدرات، مما يعرض الأمن الاقتصادي والاجتماعي للخطر ويكبد البلاد خسارة تتخطى المليار دولار سنوياً.

ودعا كوليكوف الحكومة إلى الموافقة على تمديد العمل ببرنامج مكافحة المخدرات إلى عام ٢٠٠٠، وهو البرنامج الذي بدأ العمل به منذ عام ١٩٩٥م لمواجهة الانتشار السريع لتجارة وتعاطي المخدرات بين المواطنين الروس والذي يمنع الأجهزة الأمنية بعض الصلاحيات في تعقب ومحاربة تجار الموت.

من ناحية أخرى ألقت أجهزة الأمن الفيدرالي الأمريكية مؤخراً القبض على أحد رموز المافيا الروسية ويدعى أوليج كيريلوف بتهمة تقديم معلومات كاذبة وتضليل إدارة الهجرة الفيدرالية

بمشاركة إسرائيل... مؤتمر شبابي في شرم الشيخ

تلقى رئيس المجلس التشريعي في السلطة الفلسطينية أحمد قريع دعوة لحضور مؤتمر للمؤسسات الشبابية المصرية - الفلسطينية - الإسرائيلية من المقرر عقده في شرم الشيخ مع بداية شهر فبراير. وقالت مصادر مقربة من المؤتمر إنه من المتوقع أن يحضره ستون مندوباً من الدول المشاركة في عملية السلام بمعدل ١٥ مندوباً عن كل دولة. ■

ورد الخلطات دهن عود مجموعة



منذ 1928

معارض الشايق للعبود

الضحيل مجمع العبود	السالمية ليلي جاليري	الضروانية مجمع مناور	النقرة مجمع النقرة الشمالي
مشرف جمعية مشرف	الروضة جمعية الروضة	الشويخ تروفايو	
السالمية الفتار	الجهراء مجمع القصر	جليب الشيوخ مجمع العصيمي	القرين جمعية القرين ٢

مؤسسة افكار للتجارة العامة

الكويت - سوق المسيل - قسم الجملة - فاكس: 2404466

«إيسيسكو» تدعم جهود حماية القدس ١٨ ألف مسلم روسي يؤدون فريضة الحج هذا العام



موسكو: (الجزيرة) ذكرت مصادر الإدارة الدينية لمسلمي وسط روسيا والقسم الأوروبي منها أن أكثر من ١٨ ألف مسلم روسي سوف يؤدون فريضة الحج هذا العام. تحتل جمهورية داغستان (أحدى جمهوريات شمال القوقاز ذات الأغلبية المسلمة) المرتبة الأولى بين المناطق الروسية التي يتهاافت أبناءها على أداء فريضة الحج، حيث بلغ عدد الراغبين في زيارة الأماكن المقدسة أكثر من ١٢ ألف شخص من أبنائها. هذا بالرغم من معاناة الحجاج الروس من بعض المشاكل الفنية المرتبطة بعدم وجود هيئات مركزية تنظم عملية الحج وانعدام خطوط الطيران المباشرة إلى المملكة العربية السعودية، مما يضطرمهم إلى السفر إلى أي من البلدان العربية أو الإسلامية المجاورة مثل الأردن والإمارات وتركيا ليتوجهوا منها للأراضي المقدسة. ■

ذكرت مصادر فلسطينية أن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» قررت في مؤتمرها الذي انعقد مؤخراً في العاصمة السعودية الرياض تقديم الدعم للمؤسسات التربوية والصحية والثقافية في الأراضي الفلسطينية. وأكد بيان أصدرته اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم دعم «إيسيسكو» للاحتياجات الأساسية للدفاع عن مدينة القدس المحتلة وحمايتها من اعتداءات التهويد الإسرائيلية وتأهيلها لتكون عاصمة الدولة الفلسطينية القادمة. ■

جيش تحرير «كوسوفا» يصد عملياته العسكرية

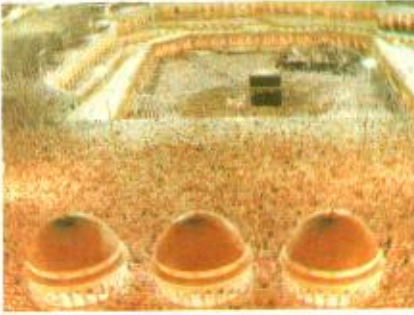


كوسوفا: (الجزيرة) صعد جيش تحرير «كوسوفا» من نشاطاته العسكرية في الفترة الأخيرة، مما دفع الأوساط البلقانية للحديث عن كيفية مواجهته، وفي محاولة للتقليل من شأن هذا التصعيد نفى مسؤولان في مقدونيا أن يكون لجيش تحرير كوسوفا يد في الانفجارات التي وقعت في بلدين مقدونيتين والتي أعلن جيش التحرير مسؤوليته عنهما. وفي هذا الصدد أعلن المبعوث الأمريكي للبلقان روبرت جلبارد بأن بلاده لن تتهاون مع أي أعمال عنف يقوم بها هذا الجيش، وقال إن الموقف أصبح حرجاً بعد هذا التصعيد الذي جاء كرد فعل على عدم تطبيق الاتفاقية الموقعة بين الرئيس الصربي السابق ميلوسوفيتش وإبراهيم روجوفا الرئيس المنتخب في كوسوفا. ■

المؤتمر العربي الأول للمياه يعقد في القاهرة في أبريل القادم

وجهت الحكومة المصرية دعوات إلى نحو ٣٠ دولة عربية وأجنبية لحضور المؤتمر العربي الأول للمياه المقرر عقده في شهر أبريل القادم. وقال الدكتور محمود أبوزيد وزير الأشغال العامة والموارد المائية المصري إن المؤتمر سيناقش على مدى يومين قضايا تتعلق بتقنية إدارة المصادر المائية ونقل المياه وتوزيعها وصرفها وتأتي أهمية هذا المؤتمر من خلال تزامنه مع مراحل التسوية النهائية في الشرق الأوسط واحتلال قضية المياه مكانة بارزة بين القضايا المؤجلة التي ستبحثها المفاوضات متعددة الأطراف. ■

مئات الألوف في الحرم المكي بالعرش الأواخر من رمضان



مكة المكرمة: محمد عبد الوهاب: تدفق مئات الألوف من زوار بيت الله الحرام طيلة أيام شهر رمضان المبارك وذلك لآداء مناسك العمرة حيث شهدت العشر الأواخر من هذا الشهر المبارك أعداداً هائلة من الزائرين من شتى بقاع الأرض راجين من الله عز وجل المغفرة والرضوان، وقد أم المصلين إمام الحرم المكي الشيخ سعود الشريم والشيخ عبدالرحمن السديس حيث كانت تبدأ صلاة القيام والتهجد بعد الواحدة من منتصف الليل وتمتد إلى الساعة الثالثة قبيل الفجر، وبدا الحرم المكي مزدهراً بصورة شديدة بيد أن التنظيم الجيد الذي نفذته رجال الأمن وموظفو رئاسة الحرم المكي حال دون وقوع اختناقات داخل الحرم وعند المخارج والمداخل.

والجدير بالذكر أن مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة وعمارة الحرم المكي الشريف سمح بإضافة جزء جديد من مبنى المسجد الحالي من الناحية الغربية في منطقة السوق

الصغير باب الأمانة، وباب الملك حيث تبلغ ادوار مبنى التوسعة مساحة ضخمة وموزعة على الدور الأرضي والدور الأول مما أعطى فرصة لـ ١٩٠ ألف مصل إضافي.

ومن جانب آخر ذكرت مصادر مطلعة أن حضور الزوار في هذا العام فاق الأعوام الماضية وبالتحديد العام الماضي حيث زاد الحضور بشكل ملحوظ طيلة أيام شهر رمضان المبارك. ■

بعد مذبحة العراقيين في عمان

تلق أردني من تكرار حوادث القتل على أراضيه

عراقي آخر: وقد جاءت المذبحة الأخيرة في أعقاب أزمة تسبب فيها قرار العراق إعدام عدد من المواطنين الأردنيين المعتقلين في العراق على خلفية قيامهم بتفجير قطع غيار سيارات عبر الحدود بين البلدين. وقد رجحت أجهزة الأمن الأردنية أن تكون أسباب مالية تقف وراء المذبحة واستبعدت وجود دوافع سياسية، وهو ما رجحه رئيس الوزراء الأردني عبدالسلام المجالي الذي لم يجزم بذلك. ■

عمان: (الجزيرة) : باتت الأوساط الأردنية تشعر بقلق بالغ إزاء تكرار حوادث القتل على الساحة الأردنية، بدءاً بإطلاق النار على بعض موظفي السفارة الإسرائيلية في عمان، ومروراً بالمحاولة الإسرائيلية الفاشلة لاغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس خالد مشعل وانتهاء بالمذبحة التي أودت بحياة وزير مفوض في السفارة العراقية إضافة إلى سبعة أشخاص آخرين بينهم خمسة عراقيين، وقد سبق هذه المذبحة محاولة فاشلة لاغتيال دبلوماسي

رئيس أذربيجان السابق:

علاقتي مع حيدر عليف سيئة

الرئيس الحالي حيدر عليف سيئة وأنه لم يتوصل حتى الآن إلى قرار حول ما إذا كان سيكلف عليف بأي مهمة أم لا بعد فوزه بالرئاسة. وصرح الجببي أن البرلمان الحالي لا يعتبر قانونياً وأن الإجراء الأول الذي سيقوم به بعد فوزه بمنصب رئيس الجمهورية هو حل مجلس الشعب الأذري (البرلمان) ثم إعادة دراسة الاتفاقات النفطية المعقودة مع الشركات الأجنبية مؤكداً أنها لم تبرم بشكل يحمي مصالح الشعب لذا فسيقوم بتجميد هذه الاتفاقات فور توليه السلطة في أذربيجان. ■

باكو : جهان: قال الرئيس الأذري السابق زعيم حزب الجبهة الشعبية أبو الفيز الجببي أنه سيفوز في انتخابات الرئاسة المقرر إجراؤها في شهر أكتوبر القادم في حالة إجرائها بشكل ديمقراطي.

وفي تصريح أدلى به لإحدى الصحف في العاصمة باكو أفاد الجببي أن السواد الأعظم من جماهير الشعب الأذري يعانون من الفقر المدقع ومن الجوع، لذا فإن من المنطق أن يدلوا بأصواتهم في الانتخابات لصالحه. وأوضح أبو الفيز الجببي أن علاقاته مع

سافر للشهادة على جرائم الإيطاليين بالصومال فاعتقلته السلطة بتهمة القتل



شي الضحية على النار

مقديشو: مصطفى عبدالله: اعتقلت الشرطة الإيطالية المواطن الصومالي حاشي عمر حسن فور وصوله إلى مدينة روما ضمن أحد عشر صومالياً نقلهم السفير الإيطالي لدى الصومال إلى إيطاليا للإدلاء بشهاداتهم حول الجرائم التي ارتكبتها الجنود الإيطاليون أثناء عملهم ضد المواطنين الصوماليين أثناء عملهم.

وقد قام السفير الإيطالي بنقل هؤلاء الصوماليين وهم ممن تعرضوا لانتهاكات من قبل الجيش الإيطالي وذلك بتنسيق مع بعض منظمات وطنية تهتم بحقوق الإنسان عن فضائح الجنود الإيطاليين.

لكن السفير الإيطالي فور وصوله إلى روما رفع دعوى ضد حاشي عمر حسن متهماً بإيهام بضلوعه في قتل صحفية إيطالية ومصور للتلفزيون الإيطالي في مارس ١٩٩٤م بشمال مقديشو التي يسيطر عليها السيد على مهدي محمد.

ولكن المواطن الصومالي نفسه نفى هذا الاتهام ووصفه بأنه «اتهام باطل يهدف إلى إهدار حقه وستر فضائح الإيطاليين» وأضاف أنه كان خارج العاصمة أثناء قتل الصحفية الإيطالية وليس له أي صلة بتلك الفعلة.

وبعد تقديمه للمحاكمة أجلت المحكمة هذه القضية لحين تحقيقها، وذكر محامي الدفاع عن المواطن الصومالي أن التحقيق قد يطول لمدة سنتين مادامت القضية جنائية تتعلق بالقتل. والجدير بالإشارة أن حاشي عمر قد تعرض للضرب من قبل الجنود الإيطاليين قرب ميناء مقديشو القديم، ثم القوة مربوطاً بالحيط الهندي ولكنه نجا بفضل الله.

وقد نددت منظمات وطنية لحقوق الإنسان باعتقال حاشي عمر وأضرب زملاؤه من المجموعة الصومالية التي كانت بصحبته عن الطعام احتجاجاً لاعتقاله، ورفضوا أن يدلوا بشهاداتهم حتى يفرج عن زميلهم وشهدت مقديشو العاصمة في الأسبوع الماضي مظاهرات ضد الحكومة الإيطالية وسفيرها لدى الصومال احتجاجاً على هذا الاعتقال.

وقد فسر البعض هذا الاعتقال بأنه يهدف إلى ستر الفضائح التي ارتكبتها الجنود الإيطاليون في حق مواطنين صوماليين، وإسكات الشهود والمتضررين، وإخراص أفواههم، وإلا فإنهم يتحولون إلى متهمين بدلاً من شهود، وإلى مجرمين بدلاً من ضحايا!! ■



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(فِي شِفَاءِ النَّاسِ)
صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ



تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ إِنِشَاءً أَوَّلَ مَشْرُوعٍ لِإِنْتِاجِ (الغذاء الملكي)
وَالْمَلَكَاتِ فِي مَدِينَةِ تَبُوكَ (سَلَةُ زَهْوَرِ الْمَلَكَةِ)

مَشْرُوع

مَزْرَعَةُ مَلَكَاتِ نَخْلِ الْعَسَلِ

تَصْرِيحَ وَزَارَةِ الزَّرَاعَةِ رَقْم ٢٢٣٤

لِإِنْتِاجِ

الغذاء الملكي الطازج والعسل وملكات النحل

يعلن المشروع عن بيع إنتاجه في مقر المشروع

مزرعة الخولي بتبوك ت ٤٩٩١١٨٧ / ٤

أو في منفذ البيع في مدينة جدة

محلات عسل بلدي

المنفذ الوحيد لبيع إنتاج المشروع بجدة

بجى البغدادية الغربية - شارع حرم شحانة - بجوار كلية البنات بجدة
تلفون/ ٦٤٤١٥٩٧ - فاكس/ ٦٤٤٩٦٥٣ - جوال/ ٥٥٦٠٢٧٥٥

وتوجد بالمنفذ بجدة إلى جانب عسل تبوك (والغذاء الملكي

الوطني) أنواع من عسل السدر وغيره

كما تتوفر أنواع أخرى من الغذاء الملكي الصيبي

والأمريكي والمصري

والبائع بالجُملة والتجزئة

ويمكن توصيل الطلبات لجميع أنحاء المملكة.

وبالنقل الجوي المبرد للغذاء الملكي.

وتوجد بمناحل المشروع طرود وخلايا جاهزة وأدوات مناحل

كما يوجد جهاز متخصص

في إنشاء المناحل والإشراف عليها

الغذاء الملكي .. إنتاجنا وتخصصنا

في مجرى الأحداث

بين جارودي وأربكان

بينما كان المفكر المسلم رجاء جارودي يخطو خطواته الأولى نحو محكمة جنح باريس «عاصمة النور» ليواجه المحاكمة على فكره وحرية رأيه، كانت هيئة المحكمة الدستورية العليا تتربع على منصة القضاء في تركيا لتصدر حكمها بالإعدام على حزب «الرفاه» عقاباً له على ممارسة الديمقراطية وحوز ثقة أغلبية الشعب التركي المسلم.

ولا ندري أي الحدثين صدى للآخر لكنهما بالتاكيد يصبان في مجرى واحد هو الحرب الشاملة على الإسلام، فرغم أن المسافة مترامية بين قاعة محكمة جنح باريس وقاعة المحكمة الدستورية العليا إلا أن شرياناً قلبياً يربط بينهما رباطاً حميمياً متدفقاً بحقد أسود على الإسلام والمسلمين... فإذا حللنا الدوافع والأهداف التي انعقدت من أجلها المحكمتان سنجدتها تتحدث عن فكرة واحدة وأمل واحد، هو اقتلاع الإسلام وإسكات صوته... وإذا كان منطق محاكمة باريس بالفرنسية ومنطق محكمة أنقرة بالتركية إلا أن الحقد على الإسلام وأمله قد زأج بين اللغتين وأخرج لنا لغة جديدة كل حديثها يكذب شعارات الديمقراطية وحرية الفكر وحقوق الإنسان التي طالما صدغونا بها عندما تكون الحرية متعلقة بسبب الله أو الاستهزاء برسول الله وصحابته الكرام أو إشاعة الفاحشة بين الناس.

والرائحة الصهيونية الكريهة في الحدثين تزكم الأنوف وإن كان مصدرها ظل مجهولاً... فلو أن جارودي اعتذر لليهود على فضحه لاكاذبيهم التاريخية، ولو أن «أربكان» بارك الحلف العسكري التركي - الصهيوني... فهل كانا يعرفان للمحاكم طريقاً؟... لكن أما وقد حدث العكس، فلا بد من المحاكمة كخطوة أولى، ولابد من التخلص من جارودي نهائياً واختفاء أربكان من الميدان للابد... ربما وراء القضبان... وكل ذلك بواسطة القضاء النزيه وهيئات المحاكم العليا التي يروجون لحريتها ونزاهتها في إصدار الأحكام!

هل أن لسماسرة الغرب والمشروع التفريري العالمي أن يستحووا مرة ويعترفوا بازواجية مفاهيمهم وسراب ما يروجون له؟... وهل أن لهم أن يشيروا مرة واحدة إلى الصانع الحقيقي للإرهاب والتطرف؟!

إننا لا نستطيع أن نفصل ما حدث في تركيا وما يجري في باريس عما يحدث في العالم كله من إشارات نارية وضربات للإسلام والإسلاميين متخفية في قفازات مقاومة الإرهاب، فما يحدث من تأميم وشلل للحركات الإسلامية في مختلف بقاع العالم الإسلامي بتقديمها للمحاكمات العسكرية دون ذنب، وتأميم المواقع المدنية التي يديرها من نقابات وأحزاب واتحادات طلابية وهيئات تدريسية وجمعيات نفع عام هو الوجه الآخر لما يحدث في تركيا وفرنسا، وإن كانت الشعارات التي ترفعها الأنظمة لتبرر ذلك تحاول الابتعاد عن المساس بالإسلام، فيما يضع الجماهير أمام لغز، لكن الحالة التركية بعدائها الصريح والواضح للإسلام تحل دائماً اللغز دون مواربة وترتب أبجديات المعادلة... ومن هنا فإن ما يجري في تركيا أو فرنسا ليس نهاية المطاف وليس هو الصورة الوحيدة لمحاولة قتل الإسلام أو تأميمه وإنما الصور تتعدد وتتنوع من البوسنة والشيشان إلى كل تجمع إسلامي بسيط ولكل حالة طريقتها الخاصة في التعامل كما أن لكل منها الجهة التي تتعامل معها... المهم تحقيق الهدف... بإسكات صوت الإسلام.

ذلك ما يبتغون، لكن تدبير السماء أحكم وتصريف قدر الله أقوى...
﴿ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾ ■

شعبان عبد الرحمن

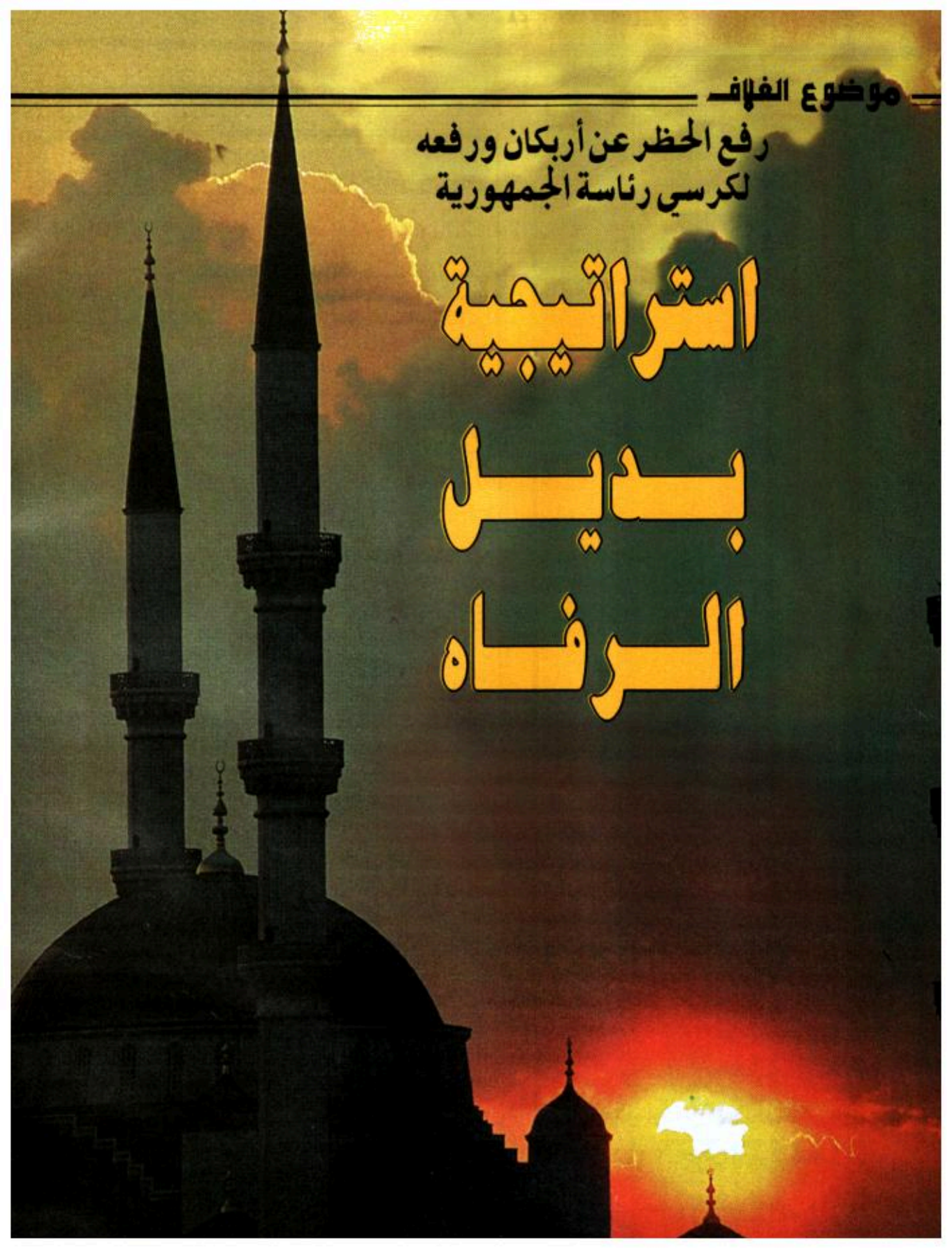
موضوع الغلاف

رفع الحظر عن أربكان ورفع
لكرسي رئاسة الجمهورية

استراتيجية

بديل

الرفاه



■ المدعي العام الجمهوري يتعهد بالإعدام السياسي لأربعة ملايين و ٢٠٠ ألف كانوا أعضاء بالرفاه ■ ومدعي محكمة أمن الدولة ينتظر أركان بعد قرار حل الرفاه في الجريدة الرسمية لحاكمته ■ عودة الرفاه قائمة من خلال محكمة حقوق الإنسان الأوروبية والاستطلاعات تؤكد استمرار صدارته

استنبول: محمد العباسي

شوقي يلماظ، و ١٢ عن إبراهيم خليل شليك، و ٥ عن حسين جيلان، و ٧ عن أركان، وتدور جميعاً حول تصريحات يعتبرها المدعي العام تهديداً للعلمانية والنظام وإثارة للبغضاء على أساس الدين.

إلا أن محاكمة ثانية لأركان بهدف الحكم بحبسه أيضاً في تلك القضايا قد تكون القشة التي تقسم ظهر البعير، وتشعل فتيل العنف في تركيا، وهو ما يدركه الساسة والعسكر جيداً، خصوصاً بعدما التزم منتسبو الحزب الصمت والصبر بناءً على طلب أركان من جماهيره عقب الحكم، تلك الجماهير التي تستقبله في كل مكان يذهب إليه بشعارات: «أينما كنت نحن معك... لا تحزن فإن شفقاً «قصر الرئاسة» في انتظارك.

وبالتالي فإن البحث عن صيغة سياسية تضمن التنفيس عن حالة الضغط الداخلي الغاضب والمتزايد في الرفاه مع احترام الأحكام وعدم إغضاب العسكر هي الشاغل الرئيسي لأركان وبعض قادة الأحزاب لإنقاذ تركيا داخلياً وإعادة تجميل وجهها خارجياً، ولذلك كان أركان قد التقى مسعود يلماظ رئيس الوزراء، عقب الحكم وتانسو تشيلير زعيمة الطريق القويم ودعا إلى الوحدة لحماية الديمقراطية، وهو ما يوجد معارضة له داخل الوطن الأم إذ اعتبر يشار داه لك الأمين العام المساعد ذلك «شيطنة» من جانب أركان، في حين دعاه محمد كتشيلير الأمين العام المساعد للوطن الأم والذي كان عضواً في حزب السلام ورئيساً لبلدية قونية في السبعينيات أي من اتباع أركان، دعاه إلى التقاعد والابتعاد عن السياسة مذكراً إياه بأنه كان سبباً لإغلاق ٣ أحزاب: النظام، السلامة، الرفاه!!

فوائد المصائب

إلا أن يلماظ لم يخف رغبته في الاستفادة من الموقف وتخفيف الضغط عن حكومته التي يقوم بها حزب الشعب الجمهوري لإجراء انتخابات مبكرة، فوفقاً لتقييم يلماظ أمام مجموعته البرلمانية، فإن الرفاه لن يصوت حالياً مع إجراء الانتخابات إذ يحتاج لوقت لجمع أشتاته، وبالتالي لم يبق معنى لتهديدات الشعب الجمهوري، وطالب الحزب بالعمل على إيلاء أهمية قصوى للمناطق الشعبية والعشوائية وغير الحضرية في المدن والتي تشكل الركيزة الكبرى للرفاه، لذلك رد اردوغان يتناهن السكرتير العام المساعد للشعب الجمهوري على يلماظ أن نواب الرفاه المنحل يمكنهم دعم يلماظ والذي لن يكون له احتياج لحزب الشعب الجمهوري.

وبدون شك فإن نواب الرفاه سيقاوضون دعمهم لاستمرار يلماظ في الحكم حتى العام المقبل - أي بعدم تصويتهم على إجراء انتخابات مبكرة - بإحداث تغييرات في قانون الأحزاب لإمكانية قيام أركان ورفاقه بالتشريع كمستقلين، وبالتالي العودة للبرلمان... وخاصة الفقرة المتعلقة بمنع ترشيح من تسبب في إغلاق حزب الرفاه... إذ إن تغيير تلك الفقرة لن يتعارض مع حكم المحكمة الدستورية الذي يمنع على أركان قيادة أو المشاركة في إدارة أو عضوية أو تأسيس الأحزاب السياسية فقط ولا يمنعه الحكم من الترشيح، لذلك أكد الدكتور مصطفى قمالق - نائب الرفاه وأستاذ القانون الدستوري الذي اعتبر الحكم أصلاً غير دستوري - إمكانية أركان من ترشيح نفسه، وقد تكون تلك الصيغة ترضية من يلماظ لجماهير الرفاه وغسل يديه من دم الرفاه إذ إنه متهم بالمشاركة في اغتيال الرفاه.



البروفيسور نجم الدين أركان

قرار المحكمة الدستورية التركية يوم الجمعة ١٦ يناير إغلاق حزب الرفاه، والاستيلاء على ممتلكاته وأمواله، ومنع زعيمه نجم الدين أركان و ٥ من النواب من ممارسة العمل السياسي لمدة ٥ سنوات، ليس نهاية العالم كما صرح الرئيس التركي سليمان دميريل، معتبراً إياه درساً ضرورياً للأحزاب التركية، رغم اعتبار الأخيرة ذلك الأمر ردة ديمقراطية، عدا حزب الشعب الجمهوري الذي اعتبره في تصريحات على لسان زعيمه دنيز بيقال انتصاراً، وهي نفس نغمة العسكر الذين اعتبروا الحكم انتصاراً للعلمانية والأتاتورية.

وبعيداً عن ردود الفعل القانونية للقرار باعتباره مخالفاً للدستور وأنه جاء نتيجة لضغوط سياسية، فإن تصريحات فورال سواش المدعي العام الجمهوري الذي كان قد أقال الدعوى لإغلاق الحزب في مايو الماضي، والتي أدلى بها كوكبة من العسكر يوم ١٧ يناير تشير إلى البعد التأمري في تلك القضية، إذ لم يكن إغلاق الحزب، بل أعلن أنه سيرفع دعوى إغلاق جديدة ضد أي حزب جديد يستخدمه نواب الرفاه أو أعضاء الحزب المنحل لممارسة العمل السياسي، وقال إن لديه قوائم عضوية الحزب وإذا ما وجد عدداً كبيراً منهم في أحد الأحزاب سواء القائمة أو التي ستقام سيغلقها على أساس أنها امتداد لحزب الرفاه، وهو ما يعني في النهاية الحكم بالإعدام السياسي والتشيت لأربعة ملايين و ٢٠٠ ألف عضو في حزب الرفاه لم يقتروا ذنباً سوى أنهم أعضاء في حزب يُبدي احترامه لقيم الشعب المسلم، حتى ولو كانت المحكمة قد أدانت نجم الدين أركان وأحمد تكدال، وشوكت كازان من نواب وأعضاء الحزب الرسميين، إذ إن كلاً من شوقي يلماظ وإبراهيم خليل شليك، وحسن حسين جيلان استقالوا من الحزب من أجل إنقاذه، ورئيس بلدية قيصري شكري قره الذي بدأ عقوبة السجن بعد العيد مباشرة بسبب تصريحاته ضد أتاتورك!!

مدعي عام محكمة أمن الدولة

كما أن تصريحات متى يوكسل مدعي عام محكمة أمن الدولة يوم ١٨ يناير بأنه سيبدأ فور نشر الأحكام في الجريدة الرسمية بمباشرة مهامه ضد أركان، مشيراً إلى أنه ينتظره بفارغ الصبر منذ عدة سنوات وأن حصانته البرلمانية كانت المانعة، وقال إنه بعد أخذه لإفادة أركان سيقرر الموقف القانوني، مشيراً إلى أنه قد يحبس لمدة أربع سنوات.

كل هذا يشير إلى أن الحكم ضد الرفاه كان المكياج القانوني للتخلص من الرفاه بشكل نهائي بعد أن تم إنزاله من الحكم عبر آليات سياسية قادها مسعود يلماظ رئيس الوزراء وزعيم حزب الوطن الأم، وبولنت أجاويد زعيم اليسار الديمقراطي، وحسام الدين جندروق زعيم تركيا الديمقراطي، ودعم لوجستي من حزب الشعب الجمهوري بزعامة دنيز بيقال، وذلك بتخطيط من رئاسة الأركان التي نفذت انقلاباً عسكرياً بثوب مدني ضد أركان الذي عارض خطة العسكر لتجفيف المنابع الدينية.

وبالطبع فإنه رغم رباطة جأش أركان، فإنه سيكون في موقف صعب إذا ما نفذ المدعي العام لمحكمة أمن الدولة تهديده ضده وضد النواب، وكانت لجنة العدالة والدستور بمجلس الشعب قد تلقت ٢٥ مذكرة لرفع الحصانة عن

- أريكان يبحث عن صيغة سياسية تضمن التنفيس السياسي واستمرار البقاء مع احترام الأحكام وعدم إغضاب العسكر
- يلماظ يستفيد من الحكم بتخفيف ضغوط «الشعب الجمهوري» ومحاولة تجميل وجهه بإيجاد وسيلة لعودة أريكان
- مقايضة الرفاه.. دعم يلماظ حتى نهاية العام المقبل نظير تعديلات في قانون الأحزاب

إيجابياً لصالح الرفاه وفقاً لراي البروفيسور الدكتور إسلان جوندوز لأن الحكومة ستكون مجبرة على تنفيذ قرارها، مما يعني احتمال إعادة فتح الحزب ومنحه تعويضات عن الأضرار المادية والمعنوية التي لحقت بالحزب نتيجة ما لحق به من ظلم، وخاصة أن الحكم خالف المادتين ١١ و ١٢ من الدستور وفقاً لراي الدكتور مصطفى قمالق الذي اعتبر الحكم مخالفاً للدستور والقوانين الدولية وشبهه بحكم الإعدام على رئيس الوزراء الراحل عدنان مندريس، تلك المحكمة التي قبلت دعوى حزب العمل الديمقراطي شكلاً وحكمت بتعويض نوابه، وتنتظر حالياً أيضاً قضيتي إغلاق حزبين صغيرين هما الحزب الشيوعي المتحد - تركيا... والحزب الاشتراكي.



يلماظ



ديميريل

وهدف الرفاه من عودة أريكان للبرلمان يرجع لثلاثة أسباب:

أولها: حمايته من سكاكين المدعين العموميين الذين يبحثون عن كل تصريحاته لحاكمته.
ثانياً: استمراره كعنصر نشط في السياسة التركية.

ثالثاً: إمكانية ترشيحه لمنصب رئيس الجمهورية الذي سيكون شاغراً قبل نهاية ١٩٩٩م، إذ يتم الاختيار من بين النواب عن طريق البرلمان، وفي حالة إجراء انتخابات مبكرة ونجاح الرفاه في الحصول على نسبة عالية من الأصوات وهو ما يتوقعه الجميع، فإنه سيمكثه بذلك إلى قصر شنقايا، مثلما فعل حزب الوطن الأم مع زعيمه الراحل تورجوت أوزال، ليحقق الإسلاميون حكماً آخر من أحلامهم، مثلما حققوا حلم تولية أريكان رئاسة الوزراء ليكون الإسلامي الأول في تاريخ الجمهورية التركية رغم أنف الجيش.

وإذا كانت جماهير الرفاه تخرج حالياً عند استقبالها لأريكان حاملة لافتات «قصر الرئاسة في انتظارك يا رئيسنا» بعد أن كان الشعار السابق أريكان رئيس الوزراء، فإن جودت إيهان نائب صقاريا عن الرفاه أعلنها في اجتماع حزبي بصقاريا قائلاً: إنهم سيجلسون أريكان على مقعد رئيس الجمهورية.

وإذا كانت جماهير الرفاه تخرج حالياً عند استقبالها لأريكان حاملة لافتات «قصر الرئاسة في انتظارك يا رئيسنا» بعد أن كان الشعار السابق أريكان رئيس الوزراء، فإن جودت إيهان نائب صقاريا عن الرفاه أعلنها في اجتماع حزبي بصقاريا قائلاً: إنهم سيجلسون أريكان على مقعد رئيس الجمهورية.

استراتيجية الرفاه الجديدة

وأيًا كانت الأسماء المرشحة لاستمرار رسالة الرفاه سواء كان «الفضيلة» الذي أسسه محامي نجم الدين أريكان في شهر ديسمبر الماضي، أو «الفرح» أو «تركيا الكبرى من جديد» أو «التجمع الديمقراطي»... إلخ، فإن رسالة الرفاه ستستمر وأنه مهما حدثت تغييرات فإن مبادئه ستبقى كما هي - وهذا ما أوضحه نجم الدين أريكان، وأنه لن يتعجل في تبني حزب جديد إذ لكل خطوة توقيت محسوب، وإن كان «الفضيلة» سيكون البديل النهائي في حالة أي مباغطة سياسية كإجراء انتخابات مبكرة، علاوة على استمرار توجه تشكيل جبهة ديمقراطية مع الأحزاب التي تنتظر إليه بحرارة مثل الوحدة الكبرى بزعامة محسن يازجي أوغلي، إسلامي قومي، وهو الحزب الذي دعم أريكان في التصويت بالثقة في البرلمان عندما تولى رئاسة الوزراء ودعمه أثناء أزمة إسقاطه، وكذلك الولادة من جديد بزعامة حسن جلال جوزال وعرض نفسه للوقوف أمام محكمة أمن الدولة مدافعاً عن نفسه إذ يتهمه المدعي العام بتعريض أمن البلاد للخطر، وذلك بسبب دعمه للرفاه واتهامه علانية للعسكر بالتخطيط لانقلاب عسكري، أو الحزب الديمقراطي ويزعمه كوركوت أوزال رفيق أريكان في حزب «السلامة» ووزيره في السبعينيات، وه الحزب الليبرالي بزعامة باسم تيوك إذ يسعى الرفاهيون في شكلهم الجديد أن يكون نقطة التقاء القوى الإسلامية والوطنية والليبرالية واليمينية نون أن يتنازل عن مبادئه، وبالتالي فإنه سيتمكن من خلال تلك الشمسية من العودة بقوة إلى الساحة السياسية، بل وإحداث تغييرات دستورية لتلافي ما حدث سواء من المدعي العام أو المحكمة الدستورية.

انظر وانتظر

وتركيا تعيش حالياً مرحلة انظر وانتظر إلا أنها لن تكون طويلة، بل ستحسم فيما بين الشهر والثلاثة حين نشر الحثيثات ولأن الموضوع حساس فلن يزيد على تلك المدة - وفقاً لراي معلق جريدة «صباح» حسن جمال في عموده يوم ١٨/١ والذي اكمل أن أياً كان الزعيم الجديد فإن أريكان سيكون هو المحرك. وكما أن الرفاه المنحل بقرار المحكمة الدستورية سيستفيد بدون شك من عرض القضية على محكمة حقوق الإنسان الأوروبية، إذ إنها ستعطي قراراً

الانتصار من الانكسار

ورغم أن تجربة أحزاب أريكان ... «النظام» «السلامة» تشير إلى أنه كان يخرج أقوى من قبل الإغلاق، فبعد إغلاق «النظام» صاحب النواب الثلاثة، عاد باسم «السلامة» ليحقق مفاجأة ويكون عنصراً دائماً في الحكومات الائتلافية في السبعينيات، وعندما اعتقد العسكر أنهم انتهوا منه في انقلاب ١٩٨٠م وتشتتت قواه في أحزاب مختلفة وصل إلى السلطة عبر الرفاه في عام ١٩٩٥م وليصبح القوة الأولى في البرلمان والشارع، إلا أن إحدى شركات الاستطلاع للرأي العام كانت قد طرحت سؤالاً على ناخبي الرفاه: من سيعطون أصواتهم إذا ما أغلق وجاءت النتيجة لغير صالح البديل إذ فقد ٣٥٪، وقالت نسبة ٦٥،٢٪ إنهم سيصوتون لبديل الرفاه، و ٨،٩٪ لأحزاب أخرى في نفس الاتجاه في إشارة لأحزاب «الوحدة الكبرى» و«الولادة من جديد»، و ٧،٥٪ قالت ليمين الوسط أي أحزاب الطريق القويم والوطن الأم أو تركيا الديمقراطي، ونسبة ٣،١٪ الاتجاه اليساري، وبالتالي لن تستفيد أحزاب يمين الوسط من الإغلاق كما كانت تتوقع، وقالت نسبة ١٥،٢٪ إنها لم تفكر بعد.

وحول قدرة الحزب البديل في ملء فراغ الرفاه قالت نسبة ٦١،١٪ إنهم يعتقدون، وقالت نسبة ٢٦،٧٪ إنهم لا يعتقدون، ونسبة ١٢،٢٪ قالت إنها لم تكون فكرة. وحول أسباب نجاح حزب الرفاه في الوصول إلى المركز الأول في تركيا أرجعت نسبة ١٩،٢٪ ذلك للفساد والرشوة والمحسوبية في الأحزاب الأخرى، و ١٧،٤٪ بسبب التضخم، و ١٢،٣٪ بسبب عدم عدالة توزيع الدخل ونسبة ١٢،٢٪ لافكاره المميزة، و ١٠٪ لعدم الثقة في المستقبل.

وبقراءة كل تلك النتائج فإن مشروع الرفاه لم يفقد سوى ١٠،٤٪ تلك التي قالت إنها ستذهب ليمين الوسط ويسار الوسط، وقد تعوضها نسبة أكبر من المتعاطفين مع الرفاه، خاصة بعدما أثبتت جماهيره قدرتها على ضبط الأعصاب واحترام الحكم رغم ما يحمله من ظلم، ويرى أصحاب شركات الاستطلاع أن الرفاه قد يحصل على نسبة تعاطف من منتقديه لانتهاء الأسباب خاصة بعدما أثبت احترامه للديمقراطية رغم قدرته على تدميرها إذا ما أراد.

كما أن أسباب نجاح الرفاه مازالت قائمة، بل ازدادت خاصة الرشوة وعدم العدالة في توزيع الدخل وزيادة التضخم الذي وصل إلى ١٠٠٪ مع نهاية العام وهي أعلى نسبة تصل إليها. وفي ضوء استطلاع أجري في اسطنبول التي تعتبر ترومومتر تركيا السياسي في نهاية العام ١٩٩٧م حصل الرفاه على المركز الأول بنسبة ٢٠،٧٨٪ ويتبعه الوطن الأم بنسبة ١٩،٣٥٪ فالشعب الجمهوري ١٤،٥٥٪



إدارة مبيعات الجملة
الرياض - الميز - شارع الجاه
هاتف ٤٧٤٢٢٢٢ (١٢ خط)
فاكس ٤٧٦١٧٠٩

الخبر فيما وقع

كما أن الرفاه ليس هو الحزب الكبير الذي أغلقته المحكمة، فالحزب الديمقراطي بزعامة المرحوم عدنان مندريس أغلقه العسكر عام ١٩٦٠م بل وأعدموا زعيمه مندريس، إلا أنه عاد ثانية في عباءة حزب العدالة والذي تزعمه سليمان دميريل رئيس الجمهورية الحالي من منتصف الستينيات إلى عام ١٩٨٠م وبعد إغلاقه عاد ثانية على صهوة حزب الطريق القويم والذي يمثل الحزب الثاني بعد الرفاه، ولم تنجح محاولات حزب الوطن الأم الذي أسسه تورجوت أوزال عام ١٩٨٢م في هدم حزبي العدالة والسلامة المغلقين رغم محاولته تبني خطوطهما، رغم عدم إنكار قدرته على تشكيل كوكبتل سياسي من المترددين والمتعارضين حكم به تركيا إلى أن عاد سليمان دميريل ونجم الدين أريكان إلى الساحة السياسية بعد أن سقط المنع السياسي عنهما مع آخرين مثل بولنت أجاويد زعيم اليسار الديمقراطي فتقلص الحزب واحتل المركز الثالث بعد الرفاه والطريق القويم في الانتخابات البرلمانية السابقة.

استمرار رسالة أربكان

وبالتالي فإن رسالة أريكان ودوره السياسي ستستمر في الساحة التركية لأنها ليست مرتبطة بشخص، بل بفكر وإيديولوجية تم تمريرها بهوء وعمل دؤوب وتربية طويلة الذي بدأت منذ ٣٠ عاماً وأثمرت البستان الحالي المنتشر على ساحة تركيا كلها.

وأهم ما في التجربة الأريكانية أن نجم الدين أربكان عمل وفقاً لمساحة الديمقراطية المتاحة وتفاعل معها دون أن يتنازل عن طلب المزيد منها، ومن خلال ألياتها أوصل رسالته وربى أجيالاً تمسك مفاصل الدولة من خلال مواقعها، ورغم عثراته وسقوطه أحياناً تحت مطارق الضغط العسكرية أو القانونية لم يستسلم، بل يعيد الوقوف ويحاسب نفسه لبيد المسيرة من جديد معتبراً أن أخطاءه يكون قد وقع فيها، ويصل الأمر إلى نزوته الإيجابية عندما نجح مع قاعدته الحزبية في تقوية الفرصة على المتأمرين على تجربته ووضع بلاده على طريق الجزائر، إذ أطاع الـ ٤ ملايين و ٢٠٠ ألف عضو، زعيمهم أربكان بالالتزام الهدوء واحترام الحكم رغم مخالفته للدستور ورغم أنه خطيئة تاريخية، ليؤكد للعالم الخارجي وعادته الداخلين أن الإسلاميين يخضعون لمنطق الديمقراطية وأساليبها ماداموا قد رضوا بدخول الساحة السياسية عبرها، تلك المساحة من الديمقراطية وهذا الأسلوب من التربية هو الذي إنقذ تركيا من طريق العنف الذي تحاول بعض القوى جرها إليه رغم قبول أربكان الحكم، وهو ما يجب أن تعيه الدول التي تمنع على الإسلاميين وغيرهم من القوى الأخرى المشاركة في الحياة السياسية، إذ إن تلك المشاركة أياً كان حجمها وشكلها تغلق أظافر الإقصاء وتحتوي العنف المكبوت بسبب التجاهل وتصوغ الجميع في منظومة أياً كان تنافرها فإنها تظل في إطار النغمة المرسومة والمسموح بها. ■

• الرياض - الملز - شارع السنتين
 • الرياض - الملز - شارع الأربعين
 • الرياض - العليا - أسواق العويس
 • الرياض - العليا - أسواق طيبة
 • الرياض - العليا - المقارعة الثانية
 • الرياض - العليا - أسواق الأندلس
 • الرياض - العليا - مجمع العروبة
 • الرياض - الروضة - أسواق الشرقي
 • الرياض - الروضة - أسواق السدحان
 • الرياض - الروضة - شارع الحسن بن علي
 • الرياض - النسيم - أسواق حجاب
 • الرياض - الربوة - شارع الأربعين
 • الرياض - الربوة - أسواق المجدد
 • الرياض - ظهرة البديعة - أسواق اليمامة
 • الرياض - ظهرة البديعة - أسواق ريمان
 • الرياض - ظهرة البديعة - أسواق الحرمين
 • الرياض - طريق الملك فهد بجوار السيفويه
 • الرياض - طريق الملك فهد - أسواق مكة
 • الرياض - طريق الملك فهد - أسواق القدس
 • الرياض - السويدي - شارع السويدي العام
 • الرياض - الديرة - أسواق سويقه
 • الرياض - الشفا - أسواق العودة
 • جدة
 • ش حراء العام - مركز الشعلة
 • سوق حراء الدولي
 • مجمع الشرق التجاري
 • سوق اليمامة
 • سوق الحد
 • مركز جوهرة العزيزية
 • مكة

ردود فعل ساخطة على حل الرفاه

شهدت العواصم العربية والإسلامية ردود فعل قوية استنكرت الإقدام على خطوة حل حزب الرفاه واعتبرتها خطوة خطيرة للوراء في مجال الديمقراطية ودليلاً جديداً على استمرار الحرب العلمانية المدعومة من الغرب والصهيونية ضد الإسلام

مصر: القرار حلقة في سلسلة المواجهة بين الإسلام والغلو العلماني

يترتب على إغلاق «الرفاه» نتائج إيجابية في مصلحة تركيا.

ويؤكد أن تركيا تعيش في أزمة هوية منذ أن اتخذ كمال أتاتورك قراراً بالاتجاه إلى الهوية الأوروبية الغربية، ونزع تركيا من الهوية الإسلامية، وإن تستقر الأوضاع إلا إذا اتبع للمجتمع التركي، ولكل القوى الفاعلة فيه أن تعبر عن نفسها بشكل طبيعي.

ويرى المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة أن الإجراء الذي اتخذته المؤسسة العسكرية في تركيا ضد حزب الرفاه، مغلفاً بحكم المحكمة الدستورية، هو حلقة في سلسلة المواجهة المتصاعدة بين الغلو العلماني وبين التوجه الإسلامي، وهذه الحلقة لها سوابق في الواقع التركي وخارج تركيا، ومن دلالات هذا التصعيد: تزايد خوف ورعب الغلو العلماني العميل للحضارة الأوروبية من صعود المد الإسلامي، وهو يدل على اقتحام العلمانيين وأعدائهم لكل المعايير والموازين والخطوط الحمراء التي كثيراً ما صدعوا بها رؤوسنا... فعند مواجهة الإسلاميين تستباح كل معايير الديمقراطية والليبرالية والتعددية، وأبسط حقوق الإنسان ■



د. محمد عمارة

مصطفى مشهور

تقديري - موقف ديمقراطي في الأساس يفصل بين الدين والدولة، وبالتالي فاللجوء لحل حزب سياسي، أيًا كانت مرجعيته، سواء كانت دينية أو أيديولوجية، هو موقف معاد للديمقراطية وغير علماني، وأنا أعتبر أن أكبر إساءة للعلمانية أن ينتسب النظام التركي إليها.

فيما يؤكد الأستاذ عبدالغفار شكر - أمين التحقيق والفكر بحزب التجمع : أن هذا الحكم فيه مصادرة لحق تيار سياسي موجود في الساحة التركية، ومصادرة لحق هذا التيار في أن يعبر عن مواقفه من قضايا المجتمع التركي، وإن

القاهرة: بدر محمد بدر

يقول الداعية الإسلامي مصطفى مشهور المرشد العام للأخوان المسلمين: إن كان الحكم العسكري في تركيا يريد محاربة التيار الإسلامي فقد أخطأ الطريق، لأن حل حزب الرفاه سوف يزيد عواطف الشعب تنافساً حول التيار الإسلامي، فالجواب ليست ضد أريكان، بل ضد الإسلام نفسه، ونحن مطمئنون إلى أن الذين يجاريون الإسلام سيجريون بالفشل: بل نقذف بالحق على الباطل فيدمر إذاً هو زاهق في (الأنبياء: ١٨)

وقال: إن تحالف الحكومة التركية العسكرية مع إسرائيل سوف يثير الشعور الإسلامي في المنطقة العربية والإسلامية، خصوصاً مع تعنت إسرائيل وغطرستها وسوف ينتصر الحق في النهاية، لصالح الإسلام إن شاء الله.

ويقول حسين عبدالرزاق - مسؤول المكتب السياسي بحزب التجمع اليساري : إن قرار حل الرفاه يكشف أولاً عن غياب الديمقراطية في المجتمع التركي، ويكشف ثانياً عن كذبته أنه مجتمع علماني، لأن العلمانية - في

الأردن: يصب في مصلحة الصهاينة والأمريكان

عمان: أسامة عبدالرحمن

الإخوان المسلمين في الأردن - أن قرار حل حزب الرفاه يأتي في سياق تنفيذ برنامج مرتزل ضد كل ما هو إسلامي في ظل تبجح زائف بالديمقراطية الغربية «التي انكشفت عورتها» على حد تعبيره.

الكتاب الصحفيون الأردنيون الذين يمثلون التوجهات القومية واليسارية والمستقلة هاجموا بدورهم قرار حل حزب الرفاه وريطوا بين هذا القرار وبين محاكمة المفكر الفرنسي المسلم روجيه جارودي في فرنسا.

حيث تساءلت الدكتورة هدى الفاطوري القيادية النسائية البارزة - عما يربط بين حل الرفاه ومحاكمة جارودي، وأضافت: أبحث عن الصهيونية في منع حزب الرفاه، الحلف الإسرائيلي التركي له شروطه، وهو الابتعاد عن العروبة والإسلام، وكذلك في محاكمة جارودي، فكيف لمن اختار دين الإسلام أن ينتقد أيديولوجية أخرى؟!

ورأى الكاتب القومي محمود الريماوي في قرار حل حزب الرفاه محاولة لدفع التيار الإسلامي لركوب مركب التطرف والانسحاق في ردود فعل متشنجة.

فيما اعتبر الكاتب الصحفي مروان حزين ما حدث في تركيا انقلاباً أبيض ويكاد يكون عسكرياً، وأضاف أن العلمانية التي اتخذت ذريعة لحل حزب الرفاه كلمة تعني في كل دساتير العالم أن الدين شيء والدولة شيء آخر، واعتبر قرار حل الحزب إرهاباً فكرياً وتقيداً للحريات والمعتقدات.

فيما قال الكاتب سلطان الحطاب المحسوب على التوجه الرسمي إن تركيا الآن تدمر هويتها الحضارية والجغرافية بأيدي حكامها بعد سنوات طويلة من فقدان الذاكرة والحجز والخطف والانقلابات. ■

أجمعت الأوساط السياسية الأردنية بمختلف توجهاتها الفكرية والسياسية على استنكار هذا القرار، وأبدت الصحافة الأردنية اهتماماً واسعاً بمتابعة الموضوع سواء على صعيد التغطيات الصحفية، أو المقالات المنددة بالقرار.

وقد عبر بيان ١٢ حزباً أردنياً معارضاً يمثلون مختلف التوجهات الإسلامية واليسارية والقومية والوسطية، عن حالة الإجماع الأردني في استنكار حل حزب الرفاه والتعاطف مع طروحات الحزب.

وأكدت أحزاب المعارضة أن قرار حل حزب الرفاه «قرار سياسي لا قانوني، يهدف إلى ضرب الرفاه لأنه يرفض التحالف مع الصهاينة على حساب علاقات تركيا مع الاقطار الإسلامية والعربية التي تمثل العمق الحقيقي لتركيا»، واعتبر البيان أن قرار حل الحزب يصب في مصلحة الصهاينة والأمريكان ويأتي خدمة لمخططاتهم التي تهدف إلى وضع تركيا في مواجهة الاقطار العربية والإسلامية.

الإسلاميين في الأردن كانوا أكثر تفاعلاً في الساحة الأردنية مع قرار حل حزب الرفاه الدكتور عبداللطيف عرييات - الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي - قال إن القرار سياسي وليس قضائياً ويستهدف إبعاد حزب الرفاه عن مواقع التأثير، وتساؤل: من الذي يصنع الإرهاب؟

فيما اعتبر سالم الفلاحات - عضو المكتب التنفيذي لجماعة

باكستان وبنجلاديش وإيران:

يشوه الديمقراطية التركية ويقوّي المد الإسلامي

إسلام آباد: أمجد الشلتوني



قاضي حسين غلام اعظم

أمير الجماعة الإسلامية الباكستانية. القرار واعتبره عقاباً لحزب الرفاء على محاولته الجريئة إخراج تركيا من صراع الهوية الذي تعيشه وتوجيهها للعب دور فاعل في شرقها الإسلامي الذي تنتمي إليه بحكم أن أغلبية سكانها هم من المسلمين.

من بنجلاديش جاء استنكار الجماعة الإسلامية في رسالة بعث بها البروفيسور غلام اعظم زعيم الجماعة إلى الرئيس التركي سليمان دميريل ووصف القرار بحل الحزب بأنه غير ديمقراطي، كما بعثت الجماعة برسالة مماثلة إلى الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي عز الدين العراقي وصفت القرار بأنه انتهاك صارخ لميثاق مكة للمنظمة الذي وقعت عليه تركيا وأصدر الأمين العام للجماعة مولانا مطيع الرحمن نيازي بياناً للجماعة ندد فيه بالقرار.

وفي إيران قالت صحيفة إيران نيوز في عددها الصادر يوم ١/١٨ إن القوى الإسلامية في تركيا على نحو من القوة والتماسك لن يفت في هذا القرار وأنهم قادرين على العودة العاجلة إلى الساحة بزخم أكبر بعد القرار، وكانت صحيفة طهران تايمز شبه الرسمية قد نقلت عن الراديو الإيراني قوله: إن القرار يتجاهل مشاعر ٢١٪ من الشعب الذين صوتوا للحزب واعتبروه خيارهم المفضل لقيادة تركيا.

المحلل السياسي الأستاذ توفيق غانم قال في حديث لـ **الموقف** إن ثمة جوانب قد تنعكس إيجابياً على الحزب من جراء هذه الخطوة ومنها أنها قد تعطي الفرصة لظهور طاقات شبابية جديدة للعمل الحزبي تكون رافداً مستقبلياً لمسيرة الحركة الإسلامية، وأضاف أن الحديث عن احتمالات انشقاق في داخل الحزب يبدو مستبعداً بالنظر إلى أن هناك إدراكاً لمخاطر المرحلة والتبعات الملقاة على الحزب لمواجهةها وحول فاعلية أي حزب جديد قال إن هذا يتوقف على الخطوة التي تتخذها القوى العلمانية لأن هذه القوى تبدو مصممة الآن على محاصرة التوجه الإسلامي، مما قد لا يتوقف عند مجرد حل الحزب، بل مضايقة البلديات الإسلامية وملاحقة أي جهد لإحياء تيار إسلامي سياسي بديل للرفاء.

المغرب: مهزلة جديدة ونفضية من فضائح النظام العسكري



الرباط: إبراهيم الحشبان

يقول الدكتور أحمد الريسوني رئيس حركة «التوحيد والإصلاح»: هذا الحكم الذي صدر ضد حزب الرفاء التركي وزعمائه البارزين يمثل مهزلة جديدة ونفضية من فضائح النظام العسكري الأتاتوركلي، فللول

أحمد الريسوني

مرة في التاريخ يقع حل أكبر حزب في البلاد ويصدر حكم بالغاء أكبر قوة سياسية، فحزب الرفاء يؤيد ملايين الأتراك، والمصوتين منهم فقط يبلغون ٦ ملايين، ويمثل أكبر قوة في البرلمان التركي وهو حزب معروف بانضباطه القانوني وأدائه السلمي ويخدمته للمصالح العليا للشعب التركي، ومع ذلك تعدد المؤسسة العسكرية الغربية والشاذة عن الشعب التركي إلى استعمال قوتها وجبروتها لتوجيه هذه الضرورة المشينة لتاريخ الشعب التركي العظيم، ومن غرائب الصدف أن تأتي هذه المحاكمة المهزلة متزامنة مع محاكمة مهزلة أخرى لحرية الفكر والبحث عرفتها فرنسا حين حاكمت فيلسوفها ومفكرها الكبير رجاء جاريدي وعمدت إلى محاصرته ومعاقبته على أبحاثه الحرة وتفكيره المستقل النزيه.

أما عن انعكاسات ذلك على مستقبل تعامل الأنظمة مع تيارات الصحوة الإسلامية فإني اعتقد أن هذا الموقف وهذا التصرف من النظام التركي لن يزيد إلا عزلة وضعفاً أمام دول العالم وأمام الرأي العام الداخلي والعالمي.

لقد منيت سياسة تركيا مؤخراً بخسائر وإحباطات متعددة وحظر حزب الرفاء هو واحد من هذه السياسات المعبرة عن إفلاس النظام العسكري التركي واستسلامه أمام القبضة الإسرائيلية اليهودية ولهذا سيزيد عزلة.

أما تأثير هذا القرار على الحركات الإسلامية وعلاقات الأنظمة في العالم العربي بها، فلا أظن أنه سيكون له تأثير يذكر على الأقل على المدى القريب، أما على المدى البعيد فالأمر متوقف على المسار والتطورات التي ستعرفها تركيا وعلاقاتها الداخلية.

ويقول إسماعيل العلوي أمين عام حزب التقدم والاشتراكية:

«إن هذا القرار الذي يستند ولاشك إلى اعتبارات سياسية أكثر من أن تكون دستورية أو قانونية، يتنافى وروح الديمقراطية التي تستوجب احترام الآراء والتنظيمات السياسية المعبرة عنها مادامت لا تخل بالنظام العام وبالأمن، وهذا دليل يضاف إلى الحجج الأخرى التي تبرهن على أن الديمقراطية في الديار التركية لاتزال طريقاً طويلاً ومناه بعيداً.

وأكد أن الخط الذي تنتهجه تركيا في الشهور الأخيرة تحت ضغط الهيئة العسكرية والذي اتسم بالتقارب مع إسرائيل هو الذي يجب أن يعيننا ولنترك الشعب التركي يبحث عن طريقه لترسيخ الديمقراطية في وطنه وهو قادر على ذلك بإذن الله.

وقد أثار القرار ردود الأفعال في باكستان ووجدت أنباء القرار والتعليقات التي رافقته مكاناً لها على صدر الصفحات الأولى لليوميات الباكستانية التي صدرت في اليوم التالي لقرار الحل، ولعل أحد أسباب هذا الاهتمام تعود إلى أن علاقات كل من انقرة وإسلام آباد شهدت دفناً ملحوظاً إبان الائتلاف الحكومي الذي قاده حزب الرفاء، حيث كانت باكستان من أول المحطات التي زارها أريكان خلال رئاسته للحكومة التي استمرت أقل من عام وشهدت تلك الزيارة توقيع عدد من الاتفاقات التجارية والعسكرية المتبادلة كما شهدت إشادة من جانب الصحافة بالنهج المعتدل الذي يتبناه الحزب.

صحيفة ذي تيشن اليومية المقررة من الحكومة والناطقة باللغة الإنجليزية قالت إن ما لم تفهمه المحكمة الدستورية في تركيا بإصدارها قرارها هذا أن حزب الرفاء ليس حزباً سياسياً، بل حركة اجتماعية جاءت إلى الساحة السياسية التركية لتبقى بفكرها ورموزها وإن تغيرت الأسماء.

ومن جهتها تناولت صحيفة ذي نيوزو المحسوبة على التيار الليبرالي النبا ضمن افتتاحياتها فقالت إن النظام التركي إن كان يهدف إلى محاصرة المد الأصولي فقد أخطأ في وسيلته، لأن التجربة التاريخية في العالم الإسلامي تظهر لمن يحسن الاستفادة من التاريخ أن مثل هذا الإجراء يعزز من التيار الديني ويدعمه بجماهيرية واسعة تظهر بعد فترة من الزمن حين تنزل العوامل التي كانت تحاصره، واتفقت صحيفة «ذا مسلم» اليومية مع هذا التحليل مضيفة أن الخطوة لن تزيد على أن تشوه مظهر الديمقراطية التركية في العالم، وذلك بتجربتها من أبسط قواعدها وهو احترام الرأي الآخر، وعبرت عن ثقتها بالشعب التركي الذي قالت إنه وفي لديمقراطيته وثقافته الإسلامية.

وعلى صعيد الأحزاب السياسية ندد العديد من الشخصيات الحزبية بقرار المحكمة وعبرت عن إدانتها لما وصفته بسياسة الإلغاء التي تمارسها القوى العلمانية التركية لمواجهة المد الديني، وجاء هذا في حديث لساجد مير - عضو مجلس الشيوخ الباكستاني عن جمعية أهل الحديث المتحالفة مع الحزب الحاكم والذي يشغل منصب رئيس لجنة القضايا الدينية في المجلس - وقال إن العالم الإسلامي يعاني بشكل واضح جراء السياسات التغريبية التي يجرها النظام التركي العلماني على التضامن الإسلامي.

من جانبه أدان القاضي حسين أحمد -

الغرب يحاول التغطية على ارتياحه الكبير بحل «الرفاه»

الصراع المكشوف في تركيا بين الإسلام والعلمانية

الإسرائيلية فيما يسمى منطقة الشرق الأوسط. وفي الواقع فقد أقيمت الحواجز في وجه تركيا - بغض النظر عن اتجاه الحكم فيها - للحيلولة دون أن تكون لها كلمة ولو على سبيل المشاركة الجزئية في صناعة القرار السياسي والأمني وحتى الاقتصادي في البلقان، وفي حوض البحر الأسود، وحتى في وسط آسيا فيما يتجاوز مواجهة التحرك الإيراني هناك، وعلى قدر تنامي الدور التركي إلى درجة التعاون العسكري المفضوح مع الكيان الإسرائيلي، تنامي الحرص الأمريكي على ألا يبلغ الخلاف التقليدي المعروف بين أنقرة وبروكسل إلى درجة حدوث ردة فعل جذرية داخل تركيا، ولكن ردة الفعل وقعت، واقتترنت بمفعول الصحوة الإسلامية فأوصلت حزب الرفاه إلى السلطة، فتحول ذلك بدوره إلى حجة إضافية عند الأوروبيين لتبرير موقفهم الراض للانتماء التركي إلى أوروبا، ويتعبير آخر الموقف الراض لأحد المرتكزات الرئيسية في علمانية أتاتورك وورثته في القيادات العسكرية الحاكمة مباشرة ومن وراء الستار.



تجمعات الرفاه تؤكد قوته الجماهيرية

بقلم: نبيل شبيب

تحاول الدول الغربية التغطية على ارتياحها الكبير لقرار حظر حزب الرفاه في تركيا، بزعم معارضة هذا القرار، ولكن جنباً إلى جنب مع بذل ما تستطيع لدعم الطرف العلماني، العسكري والحزبي، في الجولة التاريخية الحالية للصراع بين الإسلام والعلمانية في تركيا، ولئن وجد خلاف بين المواقف الأوروبية والأمريكية على هذا الصعيد، فهو خلاف صادر عن طبيعة العلاقات بين الجانبين في حقبة ما بين الحرب الباردة ونظام عالمي جديد يجري إنشاء دعائم جديدة له، ويسعى كل طرف أن تكون دعائمه توافق مصالحه هو دون سواه، أما قضية الوجود الإسلامي على الصعيدين الشعبي والسياسي في تركيا فلا خلاف في المواقف الغربية على صعيدها اليوم، ولم يكن يوجد مثل هذا الخلاف من قبل، ولا ينتظر أن ينشأ في المستقبل المنظور على الأقل.

تولاه الحكم العسكري العلني أو برده الديمقراطي المزيف، ليجعل من تركيا كتلة غربية على الجناح الجنوبي - الشرقي لحلف شمال الأطلسي، بدأ الصراع بين تركيا والغرب على تحديد الدور الجديد المطلوب، ما بين استيقاظ النزعات القومية في تركيا، والتطلع إلى دوائر نفوذ تمتد من أواسط آسيا إلى جبال البلقان، ومن جبال القوقاز إلى شرق البحر الأبيض المتوسط، وبين المخططات الغربية عموماً والأمريكية على وجه الخصوص، أن يقتصر الدور التركي على مواجهة احتمالات امتداد النفوذ الإيراني شمالاً وفي وسط آسيا، وعلى دعم مسيرة التسليم وتثبيت أسباب الهيمنة

لقد كان في مقدمة ما يعبر عن الموقف الغربي - الحافل بالدفاع عن القيم كلامياً، الحريص على مطامع السيطرة والنفوذ واقعياً - التصريح الرسمي الأمريكي يوم صدور القرار في تركيا، بأن واشنطن تعارض حظر حزب الرفاه باعتباره إجراء يتناقض مع الديمقراطية، ولكنها لاتفقد ثقتها بمستقبل الديمقراطية في تركيا!

كلام لا يجسد التناقض في محتواه عن ازدواجية سياسية أمريكية فحسب، بل يجسد في الوقت نفسه إلى أي مدى يصل الاستهتار بالقيم على مذبح ما يسمونه مصالح عالمية، ولا يعدو في واقع أنه يؤكد مطامع السيطرة دولياً، فمنذ سقوط الشيوعية واضمحلال الدور القديم الذي

الرفض الأوروبي لم يبدأ بوصول الرفاه إلى السلطة، ولم يضعف نتيجة إسقاطه عسكرياً، ولا ينتظر أن يتبدل الآن بعد حظر الحزب رسمياً، وقد بدأ بعض السياسيين على الأقل يفهمون، أن سبب هذا الرفض لا يعود إلى طبيعة الحكم القائم في تركيا، بل إلى حقيقة انتمائها التاريخي والحضاري والعقدي للإسلام، وهو ما كان موضع تصريح علني على أكثر من مستوى، ووصل إلى أوضاع صورة على لسان المسؤولين عن الأحزاب المسيحية في أوروبا في مؤتمراتهم السنوي في العام الماضي، إضافة إلى ما نسب إلى المستشار الألماني هلموت كول، أنه لم يتعلم في المدرسة أن هضبة الأناضول تمثل جزءاً جغرافياً من أوروبا..!

لقد كانت الفترة القصيرة دون عام واحد التي قضاه حزب الرفاه في السلطة، كافية لتعرية الموقف الأوروبي في الدرجة الأولى، ولكن بدلاً من أن يدرك زعماء الأحزاب العلمانية أن مستقبل تركيا رهن بخروجها من فلك التبعية للغرب نهائياً، تحولوا إلى الرهان على ربط مصير بلادهم بالسياسة الأمريكية، مع الاعتقاد بأن هذا يكفي للضغط على الأوروبيين وفتح أبواب اتحادهم الموصدة في وجه العضوية التركية، وهو رهان خاسر، فقد مضى عهد تبعية بروكسل لواشنطن في حقبة الحرب الباردة، علاوة على أن واشنطن كانت وماتزال تأخذ ولا تعطي، ولا تمارس مع أنقرة في الوقت الحاضر، سوى استدراج زعمائها العسكريين، للقيام بأسوأ دور يمكن أن يتولوه إقليمياً وإسلامياً، دون أن

يقدموا لهم أكثر من وعد بالدعم على الساحة الأوروبية، ودون أن يوجد في أيديهم أي ضمان لتنفيذ ذلك الوعد، بل على النقيض من ذلك، تستفيد الولايات المتحدة الأمريكية من القضية التركية في أوروبا، على صعيد الصراع الراهن على النفوذ العالمي، وعلى الإمساك بزمام صناعة القرار الدولي في نظام عالمي جديد مقبل.

من منجزات الرفاه

ولم يكن الكشف عن الموقف الأوروبي هو الإنجاز الوحيد لحزب الرفاه في السلطة، فالأهم من ذلك أنه كشف أيضاً عن حقيقة الأوضاع في تركيا نفسها، فكثير من القرارات التي كانت تصدر عن القيادات العسكرية الحاكمة، كانت الحكومات العلمانية تنفذها دون اعتراض، ودون ضجيج إعلامي، ودون تشكيك في الرداء الديمقراطي الذي ارتداه الحكم العسكري العلماني، فيما بين الانقلابات العسكرية، بينما أبرزت مناورات الرفاه مع القيادات العسكرية، سيان: كم منها انتهت إلى التراجع المقترون بالإعلان الفعلي عن أن «الجيش هو الذي يحكم» وكم منها استمر مقترباً بصمود الرفاه على رفضه إملاء قرارات الجيش عليه حتى سقط من السلطة، فالنتيجة واحدة، وهي أن تركيا باتت في نظر القريب والبعيد دولة لاقيمة للعنوان الديمقراطي المرفوع فوق نظام الحكم القائم فيها.

لقد كانت تركيا بالذات مثلاً - يتيماً يستشهد به العلمانيون على أن «إرادة الشعب» التي تعبر عنها الانتخابات، هي التي تعتمد عليها العلمانية الحاكمة في معظم البلدان الإسلامية منذ الاستقلال، وسقط مفعول هذا الزعم، مع كل ما يعنيه ذلك من سقوط القيم الرئيسية التي تعتمد عليها الديمقراطية العلمانية، وفي مقدمتها الانتخابات الحرة النزيهة، واستعداد سائر الأحزاب للتناوب على السلطة وفق نتائج الانتخابات، علاوة على الفصل بين السلطات، ثم دعوى سيادة القضاء واستقلاله، فلا يوجد تحليل منطقي واحد للحكم القضائي الأعلى الصادر بحظر حزب الرفاه، سوى أن الجهاز القضائي ينفذ إرادة القيادات العسكرية، وإن تناقضت تناقضاً مباشراً مع إرادة الناخبين، وإن وصل إقبال الشعب على الاتجاه الإسلامي إلى درجة أصبح حزب الرفاه معها، أكبر حزب في العالم بأسره من حيث عدد الأعضاء، بل يمكن القول إن قرار حظره مع مايتضمنه من حظر العمل السياسي على أبرز زعمائه لمدة خمس سنوات، يعبر عما وصل إليه حجم المخاوف من أن اشتراكه في الانتخابات القادمة، لن يوصله إلى مرتبة الحزب الأكبر في المجلس النيابي في تركيا فقط، بل على الأرجح إلى الغالبية المطلقة التي تسمح له بالانفراد في السلطة.

وخلال أقل من عام أيضاً.. استطاع حزب الرفاه أن يبين معالم واقعية للطريق البديل المفتوح أمام تركيا إذا ما تخلصت من أوهام علمانية أتاتورك، فعلاوة على نجاح حكومة أربكان في وقف التضخم المتصاعد الذي عجزت عن مواجهته سائر الحكومات السابقة، وعلاوة على أن مؤثر أسعار أسهم الشركات التركية قد ارتفع في عهد الرفاه ارتفاعاً

كبيراً لم يشهد مثله من قبل، وعلاوة على أن حزب الرفاه بقي الوحيد الذي لم تصل إليه ممارسات الفساد والرشوة بما في ذلك التعاون مع عصابات الإجرام المنظم «المافيا»، فقد نجحت حكومة أربكان أيضاً في فتح أبواب تعاون اقتصادي مع البلدان الإسلامية، قائم على المصالح المتبادلة والاستقلالية عن الاستثمارات والقروض الغربية وماتعنيه من تبعية اقتصادية، كانت وماتزال أحد الأسباب الرئيسية في استمرار التخلف في المنطقة الإسلامية وفي البلدان النامية عموماً، ولولا أن بعض البلدان الرئيسية - ومنها مصر - قد وقفت من مبادرة حزب الرفاه موقف التحفظ في فترة لم تبلغ فيها خيبة الأمل تجاه الارتباط بالحل الأمريكي «الشرق أوسطي» ذروتها بعد، لولا ذلك لكان للمبادرة المذكورة مفعولها الذي يفرضها على الحكومات التركية التالية أيضاً، إن قرار حظر حزب الرفاه لا يبدو بهذا المنظور قراراً عسكرياً في أنقرة فحسب، بل يبدو في الوقت نفسه قراراً غريباً على أعلى المستويات، انطلاقاً من إدراك ما يعنيه الاستقلال الاقتصادي في البلدان الإسلامية على المدى القريب والبعيد.

ومن أبرز منجزات الرفاه - وإن كان بعض

● لايعتمد العلمانيون في أنظمة حكمهم في البلدان الإسلامية إلا على ذلك الاستبداد بالسلطة، سواء عن طريق سيطرتهم على قيادات الجيش وممارسة الحكم عبرها مباشرة ومن وراء ستار، أو عن طريق الحزب الحاكم وسيطرته على مختلف أسباب القوة في الدولة.

● ليست المشكلة في تعامل العلمانيين مع التيار الإسلامي كامنة فيما يسمى «قواعد اللعبة الديمقراطية» ومدى التزام الإسلاميين أو عدم التزامهم بها، بل هي مشكلة عدم التزامهم بالديمقراطية وقواعدها وقيمها، إذا كان الأمر مرتبطاً بالإسلاميين على وجه التخصيص.

● لا مجال للتمييز المزعوم بين «ديمقراطية ناقصة» في البلدان الإسلامية، و«ديمقراطية حقيقية» في البلدان الغربية، فعلى صعيد التعامل مع الإسلاميين على وجه التخصيص، يزول مفعول هذا التمييز، ويرتضي العلمانيون الغربيون وداخل البلدان الإسلامية على السواء، مختلف الأساليب الاستبدادية للحيلولة دون سقوطهم من السلطة عبر إرادة الشعب.

● ليست المعركة بين الأحزاب العلمانية والتيار

■ في أقل من عام.. استطاعت حكومة «الرفاه» أن تكشف معالم الطريق البديل نحو الانطلاق إذا ما تخلصت تركيا من أوهام علمانية أتاتورك

الإسلامي في جوهرها معركة على «السلطة» بل هي معركة اتجاه، وليس السؤال الحاسم الواجب أن يطرحه التيار الإسلامي هو عن يكسب ثقة الشعب في صناديق الاقتراع ليصل إلى السلطة، بل السؤال الحاسم هو كيفية الوصول بهذه المعركة المفروضة فرضاً على البلدان الإسلامية، إلى تحكيم إرادة الشعب في اختيار «الاتجاه» الذي يريد، ثم مايعنيه اختيار الاتجاه الإسلامي من ترسيخ للحريات ضمن أطر إسلامية وما تقسحها للطرف الآخر للتعبير عن نفسه، أكثر بكثير من الأهر والقنوات التي يمكن أن تتوفر في ظل أي نظام قائم على الاتجاه العلماني لصالح الطرف الآخر.

والمفروض ألا تقتصر الاستفادة من تجربة الرفاه في تركيا على التيار الإسلامي وحده، ففي ظل الدعوات المتكررة إلى إيجاد أرضية مشتركة للتعامل بين الإسلاميين والعلمانيين لاسيما القوميين في المنطقة العربية والإسلامية، يتوجب على من يعتبرون أنفسهم صادقين في التطلع عبر اتجاههم العلماني لمصلحة البلاد والشعوب، أن يراجعوا مواقفهم، وأن يتبنوا هم تحكيم إرادة الشعب في اختيار «الاتجاه» الذي يريد، في ظل ضمانات كافية لنزاهة التعبير عن هذه الإرادة، وحريتها، وسلامة الأساليب المتبعة في تحكيمها، ثم الالتزام بالنتائج، ولولم تكن في صالح العلمانيين، مادامت في صالح البلاد والشعوب، ولايتطرق أدنى شك لدينا، تجاه حتمية أن يسفر مثل هذا التحكيم عن نتيجة واحدة، هي اختيار الإسلام كما أنزله الله، عقيدة ومنهجاً، لنوال خيرى الدنيا والآخرة. ■

مواقفه على هذا الصعيد موضع اختلاف من المنطلق الإسلامي - أنه أثبت بما لا يدع مجالاً للشك، أنه أقدر في الحقبة الحالية للصراع المرير القديم بين الإسلام والعلمانية، على أن يمارس في السلطة سياسة متوازنة، «لاستقصي الطرف الآخر» على النقيض مما كان وما يزال يتربد في صيغة اتهام للاتجاه الإسلامي، أن وصوله إلى السلطة سيقترن حتماً بفرض «حكم استبدادي ديني» لا يترك أمام العلمانيين فرصة للحركة على الإطلاق، لقد اتقن حزب الرفاه لعبة الديمقراطية العلمانية أكثر من أهلها أنفسهم، واستخدم أوراقتهم في توجيه الضربات التي تكشف عن حقيقة «استبدادهم الأصولي العلماني» في بلاد المسلمين.

نتائج التجربة

وهذا بالذات ماينبغي التركيز عليه في المرحلة الراهنة.. فيغض النظر عن الطريق التي سيتابع «الإسلاميون» مسيرتهم عليها، في شكل حزب بديل، أو في صيغة حل وسطى يفظ ماء وجوه «الديمقراطيين العلمانيين» في تركيا، يبقى أن تجربة الرفاه مع السلطة كانت من أهم ما يسمى «تجارب الديمقراطية» والمشاركة فيها من جانب التيار الإسلامي، ولقد أسفرت هذه التجربة عن سلسلة من النتائج على هذا الصعيد من أهمها:

● لايتخلى «الأصوليون العلمانيون» داخل البلدان الإسلامية عن استبدادهم بالسلطة بأي شكل من الأشكال، بما في ذلك الاحتكام إلى إرادة الشعب، الذي يعتبرونه نظرياً مصدر السلطات.



مايكل سالا يحدد طبيعة
السياسة الغربية في التعامل
مع الحركات الإسلامية

الإسلاميون والغرب: تقارب أم حرب باردة جديدة؟

لندن: هشام العوضي

الاحتوائية مع الشيوعية للتعامل مع التحدي الإسلامي، مادامت قد أثبتت جدواها، ويقول أيضاً بأنه على الرغم من وجود تيار غربي معتدل يدعو للتفاهم بين الغرب والإسلام في مقابل التيار الإقصائي، إلا أنه من المرجح أن تجد النظريات الإقصائية أذاناً صاغية لدى السياسيين الغربيين.

بين مدرسة التفاهم والإقصاء

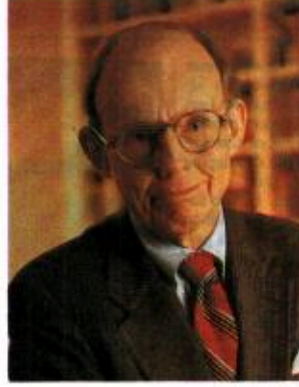
يعرض سالا في بداية مقالته لموقف المدرستين الأساسيتين من الإسلاميين وهما المدرسة الإقصائية أو الاستشراقية ويتزعمها أمثال برنارد لويس ودانيال باييس ومارتين إنديك وصموئيل هنتنجتون والمدرسة التفاهمية التقاربية ويتزعمها أمثال جون إسبوزيتو وإدوارد سعيد وجيمس سكوتوري، الأولى وغالبية مفكرها من اليهود أو الصهاينة تحبط الغرب من محاولة التفاهم مع الإسلاميين لأن جميعهم لديه نفس الهدف: معاداة النموذج الغربي وتحكيم الشريعة، وبالتالي فلا يوجد شيء اسمه تيار «متشدد» وآخر «معتدل» فهذه تقسيمات خرافية أو تكتيكية حول الأساليب وليس الأهداف، والحوار مع هذه التيارات مضیعة للوقت وغير مجد ولن يعطي لهؤلاء سوى الشرعية والاهتمام، والحل هو تهميش هذه الحركات قدر الإمكان ولو عبر أساليب غير ديموقراطية أو ليبرالية كدعم الأنظمة الديكتاتورية لقمعهم، وتدل هذه المدرسة - التي تقف من ترويج هذا الخطاب التخويفي - على قناعاتها بالنموذج الجزائري والنموذج الأفغاني والنموذج التركي بوصول أركان وعملیات العنف الجماعة الإسلامية في مصر.

وفي المقابل تدعو المدرسة الثانية الغرب للتغلب في التعامل مع الظاهرة الإسلامية لأنها ظاهرة متعددة ومتنوعة ونابعة من أصل الثقافة العربية والإسلامية، ولأن محاربتها لاتخدم المصالح الغربية، على العكس تقوضها وتهدهدها في مهدها، وتؤكد أيضاً بأن في داخل التيار الإسلامي من

بنهاية الحرب الباردة ظهرت نظريتان اكتسبتا شهرة واسعة وأثارتا جدلاً يحتد إلى الآن: نظرية فرانسيس فوكوياما عن «نهاية التاريخ» ونظرية صموئيل هنتنجتون عن «صراع الحضارات» الأولى تكلمت عن انتهاء الحرب الباردة بهزيمة الاتحاد السوفييتي والأيديولوجية الماركسية وانتصار العالم الغربي (سيما الولايات المتحدة) والرأسمالية الليبرالية، وهو ما كان يعنيه الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش حين تحدث عن بروز «النظام العالمي الجديد»، والثانية تكلمت عن صراع مستقبلي يقوم لا بين الدول وإنما بين الحضارات المختلفة ومن بينها الحضارة الإسلامية ونظيرتها الغربية، ومن هنا فالأولى تتحدث عن نهاية سلمية للتاريخ لصالح الغلبة الليبرالية، والثانية تحذر من بروز «حرب باردة» أو «حرب حارة» أخرى تعيد التاريخ من جديد، وأياً ما كان الأمر فالنظريتان تريدان لغت اهتمام صناع القرار في الغرب لكيفية التعامل مع التحديات الأيديولوجية القادمة، والسؤال المطروح هو: ما احتمالات تبني نظرية فوكوياما أو هنتنجتون وكيف سيكون أثر هذا التبني في صياغة السياسة الغربية تجاه الإسلام والإسلاميين؟

يثير «مايكل سالا» من الجامعة الأمريكية بواشنطن هذا السؤال المهم في مقالته: «الإسلام السياسي والغرب: تقارب أم حرب باردة أخرى؟» في العدد الأخير من حولية Third World Quarterly الأمريكية، حيث يتناول سالا مستقبل علاقة السياسة الخارجية بالإسلام والحركات الإسلامية متسائلاً: هل ستكون عدائية كما كانت الليبرالية والرأسمالية مع الشيوعية؟ أم ستكون تقاربية تصالحية؟ مرجحاً بأنها ستكون عدائية برغم ما يقوله السياسيون الغربيون عن تعددية الظاهرة الإسلامية والتفريق بين التيار المتشدد والمعتدل، مضيفاً أن انتهاء الحرب الباردة لصالح النظرية الليبرالية سيمنح الغرب ثقة وقناعة راسخين لتكرار الاستراتيجية

فالفرد مطالب في حربه الباردة مع الإسلاميين بالدخول في مغامرات ساخنة ضده على أراضي مختلفة، من دون تورط أمريكي مباشر هذه المرة، ولكن عبر استراتيجيات أخرى مثل الحصار الاقتصادي وتأييد القوى القمعية في المنطقة، مثال على الاستراتيجية الأولى هي السياسة الأمريكية تجاه إيران - الممثل الشرعي للحركات الإسلامية بالنسبة للغرب - والسودان، وتأييد فرنسا لما تقوم به الحكومة في حق الإسلاميين مثلاً للاستراتيجية الثانية، يقول باييس مرة أخرى:



هننتون

«الحكومات التي تقمع الحركات الإسلامية تحتاج لدعم الولايات المتحدة، لأنه يتوجب علينا الوقوف بجانب القوى غير الأصولية حتى لو كان ذلك يعني القبول بأساليب القمع التي تتبعها هذه الدول مثل مصر وقمعتها العسكري والجزائر والغابون الانتخابات وإسرائيل وتهجيرها للفلسطينيين» فيما يرى إسبوزيتو بأن تأييد الغرب للسلطات القمعية يضعف ثقة المعارضة والإسلاميين بالديمقراطية وبالتالي رفضهم الإقصائي المتطرف للنموذج الغربي برمته، والمفترض هو تشجيع نمو الثقافة الديمقراطية في العالم العربي والإسلامي لأنها وإن أتت بالإسلاميين أولاً فإنها قد تأتي بالعلمانيين لاحقاً، لكن الراجح - على حد توقعات سالا - هو أن يدعم الغرب الحكومات القمعية اقتصادياً وعسكرياً لضرب الإسلاميين بدلاً من الضغط على تلك الحكومات لإجراء انتخابات نزيهة أو مراعاة حقوق الإنسان.

جوهر النموذج الليبرالي الديمقراطي

كان جورج كانن الذي اقترح فكرة الاحتواء ضد الاتحاد السوفييتي يقول في عام ١٩٣١م بأنه لا يمكن الوصول لحل وسط بين النموذج الشيوعي الماركسي والنموذج الليبرالي الديمقراطي لأن كليهما على طرفي نقيض، وكلاهما يعتبر نفسه «منهجاً للحياة» مستقلاً بنفسه عن الآخر بل يريد تقويض هذا الآخر، ونفس النظرة الاحتوائية توجه اليوم للإسلام باعتباره نموذجاً مستقلاً تماماً عن النموذج الغربي بحيث لا يمكن التفاوض معه أو التنازل، ويرى سالا أن هذه النظرة الغربية خاطئة لأنها تتغافل عن بعض السمات المشتركة بين الغرب والإسلام في أمور كثيرة تتعلق بدور الدولة في بناء المرافق مثلاً، وعدم سيطرتها على جميع موارد المال على عكس النموذج الشيوعي، وتقدير الكسب الشخصي بل وتشجيعه، إلخ، وفي السياسة هناك الشيوعي وهي جوهرياً - مع بعض الاختلافات الفنية - تماثل الديمقراطية من ناحية كونها تحترم الرأي والرأي الآخر، ومع هذا فمن المرجح أن يسمع الغرب السياسي لصوت النشاز الذي يروج باييس وأمثاله من كون الإسلام يختلف تماماً عن الغرب بل ويعاديه، وبالتالي إمكانية صياغة سياسة خارجية غربية تتعامل مع الإسلاميين بغير هوادة تماماً كما كانت تتعامل مع الشيوعية.

ويختتم سالا مقالته بالقول بأنه على الرغم من هذه الصفحة السوداوية لمستقبل العلاقة بين الغرب والإسلام إلا أن هناك أملاً بإمكانية التقارب بين الاثنين، كما حدث تقارب في الماضي بين الغرب والشيوعية حول بعض النقاط مضيافاً بأن الإسلام قادر على إثارة أسئلة وتوجيه انتقادات بناءة للفكر الليبرالي والديمقراطي تفيد الغرب أكثر مما تضره، وعندئذ سيكون الخطاب الإسلامي فرصة لإعادة فتح «نهاية التاريخ» بدلاً من إغلاقه كما يريد فرانسيس فوكوياما ■

لا يرفض جميع مظاهر النموذج الغربي وإنما يعتبرها آليات مفيدة وإيجابية للترويج لأهدافه ومرامي التي لا تهدد بالضرورة الوجود الغربي، بل هناك مظاهر إسلامية - غربية مشتركة يمكن للطرفين التعاون في ترويجها كحرية التفكير وحقوق الإنسان وحرية التعبير ضمن الديمقراطية أو الشورى.

لكن رغم عقلانية خطاب المدرسة التفاهمية، فإن مايكل سالا يرجع أن يجد خطاب المدرسة الإقصائية الآن الصاغية من صناع القرار الغربي، لأن الغرب السياسي بات مقتنعاً بأن المواجهة مع الشيوعية عبر سياسة «الاحتواء» هي التي أنهت الحرب الباردة في ١٩٩١م لصالح الغرب، وبالتالي ستظل هذه هي الطريقة المثلى لمواجهة الإسلام، وقد بدأت الولايات المتحدة في

تطبيق سياسة الاحتواء منذ عام ١٩٤٧م وحتى سقوط الاتحاد السوفييتي وتطبيقها الآن مع إيران عبر «الاحتواء المزدوج» والسودان عبر الحصار السياسي والدبلوماسي، وستظل تطبيقها مع أي «عدو» محتمل لأنها ببساطة اعتادت عليها ولا تعرف غيرها، وهناك أصوات غربية متعقبة تدعو الولايات المتحدة للتفكير بعقلية جديدة غير عقلية الحرب الباردة والاحتواء لأن الظروف التي استدعتها قد انتهت ولكن واشنطن لاتزال تجد جاذبية تجاه تلك السياسة القديمة لأنها نجحت مرة فلم لاتنجح مرات؟ ويقول سالا إن هناك دروساً تعلمها السياسيون الغربيون من الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفييتي ومن الراجح أن يطبقوها على «الخطر الإسلامي» أبرزها:

أولاً: أحادية الخطر الإسلامي مثل أحادية الخطر الشيوعي بمعنى أن نجاح سياسة الاحتواء التي طبقتها الولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفييتي يعود لأحادية الأيديولوجية الشيوعية وغياب تعدديتها، هذه الأحادية سهلت عملية الاحتواء سواء كانت في أفغانستان أو بولندا، في الصين أو في تشيكوسلوفاكيا وهكذا، وجورج كانن هو مهندس فكرة الاحتواء التي تبناها الرئيس الأمريكي هاري ترومان في إطار مبدأ ترومان المعروف ثم طبقها الرئيس إيزنهاور من خلال طرح فكرة حلف الناتو، ثم نيكسون في فيتنام وكارتر في الصين وكامب ديفيد ثم ريجان من خلال سباق التسلح وحرب النجوم، وبالتالي يمكن عبر مؤسسات أخرى جديدة احتواء الخطر الإسلامي الأحادي الأبعاد، فكما يقول دانيال باييس الذي يعمل بمركز بيجين - السادات الاستراتيجي:

«الأصولية الإسلامية حركة طوباوية متطرفة تماثل في طبيعتها الحركات المتطرفة الأخرى كالشيوعية والفاشية أكثر منها حركة دينية مسالمة، فهي بطبيعتها تناهض الديمقراطية والسامية (بمعنى اليهودية) والغربية - يرى أي ممثل للحركة الإسلامية أنه يقف على الدن من الحضارة الغربية متحدياً إياها للهيمنة على العالم»، ويكتب لويس هيننتجتون عن الحضارة الإسلامية بنفس الروح، مما يعمق الانطباع لدى الغرب السياسي بإمكانية تكرار سيناريو الحرب الباردة مع الحركات الإسلامية مادامت جميعها متشابهة وأحادية.

حروب «ساخنة» واستنزاف اقتصادي

ثانياً: إن الولايات المتحدة دخلت في حروب «ساخنة» مع الاتحاد السوفييتي على حلبة طرف ثالث كفيتنام مثلاً وكوريا، ورغم الخسائر في الأرواح الأمريكية إلا أن هذه الحروب الساخنة أتت ثمارها في إنهاء الحرب الباردة بين القوتين العظميين لصالح الولايات المتحدة، من هنا

**المدرسة الإقصائية تقود الغرب للمواجهة
السافرة مع الإسلام والتعامل مع
الإسلاميين بلا هوادة ودعم الحكومات
التي تقمع الحركات الإسلامية**



في الجزء الثالث من حوار هـ الشامل لـ الأبناء الكويتية، يواصل الداعية الإسلامي الشيخ عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي ورئيس مجلس إدارة مجلة **المطوع** طرح رؤيته للعديد من القضايا الإسلامية الموجودة على الساحة مؤكداً أن الفكر الإسلامي صالح لكل زمان ومكان، وطالب بمنهجية تربوية واضحة لحماية الشباب من الأفكار المشوشة، وتحدث عن رسالة المسجد في المجتمع الإسلامي، وطرح رؤية تقييمية للخطوات التي قطعتها اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، وتطرق إلى ضرورة وفرضية تطبيق الشريعة الإسلامية وضوابط الاجتهاد وما يسمى بالإسلام السياسي وموقف الإسلام من التعددية الحزبية والديمقراطية.. وغيرها من القضايا.. إلى التفاصيل:

● هل تعيش الأمة الإسلامية أزمة فكر، وهل صحيح أن الفكر الإسلامي لم يعد قادراً على تلبية متطلبات العصر؟
○ الأمة الإسلامية لا تعيش أزمة فكر مادامت إسلامية، فالإسلام هو الفكر وهو العقيدة وهو التوجه وهو كل شيء، فمادامنا ننطلق من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ فليست لدينا أي مشكلة في كل هذه الأمور.

أما القول بأن الفكر الإسلامي لم يعد قادراً على تلبية متطلبات العصر فهذا القول غير صحيح على الإطلاق، لأن الفكر الإسلامي صالح لكل زمان ومكان، ويصلح المعوج الذي نعيش فيه في هذه الحقبة من الزمن، ولو طبقنا الفكر الإسلامي والرأي الإسلامي والعقيدة الإسلامية والقيم الإسلامية لأصبحنا من أسعد الأمم.

فهذا القول لا يصدر إلا من المشككين والمطبعين بالحضارة الغربية الذين يتطفلون على موائد الشرق والغرب، هذا القول تافه وقائله حاقد لا يعرف عن الإسلام شيئاً، وفائد الشيء لا يعطيه.

المطوع

حاجتنا «اليوم» لتطبيق

● إذا وجد في بعض المناهج الفكرية شيء من الخل، فهل يُخرج ذلك من دائرة أهل السنة والجماعة؟
○ أي منهج فيه خلل يجب أن يتم إصلاحه، وإذا كان ذلك الخل مدعاة للكفر ومدعاة لأمر خطيرة كالكفر والإلحاد، فهذا أمر يخرجها بلا شك من دائرة أهل السنة والجماعة، أما إذا كان الخل بسيطاً فيجب العمل على تقويمه بالنصح والإرشاد.

● على من تقع مسؤولية تصحيح الأفكار المشوشة التي راجت في أوساط بعض الشباب حول مفهوم الحاكمية وطاعة أولي الأمر؟
○ لكي نحمي شبابنا من التأويل المنفرد ومن التفسير الشخصي الذي لا يركز على علم صحيح، علينا أن نعد منهجية تربوية واضحة من خلال مناهج التربية والتعليم، بحيث نساهم في إعداد جيل من الشباب الصالح الملتزم الذي يعمل فيما يرضي الله، فنحن جميعاً نرفض أن ينطلق الإنسان من منطق ذاتي في التفسير لا يعتمد فيه على علم واسع أو على إدراك صحيح.

الانتماء للإسلام

● نعلن جميعاً انتماءنا للإسلام، ولا نطبق في أغلب الأحوال الشريعة الإسلامية، فما أبعاد هذه الظاهرة؟

○ إذا كنا نعلن انتماءنا للإسلام ولا نطبقه فهذا تقصير وخطأ كبير، بل هو أمر مرفوض ولا تقبله، فعلياً نحن المسلمون أن نطبق الإسلام بجميع أحكامه وتشريعاته وجميع قوانينه وأنظمتها مادامنا مسلمين. وتطبيق الإسلام يبدأ من الفرد الصغير والكبير والمجتمع والحاكم والمسؤول، وذلك بشكل تكاملي، وإذا لم يكن التطبيق بشكل تكاملي فعلى الفرد أن يبدأ بنفسه وأهل بيته ومن يعول، ويقدم النصيحة للجميع، علينا أن نكون صرحاء واضحين مع الصغير والكبير بأن السلامة لنا كمجتمعات إسلامية وكشعوب إسلامية إذا سلكتنا طريق الله الذي كان سبب عزنا فيما مضى وسبب انتصاراتنا وفتوحاتنا للعالم بأسره، ولكن عندما بعدنا عن طريق الله وعن تطبيق شرعه أصبحنا الآن في أقطارنا أذلاء محقرين محتلين من قبل أعداء الإسلام، يتصرفون كيفما يشاؤون في مواردنا وأموالنا، وهذا والله نكسة كبيرة.

وتقع على الحكام المسؤولية الكبرى، وعلى الشعوب تقع المسؤولية أيضاً، ويجب على الجميع أن يعودوا عودة صادقة إلى الله إذا أردنا أن نحضر أنفسنا وأوطاننا وأقطارنا وأن نقدم النموذج الإسلامي للعالم بأكمله، لكن إذا أعلن الإنسان أنه مسلم ثم يأتي بالفواحش ما ظهر منها وما بطن فالإسلام بريء من هؤلاء، وإذا أعلن الحاكم أنه مسلم ويأتي بالفواحش ويبتعد عن الطريق الصحيح ولا يؤدي الفرائض ولا يلتزم بشرع الله فالإسلام منه بريء، فهذه أمور واضحة ولا تحتاج إلى دليل.

النماذج المستوردة

● كيف يمكن تدارك الخطأ الناتج عن تطبيق النماذج المستوردة في جميع المجالات، وهل بإمكاننا وضع نموذج تربوي إسلامي يكون قادراً على تحقيق التنمية المنشودة؟

○ الخطأ الرئيسي الذي يقع فيه المسلمون الآن أنهم يتطفلون على موائد الشرق والغرب، ومن الخطأ أن يخضع المسلمون لضغوط أجنبية لاستبدال شريعة الله بقوانين تؤخذ من فرنسا تارة ومن الآخرين تارة أخرى، لقد غيّرنا مسارنا بأيدينا وأصبحنا عرضة لغضب الله، يقول المولى عز وجل: ﴿ومن لم

الشريعة أشد من الحاجة للماء والهواء

الإسلامي وعدم اتفاقها في كثير من الأمور، فهذا لا يعني وجود أزمة فتيا، فهي اجتهادات تختلف من عالم لآخر، ولعل اختلاف الاجتهادات رحمة للامة الإسلامية، ومادامت هذه الاجتهادات مبنية على الكتاب والسنة، ومبنية على علم واسع فهي صحيحة ولا شك في ذلك، فمثلاً هناك من العلماء من يرى قنوت الوتر بعد العشاء، ومنهم من يراه في صلاة الفجر، فهذا الشيء لا يشكل صداماً بين العلماء، لأنهم جميعاً يلتقون في تحريم الحرام وإحلال الحلال.

وإذا كان هناك بعض المشايخ وبعض من يسمون بالعلماء ممن أفتوا بفتوى بعيدة عن الإسلام بتحليل فوائد البنوك، وهذا أمر خطأ مردود على صاحبه، فعندما يشذ عالم لا نقول إن لدينا أزمة فتوى، ولكن نقول اختلاف ذلك العالم عن المنهجية الصحيحة في الإفتاء.

وعموماً فنحن لدينا مجامع فقهية إسلامية تصدر الفتاوى الجماعية من قبل العلماء والتقاء مثل مجمع الفقه الإسلامي بالملكة العربية السعودية الذي يجتمع فيه كبار العلماء المسلمين من شتى الأقطار بصفة دورية، ويدرسون القضايا التي تخص المسلمين ويصدرون بشأنها الأحكام الفقهية اللازمة، فمثل هذه الاجتماعات فيها الخير والبركة، وعندما يصدر أمر واحد من مجموعة من العلماء الدارسين والمتفهمين في الدين فهذا أمر طيب، وعموماً فأي فتوى تصدر من مجمع فقهي يجمع العلماء الواعين المخلصين فنحن نؤيدها.

دور المسجد

● المسجد كانت له رسالة ودور عظيمان في المجتمع الإسلامي، فقد كان المدرسة والمستشفى وداراً للتربية والتقويم، واليوم اقتصر دور المسجد على أداء الصلوات وقليل من ذكر الله، فكيف يمكن أن نعيد للمسجد دوره الأساسي في المجتمع؟

○ المسجد له دور عظيم، شاهداً هذا الدور في صدر الدعوة الإسلامية عندما كان الرسول ﷺ يستخدمه لإدارة شؤون الدولة الإسلامية، وقد سار على هذا النهج الخلفاء الراشدون من بعده، فكان المسجد بمنزلة المدرسة التي يتخرج فيها العلماء، وكان داراً لترسيخ قيم الإسلام وتعاليم الدين في المجتمع، والقيادة لتسيير الجيوش الإسلامية الفاتحة، ومجلس يتشاور فيه الصحابة ويدرسون أحوال الأمة ومشاكلها وهو بالإضافة لذلك دار للعبادة والتفقه في الدين.

والمسجد في عصرنا الحاضر لا يزال يؤدي بعض دوره في العبادة وتحفيظ القرآن وبعض الدروس الإسلامية، أما اختفاء دور المسجد في بقية النواحي الحياتية الأخرى من سياسية واقتصادية ودعوية فإننا نأمل أن يصلح الله حال المسلمين ليعود للمسجد كامل رسالته، وذلك من خلال تزويده بالعلماء الصالحين الذين يعملون بإذن الله سبحانه وتعالى بكل حرية وأن نضمن لهم ذلك، فيجب أن نعطيه الحرية في الوعظ والإرشاد والتوجيه ولا نفرض عليهم كلاماً معيناً ولا خطباً معينة، فهم يتحسسون مشاكل الناس

ويبلغونها عبر منابرهم، وصديق عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها».

● ما تقييكم للخطوات التي اتخذتها اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية، وكيف تنظر لإنجازاتها وما رأيك فيما يشكك في جدوى عمل اللجنة؟

يَحْكُمُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٧﴾ (المائدة) ﴿١٨﴾ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٩﴾ (المائدة) أعادنا الله وأوطأنا من ذلك.

وهناك العديد من الآيات القرآنية التي تدل على ذلك، فنرجو الله أن تتدارك الدول العربية والإسلامية الخطأ الذي وقعت فيه، وأن تحكم بالشريعة الإسلامية، وهي التي تنجينا من القوانين المستوردة المعمول بها في البلاد الإسلامية.

فلماذا نتطفل على موائد الشرق والغرب وعندنا النور والهداية وعندنا كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، عندنا سنة المصطفى ﷺ، فإذا حكمنا بهذا النور الإلهي وحكمناه في نفوسنا أصبحنا سادة، فنحن الآن عبيد لا يمكن أن نتصرف في أموالنا ولا ثروتنا ولا أوطاننا، والأسباب بعدنا عن الله، وعلينا أن نطبق الإسلام ولا تأخذنا في الله لومة لائم، مهما كلفنا ذلك من تضحيات.

قد نكون شعوباً قليلة، وليست لنا القوة والغلبة، ولكن هذا ليس مبرراً لنسمح للآخرين بأن ينفذوا إلى قلوبنا وإلى عقولنا وإلى عقيدتنا، فهذا أمر مرفوض ولا نقبله.

النور الساطع

● يقول البعض إن تطبيق الشريعة في القرن الحادي والعشرين من الأمور المستحيلة، ما تعليقك؟

○ الليل هو الليل والنهار هو النهار، والقرون متعاقبة، والشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، وإذا غيرنا هذا الفكر نكون قد غيرنا أصول الدين الإسلامي، وأقول إننا في هذا العصر أشد احتياجاً لتطبيق شرع الله من أي عصر مضى، نحن في هذا العصر نرى - والعياذ بالله - كفراً في كل مكان، نساؤنا خرجن دون ستر لأجسادهن مكشوفات الرأس، اكنتا الربا، رضينا بتحكيم قوانين وضعية في صنع البشر، نبذنا كتاب الله، واتجهنا اتجاهاً خاطئاً في سلوكياتنا، فإعلامنا ينشر المنكر ليل نهار - وأقصد إعلام البلاد الإسلامية بأسره - لا تجد الكلام الموجه السليم أو الفيلم الملتزم أو الرواية الجيدة إلا ما ندر، فنحن اليوم أحوج من أي يوم مضى لتطبيق الإسلام، والإسلام اليوم أصبح ضرورة أكثر من الماء والهواء، فقد أصبحنا كالبهائم دون عقيدة، وكالسائبة دون دين، شربنا الخمر ومنتعنا الزكاة وتركتنا أوامر الله، كثير من الشباب لا يعرف طريقه إلى المسجد واتجه اتجاهاً غربياً بعيداً عن قيم الإسلام وأخلاق الإسلام.

لذلك فنحن في أمس الحاجة لتطبيق الإسلام ولحفظ كياناتنا ومستقبلنا، أما أن نبقى نعيش المسلم لنفسه يأكل ويشرب ثم يموت كالبهيمة، ثم من بعد ذلك حساب في الآخرة فهذا ما لا نرضاه، ويجب أن نسرع بتصحيح المسار - والذين يقولون إن تطبيق الشريعة في القرن الحادي والعشرين من الأمور المستحيلة هم أصحاب عقول تننأ لا تقبل الخير، ركب الشيطان على قلوبهم فأصبوا لا يسمعون ولا يبصرون.

● هل لدينا أزمة فتوى، وما رأيك في تعدد جهات الفتوى في العالم الإسلامي، وعدم اتفاقها في كثير من الأمور؟

○ ليست لدينا أزمة فتوى، فالإسلام واضح كالنهار، والفتاوى واضحة كالنهار، والعلماء - وله الحمد والمنة - كثيرون، ومن ثم فليست لدينا أزمة فتوى. أما بشأن تعدد جهات الفتوى في العالم

الخضوع للضغوط الأجنبية
باستبدال شريعة الله
بقوانين غربية خطأ فادح



إحدى فعاليات اسبوع الشريعة

ولا أقول من القاعدة للكمة، لأن الله يزع بالسلطان مالايزع بالقرآن. وأقول إن لدينا قوانين وتشريعات جاهزة أعدتها اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، ويجب تطبيق هذه التشريعات والقوانين على الفور، لأنه لا يوجد مبرر لتعطيلها أو إرجائها، فإذا لم يكن لدينا تلك القوانين والتشريعات لقلنا ننتظر حتى نستعد، ولكن مادامنا قد استعدنا ووضعنا تلك القوانين فيجب أن نبدأ بالتطبيق فوراً.

ضوابط الاجتهاد

● قضية الاجتهاد في الدين من القضايا التي تفرض نفسها على الساحة من حين لآخر، كيف تنظرون لهذه القضية؟

○ وضع العلماء العديد من الضوابط لتقنين قضية الاجتهاد في الدين، فمثلاً لايجوز لشخص غير مؤهل أن يفتي في قضايا الدين، كما لايجوز أن يصدر أحد رأياً في قضية ما تهم المسلمين دون الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لمعرفة الرأي الشرعي في هذه القضية، أما إذا كان الاجتهاد مبنياً على الكتاب والسنة وسعة العلم والإخلاص فهذا هو الاجتهاد المقبول. فإني فتوى دون علم مرفوضة، وأي تجاوز على اجتماع علماء المسلمين مرفوض أيضاً، وأقول إن من يصدر فتوى بغير علم يرتكب مخالفة شرعية، ونصيحة للجميع أن يتركوا إصدار الفتاوى للعلماء المخلصين المتفهمين في أمور الشرع الذين درسوه ومارسوه ويمكنهم إسقاط الأحكام الشرعية على القضايا العامة والخاصة، فهذه الفتوى مقبولة، أما أن يفتي كل فرد كما يشاء ووفق ما يحلوه، فنجد هذا يحرم وذاك يبيح، فهذا أمر يسبب الاختلاف والارتباك والتناحر، ولكن على العقلاء ألا يأخذوا إلا بفتوى العلماء المخلصين الواعين الذين لهم باع طويل في العلم والمعرفة.

● من الملاحظ في السنوات الأخيرة تكاثر عدد الحركات الإسلامية والسياسية، ما الأسباب برايك، وهل هذه الظاهرة إيجابية أم سلبية؟

○ تعدد الحركات الإسلامية أمر طيب وفيه خير مادامت كلها تلتقي على الكتاب والسنة، أما القول بتعدد الحركات الإسلامية السياسية، فهذا خلط في المفهوم، فالإسلام دين متكامل لايفرق بين العلم والدين أو بين السياسة والاقتصاد والصناعة، فكلها ترتبط مع بعضها، والدين الإسلامي دين شامل وكامل، وأي جماعة تقوم بعمل إسلامي وتضع تصورهما عن الإسلام فهي لاتفرق بين العلم والدين والسياسة والاقتصاد، فلماذا نسمي الجماعات الإسلامية بالسياسية، يكفي أن نقول الجماعات الإسلامية، لأن الإسلام يضم كل عمل طيب في كافة المجالات.

● هذا يدعونا إلى الحديث عن مفهوم ما

لا أعرف شيئاً اسمه
الإسلام السياسي فدينا
شامل لايقبل التجزئة

○ اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية قامت حتى الآن بمجهود كبير وطيب، ونرجو استمراره، ومن يشكك في هذا الجهد الطيب فهو مخطئ ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفق المسؤولين لأن يضعوا ما وصلت إليه اللجنة موضع التنفيذ، فالحساب بين يدي الله ليس بالسهل إلا من اتبع رضوانه.

فلاشك أن خطوات اللجنة الاستشارية هي خطوات طيبة وعلامات بارزة في الطريق، ولكن علينا أن نستعجل التطبيق لنعيش في سعادة وأمن واستقرار دائم ومجتمع نظيف يطبق فيه شرع الله.

لماذا الانتظار؟

● ينقسم المطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت إلى فريقين، الأول يطالب بالتطبيق الفوري، فيما يرى الثاني ضرورة تهيئة الأجواء والتدرج في التطبيق، مع أي الفريقين تقف، ولماذا؟

○ الإسلام متكامل، والشريعة الإسلامية معروفة ومتكاملة، وكنا نطبق في قضائنا في الكويت قبل الاستقلال «التحاكم الشرعي» وجاء الاستقلال بضغوط من دول خارجية لنقوم بتغيير الشريعة واستبدالها بقوانين وضعية، وكان من الواجب أن نرفض ذلك في وقته، ولكن علينا الآن أن نرفض هذه القوانين ونقوم بتصحيح الأوضاع وتطبيق الشريعة الإسلامية، لاسيما أن لجنة الشريعة أعدت كثيراً من القوانين الجاهزة للتطبيق، فلماذا لانطبقها؟ وإلى أي يوم ننتظر؟

فعلينا كافرنا وشعوب وحكومات أن نسارع إلى تطبيق أوامر الله سبحانه وتعالى وأن نضع هذه الأمور موضع التنفيذ لنعيش في مجتمع إسلامي نظيف، وهذه أمور جريئنا في الماضي فكنا سادة الأمم.

فهناك مؤامرات كبيرة لإبعاد العالم الإسلامي عن تطبيق شرع الله، إبعاده عن التمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وإبعاده عن قيم الإسلام وأخلاق الإسلام، فهذا الأمر معروف، بل إنه في أحد المؤتمرات التي عقدت في أوائل هذا القرن واستدام انعقادها لمدة ثلاث سنوات، توصلت الدول الغربية والكنيسة إلى أن الحضارة الغربية تسير إلى زوال، وتساروا ما الوسائل اللازمة لتعديد عصر الحضارة الغربية، وكان الجواب: أن نفكر من هو الوريث فنجهز عليه، ولم يجدوا وريثاً للحضارة الغربية إلا الإسلام والمسلمين الذين يعيشون في منطقة وسط مطلة على المحيطات والبحار وتتحكم في الممرات المائية، وتمتلك الموارد البشرية، وبحوزتها الثروات الطبيعية الكافية والمياه الوفيرة التي تغطي أراضيها بالزراعة، ولديها لغة واحدة وثقافة واحدة، ودين واحد، إذن فهذه الأمة هي الوريث القادم للحضارة الغربية، ويجب الإجهاز على هذا الوريث لإطالة عمر حضارتهم.

وبدا المخطط الغربي بإضعاف الخلافة العثمانية ثم القضاء عليها وتشتيق المسلمين وغزو البلاد الإسلامية، وكان «دولوب» أول من استولى على وزارتي التربية في مصر والعراق لتوجيه الشعوب وجهة علمانية بعيدة عن الإسلام، وما نحن فيه الآن ليس إلا حصيلة لذلك الغزو المنظم من قبل أعداء الإسلام الذين حاولوا ولا يزالون وسيظلون يحاربون الإسلام، وإن يمنعهم ويوقفهم ويحبط مخططاتهم سوى وحدة صادقة وعمل إسلامي مخلص ورجعة صادقة إلى الله.

فهم في مجتمعاتهم متفككون، فالولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال تشهد عشرات الجرائم في كل ثانية، وفي أوروبا نرى الجرائم المختلفة من قتل وسلب ونهب وهتك الأعراض وانتشار المخدرات والأمراض، فهذه المجتمعات تسير بالفعل إلى الانهيار، ولكن ليطيلوا عمر حضارتهم يحاولون الإجهاز على

الإسلام والمسلمين باعتبارهم الوريث الوحيد لهم ولحضارة العالم، ولكي نحمي أنفسنا يجب أن نعود عودة صادقة إلى الله ونعمل على تطبيق شرع الله مهما كانت التضحيات والضغوط، لأن حب الله أولى من حب الغرب، والانصياع إلى كتاب الله أفضل من السماع لأقوال الغرب، فهذا هو الوضع السليم وهذا هو الوضع الصحيح الذي يجب أن يكون.

فيجب أن ندفع عن أنفسنا الخطر بالعودة الصادقة إلى الله والتي تبدأ من القمة إلى القاعدة،

أما أن هذا الموقف تكتيكي أو استراتيجي، فأقول إنه الموقف الشرعي، فالقائس الشرعية لأي أمر تجعله موقفاً شرعياً.

● بعض الجهات تعتمد ترويح مقولة إن حقوق الإنسان منتهكة في العالم الإسلامي، كيف نرد على هذا الزعم؟

○ القول إن حقوق الإنسان منتهكة في العالم الإسلامي هو قول مطاط وغير محدد، فقد تكون حقوق الإنسان منتهكة بالفعل في قطر أو أكثر من الأقطار الإسلامية، أما أن نعطيه صفة الإطلاق فهذا كلام غير دقيق، صحيح أن بعض الأقطار العربية ابتعدت عن النهج الإسلامي الصحيح فانتهكت فيها حقوق الإنسان وكثير فيها الظلم والتعسف وزج بالمسلمين في السجون والمعتقلات وكبت الحريات، ويات حكم العسكر الانفرادي المطلق هو السائد هناك، فلاشك أن هذه المجتمعات تنتهك فيها حقوق الإنسان على أشبع صورته، لا أريد أن اسمي دولاً بعينها فعالمنا العربي مليء بهذه الانتهاكات، ولا أقول العراق فحسب، ولكن هناك أقطار أخرى تنتهك فيها حقوق الإنسان، وأنا لا ألوم جميعات حقوق الإنسان في العالم حين تعترض على بعض الدول، وقد أُنِيع في وكالات الأنباء العالمية أن أقطاراً عربية تنتهك فيها حقوق الإنسان، فهذه صور واضحة لا يمكن إنكارها، ولو تحقق الإسلام في تلك الدول وتمسك به الجميع لما وجدنا انتهاكاً لحقوق الإنسان.

إن فتك الدول التي تنتهك فيها حقوق الإنسان وتحكم بالحديد والنار لانسيمها أقطاراً إسلامية بل نقول شعباً إسلامية وحكومات غير إسلامية.

الدواء الناجع

● كيف تصفون حال الأمة الإسلامية في هذا الزمان وكيف السبيل إلى وحدة الصف وجمع الشمل؟

○ ماذا أقول وأصف حال الأمة الإسلامية في هذا العصر بعد أن تركت دينها وعقيدتها ومصدر عزها، بعد أن تطلعت على موائد الشرق والغرب إلا من رحم ربي، أقول هي أمة مريضة وعلاجها معروف ودواؤها الشافي معروف، ولنا تجارب سابقة أثبتت نجاح هذا الدواء، وهو الإيمان بالله والرجعة الصادقة لتطبيق شرعه، والسير على ما جاء به عبده ونبيه ﷺ فهذا هو علاج الأمة، وهذا هو الذي يضمن سلامتها وصحتها واستقامتها ووحدتها، فإذا رجعنا إلى كتاب الله وسنة رسوله، وجدنا الدواء وتحقق الشفاء، فنحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإذا ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله، نحن الآن في ذلة، نحن أمة مشرذمة يسيطر علينا أعداؤنا ويتحكمون في اقتصادنا وسياستنا.

لقد جربت الأمة الإسلامية هذا الدواء الناجع فكانت سيادة الأمم وقال الله عز وجل عنها: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠) أما الآن فلا نملك إلا أن ندعو الله ليل نهار لأن نرجع إلى ما كنا فيه من عزة وسؤدد ورفق وعلم ننقله للعالم بأجمعه، فالرجعة الصادقة إلى الله هي الطريق الوحيد وليس لنا طريق غيره، فلا نتطفل على موائد الشرق والغرب وعندنا موائد الرحمن.

أزمة الخليج

● تركت أزمة الخليج التي تسبب فيها الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت المسلمة العديد من الآثار في نفوس الأمة العربية والإسلامية وزاد من جراح الأمة، هل يمكن إزالة هذه الآثار، وكيف السبيل إلى ذلك؟

○ لاشك أن أزمة الخليج تركت وتسببت في العديد من الآثار السلبية في نفوس أهل الكويت والأمة العربية والإسلامية، بما قام به طاغية العراق من غزو منكر لا يقره أحد عليه وليس له مبررات، بل ركب رأسه وقاده شيطانه إلى سفك الدماء وقتل الأبرياء ونهب الأموال وهتك الأعراض، فلكي تزول تلك الآثار يجب أن تزول أسبابها، وزوال الأسباب يبدأ بإزالة الطاغية والقضاء عليه، هذه أول الأسباب لتخفيف الآلام والمعاناة والتهديد المستمر.



المطوع مشاركا في أحد التجمعات الإسلامية بالكويت

يسمى بالإسلام السياسي، ماتعريفه، حدوده، ولماذا ترفضه التيارات السياسية الأخرى؟

○ أنا لا أعرف شيئاً اسمه الإسلام السياسي، فقط أعرف شيئاً اسمه الإسلام، إن الدين عند الله الإسلام ولم يقل الإسلام السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي، ذلك لأن الإسلام شامل لكل شؤون الحياة سواء كانت علمية أو اقتصادية أو سياسية أو غير ذلك، فهذا المفهوم ظهر في أوروبا عندما أرادوا التخلص من سيطرة وتسلط الكنيسة ففصلوا بين الدين والدولة، فهذا مفهوم كنسي لا يعرفه الإسلام.

أما من يرفضون الإسلام يزعم أنه سياسي أو اقتصادي أو غير ذلك فأولئك ليسوا بتيارات، بل هم أناس منحرفون ابتعدوا عن الطريق القويم، وبالتالي فإن رفضهم أو قبولهم لشيء لا يشكل أي معنى، لأن مقاييسهم ليست صحيحة، إنما هم ينطلقون من منطق مصالحهم الشخصية، وما يحققونه من مكاسب مادية، وليس لأنهم ثقل أو وزن يذكر، فهؤلاء هم خصوم الإسلام، فماذا ننتظر من الخصوم غير التشكيك والرفض.

● ما موقف الإسلام من المسألة البرلمانية، والديمقراطية، والتعددية الحزبية، وهل هذا الموقف تكتيكي، بمعنى أنه بمجرد وصول الحركات الإسلامية إلى السلطة سيختلف كل شيء، أم أنه موقف استراتيجي؟

○ الإسلام هو الإسلام، ويجب تحقيق تطبيق الإسلام بشتى الوسائل المشروعة سواء من خلال تجمع برلماني أو غير ذلك، فإذا عدمت أي وسيلة أخرى لتحقيق تطبيق الإسلام فليكن عبر البرلمان، فلا بأس في ذلك، وإن كانت هناك بعض التحفظات على طريقة الترشيح والانتخاب، وأن هذا الأسلوب قد يأتي بنائب أو أكثر وفق تجمع حزبي أو قبلي، وهذا أمر له سلبياته، خاصة أن الشريعة تعتمد في الاختيار على الخلق والدين والاستقامة وعلى الالتزام بدين الله وتطبيقه لأحكام شرعه، فإن تمت هذه المعايير في الاختيار فهذا ما نريده ونتمناه، أما إذا لم تتم الاختيارات وفق هذه المعايير فيجب علينا أن نخوض هذا المعترك وأن نقدم الإسلام في أي تجمع، فنحن أصحاب رسالة وعلينا أن نقدم رسالتنا بوجهها الصحيح الذي نراه.

أما بالنسبة لموقف الإسلام من التعددية الحزبية، فالإسلام لا يعرف الحزبية، الإسلام يعرف أنه إذا انطلق الإنسان من منطق الكتاب والسنة فالجميع يشكل حزباً واحداً، ولكن إذا انطلق إنسان من منطق الكتاب والسنة، وانطلق آخرون من منطق مختلف سواء كان شرقياً أو غربياً، فإن الذين ابتعدوا عن الكتاب والسنة قد اختاروا طريقاً خاطئاً، وليس لنا إلا أن ندعو لهم بالهداية.

نعم هناك اتجاه عالمي لوقف المد الإسلامي

تضم ٦٠٪ من مساحة الضفة الغربية وتبقى نصف مليون فلسطيني تحت الاحتلال



نتنياهو يحدد خارطة المصالح الإسرائيلية الحيوية والفلسطينيون لهم السراب!

عمان: المجتهد

قبل أيام قليلة من موعد اللقاء الذي كان مرتقباً بين نتنياهو وكليتون في العاصمة الأمريكية واشنطن، قرر مجلس الوزراء الإسرائيلي الاحتفاظ بأكثر من ٦٠٪ من مساحة الضفة الغربية عند التوصل إلى أي حل نهائي مع الفلسطينيين، وأعلنت حكومة نتنياهو أن هذه المساحة تشكل خارطة المصالح الحيوية اللازمة للحفاظ على ما أسمته بالمصالح القومية الأساسية لدولة إسرائيل، وأكدت أنها لن تتخلى عن هذه المناطق الحيوية في أي تسوية نهائية مهما تزايدت عليها الضغوط لتقديم أي تنازلات.

والحيوية الإسرائيلية، إلى جانب وثيقة شروط ومطالب من الجانب الفلسطيني لن يتم إعادة الانتشار قبل تنفيذها.

وقد شملت الخارطة ثماني مناطق هي:

- ١ - المنطقة الأمنية الشرقية - وادي الأردن.
- ٢ - المنطقة الأمنية الغربية على طول الخط الفاصل بين أراضي الضفة والمناطق المحتلة عام ١٩٤٨م.

- ٣ - المناطق المحيطة بالقدس.

- ٤ - مناطق المستوطنات الإسرائيلية.

- ٥ - المصالح في مجال البنى التحتية «المياه والكهرباء والنقل».

وقد جاء هذا القرار الإسرائيلي ليؤكد تصميم الحكومة الإسرائيلية على ابتلاع الأراضي الفلسطينية، غير عابئة بتأثير ذلك على مسيرة التسوية التي تلفظ أنفاسها الأخيرة هذه الأيام، وقد توقع محلل سياسي أن تصدر شهادة وفاة رسمية لعملية السلام خلال وقت قصير بسبب الإجراءات الإسرائيلية وعجز الإدارة الأمريكية وعدم رغبتها بممارسة ضغوط على حكومة نتنياهو.

سيطرة إسرائيلية على مساحات شاسعة

القرار الإسرائيلي الذي أثار ضجة سياسية واسعة، تضمن خارطة جغرافية للمصالح

- ٦ - القواعد العسكرية ذات الأهمية الاستراتيجية أو الضرورية للدفع.
- ٧ - محاور الطرقات المهمة للأمن والمستوطنات.
- ٨ - الأماكن المقدسة والمواقع اليهودية التاريخية.

وقد ردت الصحف الإسرائيلية مساحة هذه المناطق بأكثر من ٦٠٪ من مساحة الضفة باستثناء مدينة القدس التي تصر إسرائيل على أنها ليست جزءاً من الضفة الغربية، وأكد مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية في القدس خليل التفكجي أن خريطة المصالح التي أقرتها الحكومة الإسرائيلية تشمل بالفعل ٦٠٪ من مساحة الضفة الغربية، من بينها ٣٣٪ في منطقة غور الأردن و ١١٪ كشرط أمني على طول الخط الأخضر الفاصل بين الضفة والمناطق المحتلة عام ١٩٤٨م، في حين يصل عدد الشوارع الالتفافية إلى ٣٥ شارباً، وبموجب هذه

الخطة فإن أكثر من ٤٠٠ ألف فلسطيني يشكلون نحو ثلثي عدد سكان الضفة سيقون تحت السيطرة الإسرائيلية المباشرة.

ومقابل تنفيذ إعادة الانتشار في المرحلتين الانتقالية والنهائية، أعلن سكرتير الحكومة الإسرائيلية داني نافين الذين أشرف على إعداد لائحة المطالب الإسرائيلية، قائمة بالشروط الإسرائيلية المطلوبة من السلطة من أجل البدء بعملية إعادة الانتشار، وشملت هذه الشروط أو المطالب:

١ - حذف جميع المواد التي ترفض وجود دولة إسرائيل من الميثاق الوطني الفلسطيني، وقدرتها مصادر إسرائيلية بنحو ٣٣ مادة، ويشكل حجم المواد المطلوب إلغاؤها إسرائيلياً نحو ٩٥٪ من الميثاق، وهو ما قالت مصادر إسرائيلية إنه يعني إلغاء تاماً لكل الميثاق الوطني، وتطالب وثيقة الشروط الإسرائيلية كذلك بعقد دورة للمجلس الوطني الفلسطيني لكي يصادق المجلس بأغلبية ثلثي أعضائه على الأقل على إلغاء البنود المشار إليها في الوثيقة الإسرائيلية، والجدير بالذكر أن شطب مواد من الميثاق الفلسطيني كان أحد بنود اتفاق أوسلو، وعقد المجلس الوطني بالفعل جلسة لهذا الغرض في أبريل عام ١٩٩٦م وألغى البنود التي طالبت بها الحكومة الإسرائيلية آنذاك.

٢ - تجنب ومنع التحريض المعادي لإسرائيل سواء كان ذلك في وسائل الإعلام أو المساجد، والاستغناء عن خدمات الأئمة الذين يحرّضون على العنف في المساجد، ومنع المظاهرات المناهضة لإسرائيل وتشجيع التسامح.

٣ - منع تنفيذ أي عمليات مسلحة ضد إسرائيل ونزع أسلحة الجماعات المؤيدة لمواصلة الكفاح المسلح وقمعها بقوة.

٤ - تسليم إسرائيل ٣٤ فلسطينياً يشتبه في قيامهم بأنشطة إرهابية.

٧ - تخفيض عدد قوات الأمن الفلسطينية التي قدر عددها بنحو ٣٦ ألفاً.

٦ - الإيعاز إلى وسائل الإعلام الفلسطينية التي تشرف عليها السلطة بالتوقف عن استخدام عبارة «قوات الاحتلال» عند الإشارة إلى الجيش الإسرائيلي.

٧ - التوقف عن تسمية التجمعات السكنية اليهودية في الأراضي المحتلة بالمستوطنات.

٨ - الكف عن القيام بأي نشاط في القدس الشرقية وإقفال مكتب وزير الأوقاف ومفتي القدس وإغلاق «بيت الشرق» المقر شبه الرسمي للسلطة في القدس الشرقية، والتوقف عن التدخل في جميع المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية.

٩ - الكف عن تلويث حقول المياه الجوفية بسبب التصريف غير المراقب للمياه العادمة، وعدم استخدام المصبات التي أقامتها إسرائيل في الأراضي المحتلة لرمي النفايات.



نتنياهو وعوفات

١٠ - عدم زرع الأشجار في المنطقة (ج) التي بقيت تحت الاحتلال العسكري المباشر في الضفة، وعدم تنفيذ أي أعمال لها علاقة بالآثار. وأكد داني نافين مستشار الحكومة أنه لن يتم البحث في أي قضية سياسية مع السلطة الفلسطينية قبل التزامها بتنفيذ هذه المطالب، وأعلن نتنياهو أن حكومته ستمنح السلطة الفلسطينية فترة خمسة شهور لتنفيذ هذه المطالب، وإلا فإنه لن يتم الترتيب لقضية إعادة الانتشار بصورة مطلقة.

تصميم أم تشدد تكتيكي؟

نتنياهو خاطب قادة المستوطنين قائلاً: بإمكانكم وبإمكان كل مواطن إسرائيلي أن يحاسب الحكومة الإسرائيلية الحالية وكل حكومة أخرى إذا هي قامت بأي خطوة تجاه الفلسطينيين قبل الوفاء بالمطالب الآتية الذكر.

وربط وزير العدل الإسرائيلي بين التزام السلطة خطياً بتنفيذ هذه المطالب وتنفيذها على أرض الواقع، وبين البدء بإعادة الانتشار، وأكد السفير الإسرائيلي في الأمم المتحدة ومستشار نتنياهو السابق دوري جولد أن الحكومة الإسرائيلية ستتمسك بمطالبها.

وتتوقع غالبية المصادر السياسية أن يكون تشدد نتنياهو حقيقياً، وأن يكون هامش المناورة للترجع عن مضمون خطة المصالح الحيوية محدوداً، وعزت هذه المصادر تشدد نتنياهو الواضح والمعلن إلى عدة أسباب أهمها:

أولاً: طبيعة نتنياهو التي تميل إلى التشدد والتعامل بصلف مع الفلسطينيين والعرب، كما أوضح ذلك بنفسه في كتابه «مكان تحت الشمس».

حكومة الكيان الصهيوني تمنح السلطة خمسة أشهر لتنفيذ الشروط العشرة حتى تتم إعادة الانتشار

ثانياً: رغبة نتنياهو بإرضاء حلفائه في الأحزاب الدينية المتشددة التي باتت لها الكلمة الفصل في تحديد سياسات نتنياهو بعد استقالة وزير الخارجية السابق ديفيد ليفي وانسحاب حزبه «جيشر» من الائتلاف الحكومي، مما جعل استمرار هذا الائتلاف منوطاً باستمرار تأييد المتدينين.

ثالثاً: أراد نتنياهو من خلال إعلان خارطة المصالح الحيوية ووثيقة الشروط الإسرائيلية إغلاق جميع الأبواب والنوافذ على الرئيس الأمريكي لممارسة ضغوط عليه خلال زيارته لواشنطن.

٤ - رغبة نتنياهو في حسم الأمور على الأرض وتحديد صورة الحل النهائي مع الفلسطينيين، مستغلاً ضعف السلطة وتهالكها على إنجاز أي حل سياسي يعيد لها الاعتبار في الشارع الفلسطيني.

تردد أمريكي ورفض فلسطيني

الإدارة الأمريكية ورغم عدم رضاها عن مواقف نتنياهو، فإنها لم تبد حتى اللحظة أي رغبة جدية بممارسة ضغوط مقنعة على الحكومة الإسرائيلية، ومع أنها أعلنت معارضتها ربط إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي بقائمة الشروط الإسرائيلية المطلوبة من السلطة، إلا أنها اكتفت بدعوة الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي بالتخلي بالمرونة وبقدر أكبر من البراجماتية وفق مصدر أمريكي.

دينيس روس الذي فشل فشلاً ذريعاً في جولته الأخيرة، قال: إن واشنطن لم تدرس بعد الشروط الإسرائيلية الجديدة، وقد علقت وزيرة التعليم العالي في السلطة الفلسطينية حنان عسراوي على موقف روس بقولها: «إنه يتبنى المواقف الإسرائيلية ويطلب بها».

وقد أعلنت السلطة الفلسطينية رفضها لخريطة المصالح الحيوية الإسرائيلية، وقالت: إنها تنسف العملية السلمية وتدمرها، ووصف أمين عام مجلس وزراء السلطة أحمد عبد الرحمن الشروط الإسرائيلية بأنها تعجيزية وتهدف إلى خلق ذرائع لعدم تنفيذ الالتزامات الإسرائيلية، مضيفاً أن السلطة ترفض «مائة في المائة» هذه الشروط ووصف صانعي عريقات كبير مفوضي السلطة مع الجانب الإسرائيلي الوضع الناشئ عن الشروط الإسرائيلية بأنه بات خطراً للغاية، فيما توقع المحلل السياسي وأستاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت علي الجرياي أن تصدر شهادة وفاة رسمية للعملية السلمية خلال الفترة القريبة القادمة، مضيفاً: «المستقبل الفلسطيني يحسم الأمر على أرض الواقع... الوضع الفلسطيني صعب جداً».

فهل يتم خلال الأيام القادمة إطلاق رصاصة الرحمة على عملية التسوية؟ أم أن المزيد من الاستخدام الفلسطيني والعربي سيعمل على إطالة عمرها في غرفة الإنعاش؟

الانحطاط الحضاري.. أخطر ما يواجه أمتنا

حاوره في القاهرة: بدر محمد بدر

البيئة المصرية أن كل قرية كان فيها «كُتَّاب» ومشايخ يحفظون القرآن الكريم، وحينما بدأت المدارس الأزهرية في الانتشار، كان هناك محفِّظ في كل منها، وكان إحساس الأب والأم والأهل عموماً بأهمية حفظ القرآن كبيراً جداً.

التعليم إذن قضية خطيرة، ونحن نذكر أن الأمريكان عندما وصل الروس إلى القمر قبلهم، شكَّوا لجنة وكتب تقريرها المشهور «أمة في خطر»... عاد الأمريكان إلى التعليم ويحثُّوا في مناهجهم.. إن أخطر ما تواجهه الأمة هو الانحطاط الحضاري وانقسامها حول مشروعها الحضاري... فإذا سألت: ما مشروع الأمة الحضاري الآن؟ وجدت اهتزازاً وذبذبة وتخبُّطاً... إن الإسلام هو المكون الأساسي للأمة الإسلامية... والإسلام له مقاصده وأهدافه، فهو يريد أن ينشئ إنساناً يخدم هذا المجتمع... وأذكر أنه عندما جاءت الثورة المصرية إلى الحكم، وأرادت التغيير في مناهج الأزهر، قلنا لهم: بدل أن تغيروا مناهج الأزهر، غيروا في مناهج التعليم العام، واجعلوا القاعدة العريضة لأبناء الأمة تتعلم لغتها ودينها وتاريخها، ثم بعد ذلك يتخصص من يريد أن يتخصص... الطبيب أو المهندس أو المدرس أو الحرفي... إلخ... فالتحدي الذي يواجه الأمة تحد هائل، خاصة بعد الغزو الصهيوني الذي يدرك جيداً أن الخطر الحقيقي عليه هو الإسلام، ولذلك فالصهيونية تريد أن تضعف الإسلام من الجذور، وتسبب في تشويه التعليم حالياً.

حماية الهوية والانتماء

● إذن التعليم ما قبل الجامعي مازال دون مستوى تحقيق آمال وطموحات الأمة الإسلامية؟

○ نعم... والحمد لله فإن الأساتذة والمفكرين أدركوا هذه القضية، والشيخ الإمام محمد عبده - رحمه الله - لم ينشئ كلية دار العلوم، إلا لقضية حماية اللغة العربية، وقال كلمته المشهورة «تموت اللغة في كل مكان وتحيا في دار العلوم»... إذن كل المصلحين كانوا يدركون أن هذا هو مربط الفرس.

● تتعرض مرحلة التعليم ما قبل الجامعي في عديد من الاقطار العربية إلى محالات اختزال وتسطيح وإضعاف للهوية الحضارية... إلى أي مدى تستشعرون الخطر؟

○ من الأمور التي يجب أن ندرکہا جيداً أن الحضارة الغربية مهتمة جداً بلغاتها... الفرنسيون مثلاً عندهم حساسية... لا يقبلون أي إعلان أو أي اسم لا يخرج من اللغة الفرنسية، وهناك قانون لذلك... الإنجليز لهم معهد بريطاني له فروعه في كل عاصمة، ينفق الملايين لكي يحمي لغته... الأمريكان فتحوا جامعات في تركيا والقاهرة ولبنان لحماية اللغة الإنجليزية... وعندما حدث العدوان الثلاثي على مصر، طلبت فرنسا من الحكومة المصرية الإبقاء على العلاقات الثقافية إذا قطعت العلاقات الدبلوماسية... فاللغة هي الوعاء الفكري، والإنسان يفهم الحضارة من اللغة، ولذلك قال رب العزة: ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ﴾ (إبراهيم: ٤) واللسان هنا يعني اللغة والحضارة... لابد من حملة أو حركة عامة لإحياء اللغة العربية وإحياء التاريخ... يجب أن ننشئ المدارس التي تهتم باللغة وتهتم بالتاريخ وتهتم بمعرفة التحدي الذي يواجه الأمة هنا وهناك، ولا يقاوم الخراب إلا البناء، ولا يواجه التحدي إلا بتدعيم مثله، ولهذا جاء الإسلام متجدياً: ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ﴾ (البقرة: ٢٣)، التحدي هو الذي يقوي الأمة ويعينها على مقاومة الأخطار التي تواجهها... ولهذا فإننا أناشد المسؤولين في أجهزة الإعلام من صحافة وتلفاز وإذاعة وغيرها أن يهتموا بالقضية سواء بطريق مباشر أو غير مباشر.

من نافلة القول أن نؤكد أن قضية التعليم كانت - ولا تزال - واحدة من أهم وأخطر القضايا التي تواجه أمتنا العربية والإسلامية، منذ بداية الغزو الفكري الاستعماري لبلادنا وحتى الآن والتعليم الذي يصنع إما المواطن صاحب الهوية والانتماء، أو المواطن الضائع، فاقده الهوية.

هذه القضية المهمة كانت محور حديثنا مع الدكتور أحمد العسال رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بباكستان، والدكتور العسال هو واحد من خبراء التربية والتوجيه المرموقين في عالمنا العربي والإسلامي، وله خبرته العلمية والميدانية الكبيرة في هذا الميدان، **المجتمع** التقطه أثناء زيارته للقاهرة مؤخراً، وفيما يلي نص الحوار:

● في البداية نود أن نتعرف على الدكتور أحمد العسال؟

○ كان من فضل الله علي أن نشأت في بيئة طيبة، وحفظت القرآن الكريم في سن مبكرة في كُتَّاب «القرية»... قرية الفرستق مركز بسيون محافظة الغربية ببلدنا مصر، ودخلت الأزهر الشريف في مدينة طنطا ثم التحقت بكلية الشريعة جامعة الأزهر، ثم تخصصت بعد ذلك في التدريس في كلية اللغة العربية، ثم درست القانون في معهد الدراسات العربية، ثم هيا الله لي فرصة الحصول على درجة الدكتوراه من جامعة كامبردج في بريطانيا في تخصص الصوفية ثم عدت إلى المملكة العربية السعودية، لأعمل في قضية مهمة وهي تأسيس الثقافة الإسلامية في جامعة الرياض، وكانت هذه فرصة جيدة أن قدمنا هذه المادة للدراسة الجامعية، والتي تأخذ بيد الطالب إلى التصور الحقيقي عن دينه، وكيف يعالج القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهي قضايا مهمة في مرحلة النضج الجامعي، ثم هيا الله لي أن أعمل أيضاً محاضراً وأستاذاً في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وأتولى قسم الدعوة، وأهتم بالدعوة والدعاة في العصر الحديث، وحاضر الأمة الإسلامية وثقافة الداعية وصياغة الداعية الذي نأمل به الخير، ثم طلبني الإخوة أعضاء مجلس الأمناء في الجامعة الإسلامية العالمية بباكستان، فذهبت إلى إسلام آباد لأتولى منصب نائب رئيس الجامعة، ثم رئيس الجامعة، وأنا من مواليد ١٩٢٨ ميلادية.

الأمة في مواجهة التحدي

● من خلال تجربتكم الطويلة في سلك التربية والتعليم، ما أهم ملاحظاتكم حالياً على مناهج التعليم ما قبل الجامعي في الوطن العربي والإسلامي تربوياً وثقافياً؟

○ في الحقيقة الأمة العربية والإسلامية تواجه تحدي التعليم، وحينما أقول التعليم فأنا أقصد كل الوسائل التي تصنع عقلية الطفل والطفلة، أي التعليم في المدارس ومعها الإعلام ومعها القيم التي تسيطر على المجتمع، وإذا نظرنا إلى هذا التحدي، وجدنا أنه منذ الحرب العالمية الأولى، ومنذ الحملات الغربية على بلدان العالم الإسلامي، وضع الاستعمار أمامه هدفاً واضحاً وهو أن يخضع التعليم عندنا لنمط يجعل الإنسان فاقداً لهويته الثقافية وجذوره الحضارية، حتى وصل الأمر في بعض الأحيان إلى أن يجهل طلاب الجامعات عدد ركعات الصلاة أو حفظ «التشهد» والتعليم في كل أمة هو الوعاء الذي ينشأ فيه المواطن، ومثلما يوضع الطفل لبن الأم، فإنه يوضع ثقافة المجتمع، والإنسان ابن ثقافته، ومن الأشياء الجميلة في

**لا بد من إعادة صياغة التعليم
صياغة إيمانية لتعميق
الانتماء وتأسيس الهوية**

● إلى أي مدى يمكن القول بنجاح التعليم المدني العلماني في بناء الشخصية المسلمة الواعية؟

○ لم ينجح... ولا يمكن أن ينجح، لأن الإنسان وحدة متكاملة، فإذا تقسّمت شخصيته ضاع، ولذلك قال رسول الله ﷺ: «شر الناس ذو الوجهين»، والإسلام جعل الإنسان خليفة في الأرض، يعبد الله وحده ويهيئه ليقوم برسالته... فالتعليم المدني العلماني أعطى الإنسان الفكرة عن الشيء، ولم يعطه الروح التي تخدم الشيء... وعلماؤنا الذين نجحوا في الذروة وغيرها مثل الدكتور مصطفى مشرفة كانوا علماء مؤمنين... الرواد كانوا مؤمنين بأمة وعقيدة ورسالة، فالإنسان الذي لا دين له ولا انتماء ولا قيم ولا أخلاق هو إنسان ضائع ضعيف، لذلك فإن المبشرين «المنصرين» قالوا لا نريد أن نغير أسماء المسلمين، بل أن نغير اتجاهاتهم... يكون اسمه محمد وعبدالله وأسماء وخديجة، ولكن سلوكهم يختلف

د. أحمد العسال

عن ذلك... والإنسان في الغرب مؤمن بحضارة ورسالة، ولذلك يكبح من أجلها، ولأنه يعيش في جو صحي فهو مبدع يبذل الجهد... لكن التعليم العلماني ظلم ذلك الإنسان... لم يعرفه ذاته ولم يعطه الانتماء الحقيقي، فكانه نبتة من غير جذور ومن غير ثمر... إن إسرائيل حركت جهود الشتات من أجل رسالة... من أجل دولة، وجعلت كل إنسان يجاهد من أجل قضية... فنتائج التعليم العلماني فاشلة، بدليل الضعف الأخلاقي الموجود في الأداء... أداء الطبيب والمهندس والمدرس وغيرهم.

● ماذا تقترح لعلاج الخلل في هذه المناهج؟

○ لا بد أن تعاد صياغة التعليم العام صياغة صحيحة من منظور إيماني، ثم تظل الجريمة الثقافية الدينية مع الشباب والفتاة في مرحلة النضج... لا بد أن يعرف الطالب لماذا نزل القرآن على مدى ٢٣ عاماً، ولماذا فرض الله خمس صلوات في اليوم والليلة، لأن الإنسان من غير تزود يجف ويذبل... لا بد أن يصاغ التعليم على أساس أن هذه الأمة لها أساس ديني وهوية إسلامية، وأن هذه الأمة لها لغة تهتم بها ثم تنتفع بعد ذلك على لغات العالم... لا أقول نهمل الحضارة الموجودة، لا... بل لا بد أن نأخذ منها، ولكن تحت إطار هدف المسلم ورسالته.

● من يقوم بإعادة صياغة التعليم كما تقترحون؟

○ لا بد أن يقوم بصياغة جديدة، فريق كبير من العلماء والخبراء والقوى الصالحة في الأمة، فنحن - كما شبهنا رسول الله ﷺ - في سفينة، إذا غرقت غرق الكل، وهذا معناه أن نأخذ على يد المخطئ وأن نرشده، ولا بد أن نجاهد من أجل ذلك، وأحب أن أذكر دائماً كلمة المرحوم الدكتور محمد حسين استاذ الأدب العربي، «محوّنا مهددة من الداخل».

● وهل نجحت جامعة الأزهر الشريف في تخريج المهندس المسلم والطبيب المسلم والمعلم المسلم... إلخ؟

○ قضية التعليم في الأزهر قضية مرتبطة بالأستاذ والكتاب والطالب والبيئة التي يتحرك فيها الطالب، ومن غير أن تتكامل هذه العناصر يكون المنتج ضعيفاً، القضية في الأزهر هي قضية الأستاذ أولاً: ثقافته وتربيته والتزامه وأفقه وحالته المادية وبعد ذلك الكتاب... لا بد من إعداد الكتاب الذي يناقش القضايا الفعلية والواقعية التي تناوش ذهن الطالب، ثم يأتي في نفس السياق أيضاً الامتثال بالطالب... في مسكنه وورثته ودراسته وغير ذلك.

● وهل هذه المحاور متحققة في الجامعة الإسلامية العالمية بباكستان؟

○ نعم... فالحمد لله لدينا التعليم والتربية والتدريب... فمن حيث التعليم نحن نصر على أن يأخذ الطالب المرحلة الإعدادية لتعلم اللغة العربية، كي نطمئن على أنه قادر على أن يتواصل مع المناهج، ونهتم جداً بإجادة الطالب اللغة العربية، وكذلك توجهه إلى الدراسة التي يحبها: أصول الدين - الاقتصاد - الشريعة - اللغة العربية - الكمبيوتر - إدارة الأعمال...



ومن ناحية التربية نحن لا نترك الطالب في المدينة الجامعية، حيث يقيم، فهناك مشرفون تربويون يسكنون معه، يصلون ويقيمون حلقات تجويد وتحفيظ القرآن، والأيام الإسلامية، ويسعون لكي يدخل الطالب دائرة التجربة الذاتية في انتمائه للإسلام... وفي الوقت نفسه لدينا ٣٠٪ من المواد يدرسها جميع الطلاب مثل مواد العقيدة والعبادات والأخلاق وحاجز الأمة وفلسفة العلوم وفلسفة التاريخ الاجتماعي، بهدف توحيد التوجه الفكري... أيضاً التدريب لدينا أكاديميات للتدريب... تدريب الأئمة والقضاة وتدريب الاقتصاديين لمساعدة دولة باكستان حيث توجد الجامعة.

● كم جنسية تشارك في الجامعة الإسلامية؟

○ حوالي ٥٦ جنسية من كل القارات تقريباً.

● ما الفرق بين الجامعات في بلادنا وبينها في بلاد الغرب؟

○ الفارق ضخم جداً... كنت في جامعة كامبردج... كل المشاكل الموجودة كانت مبسطة على طاولة البحث والنقاش والحوار بين الأساتذة والطلاب، للوصول إلى تصور صحيح وواقعي عن الحل الأنسب لها، أما عندنا فجامعاتنا أشبه بالمدارس الثانوية ولكن على مستوى أوسع... فلا تدخل أي مشكلة من المشكلات الحياتية العملية إلى أبحاثها ومعاملها وقاعات بحثها، وخاصة المشاكل المتعلقة بالإنتاج ومشكلات المجتمع... إذن الفارق ليس فقط في الإمكانيات المادية ولكنه فارق في التخطيط وفي الجو الصحي الذي تتحرك فيه الجامعات.

● إلى أي مدى يمكن أن تسهم الجامعات في بلادنا في تحقيق التنمية والاستقلال الوطني؟

○ ليس هناك طريق إلا أن تسهم الجامعات في التنمية ورفع مستوى المعيشة، وكلما ارتبطت التنمية بالجامعات، كلما تطور المجتمع وقفزت التنمية إلى الأمام... إن الجامعات سوف تضع مشكلات التنمية على بساط البحث، وسوف نستفيد من ثروة جهد هذه العقول ونستفيد أيضاً أن نعلم أبنائنا ونؤهلهم للعمل فيما يرغبون فيه وبالتالي يدعون ويتفوقون... إن أي أمة من غير فكر لا تتقدم، وأخطر شيء على الأمة الجمود والتقليد.

● بالرغم من كثرة الجامعات في بلادنا إلا أن نسبة الأمية لا تزال مرتفعة فما الحل؟

○ ارتفاع نسبة الأمية في بلادنا يرتبط بالجانب الاقتصادي والجانب الاجتماعي، وعندما تتسع دائرة التنمية في المجتمع تقل الأمية وتنتشر الثقافة والتعليم، أما إذا ازدادت طبقة الطفيليين انقسم المجتمع إلى طبقة من الأثرياء وطبقة من الفقراء... والإنسان الفقير ليس لديه غذاء البطن فكيف يفكر في تعليم ابنه... أيضاً ارتفاع نسبة الأمية أو انحسارها له صلة بالتخطيط، وسبب وجود الطبقات الطفيلية في المجتمع عدم التخطيط... إن استمرار نسبة الأمية لها عدة أسباب مجتمعة من الصعب حصرها في هذه العجالة.

● أي الطرق أفضل في التحصيل الدراسي: النقاش والحوار أم الإلقاء والتلقين؟

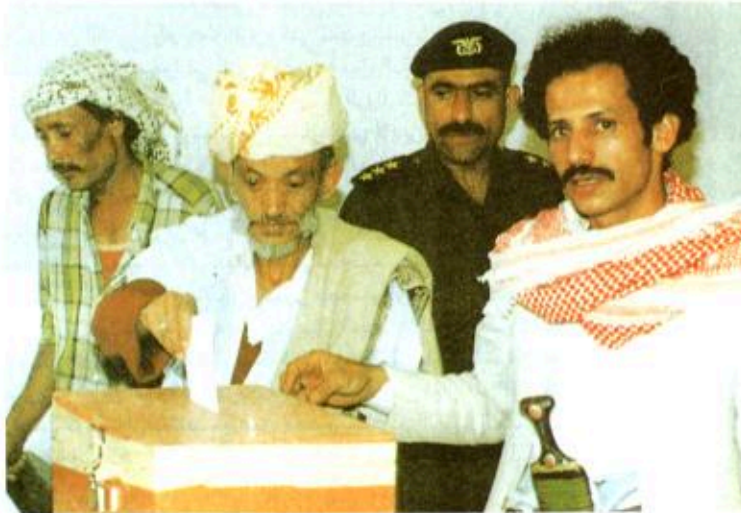
○ بالطبع فإن الأسلوب الناجح هو أسلوب الحوار والنقاش والمناظرة والبحث، وأسلوب الحفظ والتلقين لا يؤدي إلى إنتاج عقلية واعية قادرة على البحث... التعليم الجامعي في صورته الصحيحة هو تعليم يقوم على الحوار بين الأستاذ والطالب... وإعداد البحث هو تدريب على البحث العلمي... فإذا تحولت الجامعات إلى مدارس يعلّم فيها المحاضرات وتجمع فيها المذكرات، فقل على الدنيا السلام...! فقد انقطع الطالب عن المجتمع وعن التراث، وأصبح يستقي معلوماته من قناة واحدة... فرق بين الطالب الذي يتعامل مع المكتبة والطالب الذي يتعامل مع

مذكرة واحدة ■

الفارق لا يزال ضخماً بين جامعاتنا وجامعات الغرب والإمكانيات ليست وحدها السبب

تشريع الديمقراطية في اليمن (٢ من ٢)

تفريخ أحزاب موالية... وتقسيم الأحزاب المشاكسة!



الانتخابات وسط استقطاب حزبي كبير

صنعاء: مالك الحمادي

تمثل المعارضة أركاناً أساسية في أي نظام ديمقراطي يقوم على مبدأ التعددية الحزبية السلمي للسلطة، وقد شهدت اليمن - منذ إعادة توحيدها عام ١٩٩٠م - ظهور أحزاب المعارضة إلى العلن لممارسة دورها بصورة شرعية لأول مرة منذ قيام النظام الجمهوري.

وكان من الطبيعي أن يصاحب هذا الظهور العلني مظاهر غير متزنة بعد سنوات طويلة عانت فيها الأحزاب السياسية كثيراً من العنت والتخريب! وكان أبرز مظاهر ردة الفعل ظهور - أو إعلان تأسيس - (٤٦) حزباً... أغلبها كان انعكاساً لحقائق الماضي وتوازنات الحاضر ورغبة السلطة الجديدة في الاستفادة من ظهور الأحزاب لتحقيق منافع خاصة بها... وبالطبع فقد كان للطموحات الشخصية دور في إعلان نسبة من هذه الأحزاب.

الاشتراكي والأحزاب التي قاطعت الانتخابات النيابية... وهو ما يزال في طور التأسيس ولم تتضح معالمه بعد... لكن هذه الأحزاب حرصت منذ الانتخابات على تمييز مواقفها عن مواقف حلفائها السابقين.

هذا الوضع غير المتجانس لأحزاب المعارضة هو نتاج للمرحلة الجديدة التي أعقبت الانتخابات... وربما لم تزل هذه المعارضة بحاجة إلى زمن معقول لتبدأ في ممارسة دور معارضة قوية قادرة على الحد من هيمنة الحزب الحاكم، وخاصة أنها - مجتمعة - تمتلك نفوذاً قوياً في الشارع اليمني وإعلاماً صحافياً قادراً على إزعاج السلطة فيما لو توحدت أهدافه.

ويمكن القول إن أهم نقاط القوة لدى أحزاب المعارضة اليمنية تتمثل في:

١ - ضعف الأداء الحكومي والإداري والمالي واقتناع الوسط الشعبي بأن حزب المؤتمر يتحمل مسؤولية التدهور الحاصل في البلد، نتيجة أن معظم مسؤولي الدولة ينتمون إليه.

ويوفر هذا الأمر فرصة كبيرة لأحزاب المعارضة للتعريض بحزب المؤتمر وانتقاد سياساته غير الشعبية بصورة مستمرة.

ب - خروج تجمع الإصلاح الإسلامي إلى المعارضة يضيف قوة شعبية هائلة لها... في ضوء حقيقة أن الإسلاميين هم الأقدر على تحريك المعارضة الشعبية... وعلى مقاومة الأساليب الإدارية السلطوية.

ج - قوة الإعلام الصحفي الذي تمتلكه المعارضة، والذي يفوق إعلام الحزب الحاكم في قدرته على اجتذاب الجماهير... رغم ضعف إمكاناته الفنية والمالية.

واختفاء أسماء مؤسسيها... بالإضافة إلى انقسام حزب البعث الموالي للعراق إلى حزبين متعادين. ومع قوة الائتلاف الثنائي بين المؤتمر الشعبي وتجمع الإصلاح الإسلامي، الذي حكم اليمن ٩٤ - ١٩٩٧م، ظلت المعارضة تمارس دور الضجيج الإعلامي والسياسي... واستمر عجزها عن أداء دور سياسي بسبب الحسابات الخاصة بكل حزب التي تجعلها عاجزة عن اتخاذ موقف عملي في أي قضية مهمة بل يمكن القول إن حزب المؤتمر الشعبي نجح - إلى حد ما - في أن يدفع أحزاب المعارضة إلى تخصيص جزء كبير من جهودها الإعلامية في التشهير بتجمع الإصلاح اعتماداً على أن هذه الأحزاب كانت تعيش حالة قلق قصوى من تواجد الإسلاميين في الائتلاف الحاكم ورشحاً لحليفها السابق: الحزب الاشتراكي.

خريطة معارضة في طور التكوين

أفرزت انتخابات إبريل ١٩٩٧م وضعاً سياسياً جديداً في اليمن... فالسلطة صارت من نصيب حزب واحد هو المؤتمر الشعبي... والإسلاميون انتقلوا إلى المعارضة بأسلوبهم الخاص الذي اختاروه بعيداً عن أحزاب المعارضة الأخرى وهذه بدورها تمايزت في ثلاثة مجاميع:

١ - تجمع المعارضة الموالية لحزب المؤتمر الشعبي العام.

٢ - أحزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة التي تضم الأحزاب الموالية للحزب الاشتراكي... لكنها شاركت في انتخابات إبريل ١٩٩٧م... وتضم الناصريين والبعث «العراقي» وحزب الحق... وهو حزب صغير يمثل اتجاه المذهب الزيدي.

٣ - أحزاب تجمع «سما» ويضم الحزب

ومع تطور الأوضاع السياسية التي أعقبت الوحدة: تقلص عدد الأحزاب إلى أقل من النصف... فيما برزت في الصف الأول ثلاثة أحزاب هي: المؤتمر والإصلاح والاشتراكي... أما سائر الأحزاب فقد ظهرت على حقيقتها... أحزاباً هامشية... باستثناء الحزب الناصري والبعث والتي يمكن القول إنها أحزاب ظل، ولا يمكن قياسها على الأحزاب الهامشية أو وضعها في مصاف الأحزاب الثلاثة الكبرى.

واتسمت السنوات الماضية بظاهرة تفريخ الأحزاب الموالية أو تقسيم الأحزاب المشاكسة... وهي مهمة كان يتولى القيام بها حزب المؤتمر الشعبي والاشتراكي «قبل فقدانه لنفوذه العسكري والمالي»... إذ استغل الحزبان قدرتهما المالية ونفوذهما في السلطة لتشكيل جبهة من الأحزاب الصغيرة تكون بمثابة حائط حماية لكل منهما من الأخرى وإعلان مواقف لا يستطيع الحزب الكبير، أو لا يريد تحمل تبعات إعلانها.

وعلى الرغم من الضجيج السياسي والإعلامي الذي مارسه المعارضة اليمنية في سنوات الفترة الانتقالية إلا أن حقائق القوة والنفوذ للحزبين الحاكمين آنذاك كانت تفرض المواقف المشتركة التي يتفقان عليها! ولم تنجح المعارضة إلا في الحد من بعض رغبات الهيمنة التي كانت تطل بقرونها من بين ثنايا بعض القوانين كقانون الأحزاب وقانوني الصحافة والانتخابات، استغلالاً لشغرات الخلاف والتناقض بين الحزبين المهيمنين.

وفي أعقاب حرب ١٩٩٤م، انضم الحزب الاشتراكي إلى طابور المعارضة لكنه عجز عن تلبية رغبات الأحزاب الصغيرة الحليفة معه في تنظيم معارضة فعالة وكانت أبرز ظاهرة في الوسط الحزبي آنذاك اختفاء عدد كبير من الأحزاب الهامشية

في التعدد الحضاري والخصوصية الحضارية

بقلم: منير شفيق (*)



لنقرأ العبارة التالية التي تعبر عن رأي يشترك فيه كثيرون تقول: «إن الأهم من ذلك كله ألا تتم دلجة خطاب العزلة وتكرسه باسم التعددية وحق الاختلاف».

ثمة تحذير من أن يُستخدم خطاب العزلة عن الحضارة الغربية شعار «التعددية الحضارية» وحق الاختلاف، ليحول نفسه إلى أيديولوجية ويتكرس من خلال هذا وذاك، وبهذا يصبح شعار التعددية الحضارية وحق الاختلاف الحضاري مكرساً للعزلة الحضارية المزدولة والتي لا يقبلها عقل، لأنها تعني حماية التخلف والفرق فيه أكثر فاكتر.

أولاً: ثمة فرضية يردها الكثيرون كلما نوقش إشكال الداعين «للاندماج الحضاري بالغرب» وهي وضعهم مقابل إشكال آخر يدعو أصحابه إلى العزلة عن الحضارة الغربية، فمن أين جاءت هذه الفرضية ولماذا لا يُشار إلى الداعين إلى العزلة وتثبت دعواهم بشواهد من عند أنفسهم؟ أم هي فرضية تفكر لتنتقد الداعين إلى الاندماج، وذلك من خلال التعميم النظري، ولتجعل الذين ينتقدونهم يحملون في طياتهم إشكال الدعوة للعزلة الحضارية بالضرورة؟ أي هي فرضية مستنسخة استنساخاً من ضرورة تعويم أحد طرفي المعادلة وتخطيها، وليس من وقائع وأصول تسوغها.

ثانياً: هل النقد هنا موجه لبعض شعار «التعددية الحضارية» وحق الاختلاف الحضاري؟ أم موجه لخطاب العزلة الحضارية؟! وهل يقتضين تأييداً لجوهر الشعار المذكور لكنه ضنين بأن يستخدمه أصحاب الدعوة إلى العزلة أو العكس؟ علماً بأن رد دعوى الداعين إلى العزلة الحضارية يجب أن تقوم على أسس أخرى تشكل أساس دعوتهم وليس على ما يمكن أن يستخدمونه من شعار هو ليس لهم من أجل دعم دعواهم، ثم بعد ذلك يمكن أن يرفض هذا الاستخدام.

ثالثاً: ليس واضحاً هنا إن كان رفض دعوة العزلة الحضارية يتضمن رفضاً لدعوة الاندماج الحضاري كذلك، ومن ثم هناك دعوة ثالثة مستبطنة، أم هي دعوة للاندماج الحضاري لم يفصح عنها باعتبارها التحصيل الحاصل في حالة تسفيه دعوة العزلة الحضارية وإغراق شعار الخصوصية الحضارية، فالمسألة التي يجب الكشف عنها هي توضيح إشكال الاندماج الحضاري كيف وضمن أي حدود؟ وهل هو بلا حدود؟ ثم إقامة ذلك على أسس وأركان متينة تسمح بالدفاع عن هذه الدعوة بالإنشاء والإيجاب وليس بالسلب وتخطي الآخر.

نجد الداعين إلى الاندماج الحضاري لا يعيرون كثيراً بإقامة دعوتهم على حجج إيجابية تسوغ هذا الاندماج وتوضح إمكاناته ومداها وشروط نجاحه وتناجيه بغض النظر عن وجهة أو عدم وجهة دعوى الأطراف الأخرى، فكون رأيي خطأ لا يترتب عليه بالضرورة أن رأيك صواب، لأن من الممكن أن رأيك على خطأ كذلك، وهذا هو المقصود بإقامة دعوتك من خلال الإنشاء والإيجاب وليس بالسلب وتخطي الآخر، أي عليك إثبات صواب رأيك أولاً وقبل كل شيء.

رابعاً: تشكل شعار التعددية الحضارية ومراعاة أو احترام الخصوصية الحضارية من واقع عالمي اتجهت فيه الحضارة الغربية لفرض هيمنتها الحضارية على كل العالم بكل وسيلة وسبيل، وإنكرت على الحضارات الأخرى حقها في الوجود باعتبارها قديمة، أو متخلفة، أو غير حديثة، وقد جاء هذا التوجه الاستبدادي في فرض الهيمنة الحضارية جزءاً مكملاً لفرض الهيمنة العسكرية والسياسية والاقتصادية على العالم، أي هو جزء تابع لهذه الهيمنة ونابع منها، بل هو من مكوناتها وشرط لتكريسها وإمدادها بأسباب من القوة والديمومة، وبهذا تكون الحاجة إلى الهيمنة الحضارية جزءاً لا يتجزأ من عملية الهيمنة العسكرية والاقتصادية والسياسية وتكريسها وتأييدها.

ومن ثم كان شعار احترام الخصوصية الحضارية واحترام التعددية الحضارية على مستوى العالم جزءاً من عملية رفض الهيمنة العسكرية والسياسية والاقتصادية أي جزءاً من حركة التحرر والاستقلال والاعتناق وتحقيق شراكة عالمية متكافئة.

فالمسألة إذن ليست إما اندماج حضاري وإما عزلة حضارية، إنها في جوهرها إما القبول بهيمنة شاملة والنزول إلى أسفل درك تقرره لك تلك الهيمنة وإما نقد الهيمنة ورفضها والدعوة إلى احترام خياراتك واستقلالك وإقامة الشراكة العالمية بصورة متكافئة أي شراكة لا تقوم على الاندماج - اندماج المستعبد في عالم الأسيد، ولا تقدم على العزلة والعداوة والانكماش، وإنما على التفاعل الإيجابي في المستويات المختلفة السياسية والاقتصادية والحضارية بعيداً عن القسر والفرض، ونأياً عن العزلة والرفض، وهذا وذاك لا يتم من غير الإقرار بالتعدد الحضاري واحترام الخصوصية الحضارية، أو قل إن ذلك الإقرار وهذا الاحترام شرط من الشروط الضرورية إلى ذلك. ■

(*) مفكر فلسطيني

د - معظم أحزاب المعارضة تمرست بالعمل السري قبل إعلان التعددية السياسية، واكتسبت خبرة في العمل الشعبي العام وفر لها كوادراً كثيرة في مقابل اعتماد حزب الحكومة على الأداء الرسمي الوظيفي لكوادره المعتمد على إمكانات الدولة ونفوذ أجهزتها الأمنية والحكومية.

هـ - الإطار الدستوري يمنع أحزاب المعارضة اتفاقاً كبيرة في العمل العام ويحجمها - نظرياً - من أي ممارسات تسفية.

وفي المقابل فإن أحزاب المعارضة تعاني من عيوب ونقاط ضعف لا يستهان بها... وتتلخص في:

أ - ضعف التوازن بين قوتي الدولة والمجتمع، مما يضعف من فاعلية التعددية السياسية المنصوص عليها في الدستور، وبالتالي يضعف من فاعلية الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني مثل النقابات والمنظمات الشعبية، كما تنعكس حالة اللاتوازن هذه على أداء البرلمان ودوره الرقابي الذي يضمحل مع وجود الأغلبية الكاسحة بالإضافة إلى خضوع القضاء للدولة ومعاناته من تدخل الأجهزة التنفيذية في أعماله.

ب - عجز أحزاب المعارضة عن تجاوز خلافاتها في الماضي وسيطرة حالة الشك وعدم الثقة فيما بينها، مما يضعها في مواجهة الحكومة.

ج - العلاقة الغربية التي تجمع بين السلطة من جهة وكل حزب من أحزاب المعارضة من جهة أخرى، وتتقاسم هذه العلاقة الرغبة والرغبة والعجز، وهكذا فإن السلطة تستطيع استغلال هذا الوضع لمنع أي تضامن حقيقي بين الأحزاب يمكن أن يساعدها على اتخاذ موقف موحد تجاه أي أخطاء للسلطة أو ممارسات تنتافي مع الدستور والقوانين.

ومن مظاهر هذه العلاقة الغربية ما تتهم به أحزاب المعارضة من أنها تتسابق لإبعاد بعضها عن السلطة لتضمن مواقع أو مزايا لكوادرها... وهو ما يوفر لحزب المؤتمر حماية من أي موقف موحد ضد سياساته.

هـ - عدم اتفاق المعارضة على صيغة مناسبة للعمل المشترك تراعي حقائق الحجم الشعبي لكل منها، فالملامح أن زعامة المعارضة هم تتطلع إليه بعض القوى الصغيرة التي تعطي لنفسها حجماً أكبر من الحقيقة... كما أن بعض الأحزاب تحرص على قصر صفة «المعارضة» على ذاتها وترفض الاعتراف بأحزاب أخرى معارضة تختلف معها على بعض المواقف.

التحدي الذي يواجه المعارضة اليمنية هو الحاجة إلى تشكيل عامل ضغط حقيقي باتجاه السلطة، باستغلال أوراقها الشعبية والإعلامية والبرلمانية مجتمعة لدفع السلطة نحو مراعاة المطالب الشعبية والحد من سلبيات الهيمنة على إمكانات الدولة ومواردها وأجهزتها التنفيذية، وبحيث ينتقل المجتمع تدريجياً نحو حالة توازن معقولة تسمح لأليات الفعل الديمقراطي بأن تؤدي مفعولها في العملية السياسية، وتسمح - أيضاً - بقدر أكبر من حرية الحركة لمؤسسات المجتمع المدني بعيداً عن هيمنة السلطة وتدخلاتها.

أما إذا استمرت الحالة كما هي في الأعوام الماضية فمن المتوقع أن يسهم ذلك في مزيد من «تغول» الحزب الحاكم ووضع العراقيين أمام ممارسة ديمقراطية سليمة. ■

أحدث تقارير الأمم المتحدة عن الإيدز تدق ناقوس الخطر

على حامله، وتختلف هذه الفترة بحسب المكان الجغرافي ومستوى الخدمات الصحية المقدمة، كما أن الفيروس ينتقل من الأم الحامل إلى الجنين وهو ما يفسر ارتفاع أعداد الإصابة بالفيروس بين الأطفال دون الخامسة عشرة.

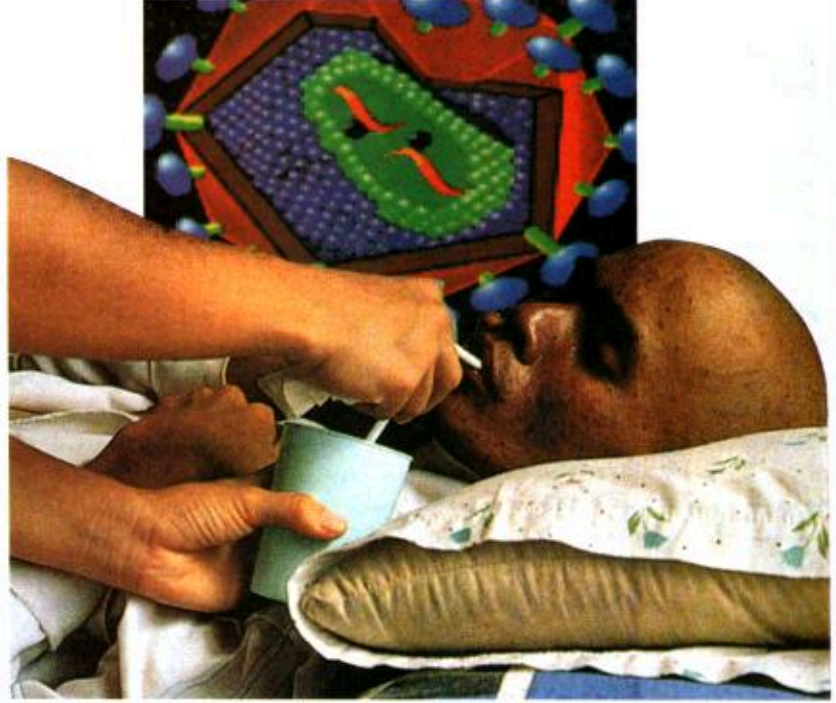
سجل فيروس الإيدز انتشاراً مأساوياً في دول منطقة جنوب الصحراء الإفريقية الكبرى هو الأسرع في العالم على الرغم من عدم القدرة على حصر الإصابات بشكل دقيق وموثق، إلا أن التقرير الدولي يعتقد بأن أكثر من ثلثي عدد حاملي فيروس الإيدز في العالم يعيشون في هذه المنطقة، ومن بين الملايين الستة (تقريباً) الذين حملوا الفيروس هذا العام يوجد حوالي ٣.٤ ملايين يعيشون في دول جنوب الصحراء الكبرى من بينهم حوالي ٥٣٠ ألف طفل (حوالي ٩٠٪ من إصابات الأطفال في العالم عام ١٩٩٧م) وذلك بسبب ارتفاع معدل المواليد والجهل ونقص المعلومات والخدمات الصحية هناك.

واستمرت دول جنوب إفريقيا في تحقيق أسوأ المعدلات المسجلة في القارة السوداء في أوائل عام ١٩٩٧م قدرت حكومة جنوب إفريقيا وجود ٢.٤ مليون مواطن جنوب إفريقي يحملون فيروس الإيدز وهو عدد يزيد على أكثر من الثلث عن عدد حاملي الفيروس عام ١٩٩٦م، أما في بوتسوانا فقد تضاعف عدد حاملي الفيروس خلال خمس سنوات، وأظهر التقرير أن ٤٣٪ من النساء الحوامل اللاتي أجرن فحص الإيدز في بوتسوانا عام ١٩٩٧م كن حاملات للفيروس!

وفي زيمبابوي هناك واحد من كل خمسة أشخاص من البالغين يحملون الفيروس عام ١٩٩٦م، وفي العاصمة هراري كان ٣٢٪ من النساء الحوامل يحملن الفيروس عام ١٩٩٥م، أما في مدينة بيت بريدج وهي مدينة أخرى كبيرة في زيمبابوي فقد قفزت النسبة من ٢٢٪ من الحوامل عام ١٩٩٥م إلى ٢٩٪ عام ١٩٩٦م!

وبشكل عام فإن مستويات الإصابة بفيروس الإيدز كانت مستقرة في غرب إفريقيا وهي أدنى بكثير من المستويات المراقبة في دول شرق وجنوب إفريقيا، إلا أن التقرير استثنى بعض الدول في غرب إفريقيا كنيجيريا التي يعيش فيها حوالي ٢.٢ مليون حامل للفيروس في الوقت الحالي.

وكانت دول شرق إفريقيا من أول الدول في العالم التي شهدت انتشار وباء الإيدز بل تعتبر الحوض الأول لفيروس الإيدز، لكن هذه الدول وعلى رأسها أوغندا استجابت للجهود الدولية المبذولة للسيطرة على انتشار الوباء ونجحت إلى حد ما في التخفيف من سرعة انتشاره، ووفقاً للإحصاءات المتوافرة فإن انتشار الفيروس في أوغندا انخفض ليصبح من ٩ - ٥٪ من عدد



■ ٢٠ مليون يحملون الفيروس بينهم ١.١ مليون طفل تحت سن الخامسة عشرة. العام الحالي: ٥.٨ مليون حملوا الفيروس ٩٠٪ منهم من دول العالم الثالث و ٥٠٪ من الشباب.

بقلم: محمود الخطيب

ما زالت البشرية تقف عاجزة أمام انتشار مرض نقص المناعة (الإيدز) في وقت تتوقع فيه منظمة الصحة العالمية ارتفاع عدد حاملي فيروس الإيدز إلى أكثر من ٤٠ مليون شخص مع نهاية القرن الحالي.

ووفقاً لأحدث الإحصائيات حول المرض، فقد بين تقرير مشترك أصدره مؤخرًا برنامج الأمم المتحدة حول مرض نقص المناعة المكتسب (UNAIDS) بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية بأن فيروس نقص المناعة البشرية المعروف بـ (HIV) والذي يسبب مرض الإيدز ينتشر في العالم بصورة أكبر بكثير مما كان يعتقد. وقدّر التقرير وجود أكثر من ٣٠ مليون شخص حالياً يحملون الفيروس حتى نهاية هذا العام منهم حوالي ١.١ مليون طفل تحت سن الخامسة عشرة، كما أن الغالبية العظمى من حاملي المرض من دول العالم الثالث وأن معظم هؤلاء لا يعرفون عن حقيقة حملهم للفيروس.

وقدر التقرير عدد الأشخاص الذين حملوا الفيروس خلال هذا العام بحوالي ٥.٨ ملايين منهم حوالي ٥٩٠ ألفاً من الأطفال، ويعني هذا أن ١٦ ألف إصابة جديدة بالفيروس كانت تظهر كل يوم خلال العام الحالي ١٩٩٧م منها ١٦٠٠ طفل دون ١٥ سنة، كما أن أكثر من ٩٠٪ من هذه الإصابات في دول العالم الثالث، وأن حوالي ٥٠٪ منها بين الفئة العمرية الشابة ١٥ - ٢٤ سنة.

وبلغ عدد الوفيات المسجلة هذا العام بسبب مرض الإيدز حوالي ٢.٣ مليون شخص وهو ما يمثل ٢٠٪ تقريباً مما مجموعة ١١.٧ مليون شخص توفوا بالمرض منذ بداية ظهوره وأخر السبعينيات، ومن بين الذين توفوا بالإيدز هذا العام ٤٦٠ ألف طفل كما أن ٤٦٪ من المتوفين كانوا من النساء.

والفيروس الذي ينتقل أساساً عن طريق الاتصال الجنسي العادي والشاذ وعن طريق نقل الدم الملوث بالفيروس وحقن المخدرات يستغرق فترة تتراوح بين ١٠ - ٥ سنوات تقريباً حتى تظهر أعراضه المرضية

■ جنوب الصحراء الإفريقية الكبرى المنطقة الأكثر انتشاراً للفيروس في العالم ومنطقة المحيط الهادي بها ٢٠٪ من حاملي الفيروس.

السكان عام ١٩٩٧م وهو ما يمثل انخفاضاً بمقدار الخمس تقريباً عن عام ١٩٩٦م.

هناك حوالي ٦.٤ ملايين شخص يعتقد بأنهم يحملون فيروس الإيدز في قارة آسيا ومنطقة المحيط الهادي وهو ما يعادل ٢٠٪ من عدد حاملي الفيروس في العالم، ويتوقع أن ترتفع هذه النسبة مع نهاية هذا القرن - بعد ثلاثة سنوات من الآن - إلى ٢٥٪، ويوجد حوالي ٩٢ ألف طفل يحملون الفيروس في قارة آسيا.

وباء الإيدز انتشر في آسيا بعد سنوات من بدأ انتشاره في إفريقيا، لكن عدد سكان قارة آسيا الكبير يندرج بمستقبل مأساوي لهذه القارة إذا ما استمر انتشار فيروس الإيدز بمعدلاته الحالية على الرغم من تقدم الخدمات الصحية وارتفاع معدلات التعليم مقارنة بالقارة الإفريقية.

وقدّرت حكومة الصين وجود حوالي ٢٠٠ ألف صيني كانوا يحملون فيروس الإيدز في نهاية عام ١٩٩٦م، ووفقاً لبعض التقديرات ربما تضاعف هذا العدد مع نهاية عام ١٩٩٧م، ويعود انتشار الفيروس في الصين إلى عاملين: الأول تزايد أعداد مدمني المخدرات الذين يستخدمون حقناً ملوثة بالفيروس (بسبب استخدام الإبرة لأكثر من مدمن) في المناطق الجبلية جنوب غرب البلاد، أما الثاني والجديد فهو انتشار الدعارة في المناطق الساحلية الشرقية من الصين حيث تبدو الهوة كبيرة بين الأغنياء والفقراء حسبما ورد في التقرير الدولي.

وعلى الرغم من أن معدل الإصابة في الهند دون ١٪ من عدد السكان البالغين (وهي نسبة ما زالت منخفضة مقارنة مع كثير من الدول)، إلا أنه أعلى من المعدل المسجل في الصين المجاورة بعشر مرات. وتدل التقديرات على وجود ٤ - ٥ ملايين شخص يحمل فيروس الإيدز في الهند معظمهم من الفئة العمرية بين ٢٠ - ٤٥ سنة، وعلى الرغم من هذه النسبة المتدنية إلا أن عدد الحاملين للفيروس في الهند هو الأعلى في العالم كله (عدد سكان الهند يتجاوز البليون نسمة)، وقد أظهر تقرير عن فحص النساء الحوامل في مدينة بومباي جنوب الهند إلى أن ٢.٤ ٪ تقريباً منهن كن حاملات للفيروس في عام ١٩٩٦م، وارتفعت هذه النسبة في بونديشري إلى ٤٪، وتضاعف عدد حاملي الفيروس بين سائقي الشاحنات في جنوب ولاية مدراس أربع مرات في عام واحد من ١.٥ ٪ عام ١٩٩٥م إلى ٦٪ عام ١٩٩٦م، وخلال العام الماضي سجلت بعض عيادات مدمني المخدرات في شمال شرق ولاية مانيبور الهندية إصابة حوالي ٧٣٪ من المدمنين بالفيروس.

وقد توقع تقرير بريطاني أن الهند ستكون مع نهاية القرن موطناً لحوالي ٢٥٪ من حاملي فيروس الإيدز في العالم حيث سيرتفع عددهم إلى حوالي ٨ ملايين شخص، ومع ذلك ما زال غالبية الهنود يعتبرون مرض الإيدز مرضاً اجنبياً غريباً عنهم ! مما يهدد بتفاقم المرض في هذه الدولة، حيث معدلات المواليد فيها من أعلى المعدلات في العالم مع ارتفاع معدلات الفقر والجهل فيها.

وفي إندونيسيا وماليزيا والفلبين وسنغافورة تقل نسبة حاملي الفيروس عن ١٪ من السكان. إلا أن دولاً أخرى قريبة منها كتايلند وكمبوديا سجلت معدلات أعلى من هذا بكثير، ويزعم التقرير أن السبب في هذا الفرق بين دول المنطقة غير واضح حتى الآن متجاهلاً أن غالبية سكان ماليزيا وإندونيسيا وجزءاً كبيراً من الفلبين من المسلمين، والواقع أن نسبة حاملي الفيروس في الدول المسلمة تكاد لا تذكر وهو ما يتضح عند مقارنة نسبته في دول شمال إفريقيا العربية المسلمة مع دول جنوب الصحراء الكبرى وشرق إفريقيا ومع دول غرب آسيا أيضاً.

وفي تايلند حيث سوق الدعارة يشكل مصدر دخل رئيسي للبلد هناك حوالي ٧٥٠ ألف حامل للفيروس يمثلون ٢.٣٪ من عدد السكان البالغين على الرغم من تناقص عدد الإصابات الجديدة في تايلند نتيجة حملات التوعية التي تنفذها الحكومة هناك.

أمريكا اللاتينية وتجمعات سكانية مهمة

الصورة في أمريكا الجنوبية مختلفة لأن فيروس الإيدز يتركز في التجمعات السكانية المهمة التي تعيش على هامش الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع، وهو يتركز بشكل خاص في الرجال الشبان جنسياً ومدمني المخدرات، ولذلك لا توجد إحصاءات منظمة و دقيقة عن أعدادهم، إلا أن الدراسات التي أجريت على الرجال الشوان في المكسيك تشير إلى أن حوالي ٣٠٪ منهم يحملون الفيروس وأن نسبته بين مدمني المخدرات تتراوح من ٥ - ١١٪ في المكسيك وتقترب هذه النسبة من ٥٠٪ في الأرجنتين والبرازيل.

وكان الإيدز السبب الرئيسي الثالث من بين أسباب الوفيات بين الرجال الذين تتراوح أعمارهم من ٢٥ - ٣٤ سنة في المكسيك في عام ١٩٩٥م مع

حالات الإصابة في الدول العربية

الدولة	الحالة
الأردن	١٤٦ حالة توفي منهم ٤٩
قطر	٥٥ حالة
اليمن	٣٥٠ حالة
المغرب	٤٣٠ حالة
الجزائر	٣٢٦ حالة
سورية	١٥١ حالة توفي منهم ١٣
لبنان	٤٧٥ حالة
مصر	٩٧٥ حالة توفي منهم ٣١٤

ظهور اتجاهات متزايدة، أما في ولاية ساو باولو البرازيلية فكان الإيدز السبب الرئيسي الأول لوفيات النساء من ٢٠ - ٣٤ سنة عام ١٩٩٢م، وفي أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي بشكل عام طغى الإيدز على حوادث السيارات من حيث التسبب في الوفاة

ويعتبر تعاطي المخدرات وراء الارتفاع الدراماتيكي في الإصابة بفيروس الإيدز في عدد من دول أوروبا الشرقية حيث سجلت حوالي ١٠٠ ألف حالة جديدة فيها خلال العام الحالي، وفي أوكرانيا فإن حوالي ٧٠٪ من الإصابات التي ظهرت خلال السنوات الثلاث الأخيرة كانت بين مدمني المخدرات وقد بلغ عدد هذه الإصابات حوالي ٢٥ ألفاً نصفها تقريباً سجل في النصف الأول من هذا العام، ويعتقد بأن الوضع نفسه سيسجل في دول أخرى في المنطقة، ويقدر مسؤولون روس وجود حوالي ٣٥٠ ألف مدمن مخدرات في روسيا وكثير منهم يتشاركون في حقن المخدرات، كما يزداد انتشار الفيروس بشكل سريع ومستمر نتيجة عدم وجود قيود على الاتصال الجنسي وانتشار ظاهرة الدعارة خصوصاً في روسيا وروسيا البيضاء ومالدوفا.

تراجع الإيدز في الدول الغربية

حسب التقرير تشير الدلائل إلى أن حالات الإيدز الجديد في أوروبا الغربية ستخفض بنسبة ٢٠٪ تقريباً عام ١٩٩٧م مقارنة مع عام ١٩٩٥م بسبب تطور وسائل الوقاية من الفيروس، لكن هذا لم يمنع تزايد حالات الإصابة بالفيروس في البرتغال واليونان على وجه الخصوص بسبب حقن المخدرات غير المأمونة.

وفي الولايات المتحدة تشير الأرقام التي صدرت حديثاً إلى أن عام ١٩٩٦م شهد أول انخفاض في عدد الإصابات حيث انخفض بنسبة ٦٪ مقارنة مع عام ١٩٩٥م، ويتوقع أن يستمر عدد الإصابات بالانخفاض في عام ١٩٩٧م، ورصدت الدراسات انخفاضاً في عدد حاملي الفيروس الجدد بلغ ١١٪ بين الشوان جنسياً من الرجال، ومع ذلك استمر عدد الإصابات في الارتفاع عام ١٩٩٦م بين الأمريكيين السود (١٩٪) بين الرجال و١٢٪ بين النساء) والأمريكيين من أصل إسباني (١٣٪) بين الرجال و٥٪ بين النساء) عن السنة التي قبلها.

وقدّر التقرير ظهور حوالي ٣٠ ألف إصابة جديدة بفيروس الإيدز في أوروبا الغربية عام ١٩٩٧م منهم ٥٠٠ طفل فقط دون سن الخامسة عشرة، أما في أمريكا الشمالية فقد قدر التقرير ظهور حوالي ٤٤ ألف إصابة جديدة العام الحالي منهم أقل من ٥٠٠ دون سن الخامسة عشرة. ■

المسلمون في جنوب شرق آسيا.. التاريخ والجهاد ضد الاستعمار



بقلم: د. عبد الرحمن بن تشيك (*)

وتوجد ثلاث نظريات حول تاريخ وصول الإسلام في أرخبيل الملايو: عن طريق التجار والدعاة العرب، وعن طريق التجار الهنود، وعن طريق الصين، والأرجح أن الإسلام وصل إلى أرخبيل الملايو منذ القرن الأول الهجري (أي القرن السابع والثامن الميلادي) عن طريق التجار العرب مباشرة من منبعه الأصلي.

كان سكان المناطق الساحلية في جزيرة سومطرة الإندونيسية هم أول من اعتنقوا دين الإسلام، ومنها انتشر الإسلام إلى مناطق مجاورة وجزر أخرى في أرخبيل الملايو، فقامت أول دولة مسلمة في «برلاق» بجزيرة سومطرة عام ٢٢٥هـ - ٨٤٠م على يد السلطان علاء الدين سيد مولانا عبدالعزيز شاه، ثم تأسست مملكة «باساي» الإسلامية في نفس الجزيرة على يد الملك الصالح الأول عام ٦٩٢هـ - ١٢٩٧م. وفي شبه جزيرة الملايو (ماليزيا) اكتشف في

يطلق اسم «جنوب شرق آسيا» على منطقة تقع بين الصين جنوبا والهند شرقا، تبلغ مساحتها كلها أكثر من مليون ونصف مليون ميل مربع (أي أصغر قليلا من شبه القارة الهندية) ويقطنها حوالي ثلث بليون نسمة (١٩٨٧م)، وهي تضم عشر دول مستقلة.

- ١ - الجمهورية الاشتراكية لولايات بورما.
 - ٢ - جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية.
 - ٣ - جمهورية كمبوديا الشعبية.
 - ٤ - جمهورية فيتنام الاشتراكية.
 - ٥ - مملكة تايلند.
 - ٦ - اتحاد ماليزيا.
 - ٧ - سلطنة بروناي دار السلام.
 - ٨ - جمهورية إندونيسيا.
 - ٩ - جمهورية سنغافورة.
 - ١٠ - جمهورية الفلبين.
- كما اشتهرت المنطقة باسم «أرخبيل الملايو»، وهي مجموعة من الجزر التي تتكون منها كل من إندونيسيا (أكثر من ١٣ ألف جزيرة) والفلبين (أكثر من ٧ آلاف جزيرة) وماليزيا، وبروناي، وسنغافورة، وفطاني (جنوب تايلند).

(*) أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

ولاية «كلنتن دينار» نقش على وجهه «المتوكل» و «الجلوس كلنتان ٥٧٧هـ». ويعد أقدم أثر إسلامي في ماليزيا وهو يسجل الحدث التاريخي العظيم حيث بدأ الحاكم المسلم «المتوكل» يحكم كلنتن من عام ٥٧٧هـ - ١١٨١م، ثم اكتشف حجر النقوش يتضمن بعض الأحكام الشرعية في ولاية ترنجانو ويحمل تاريخ رجب ٧٠٢هـ - ١٣٠٢م.

وفي ولاية «ملاقا» «الماليزية» قامت أكبر وأقوى دولة إسلامية في جنوب شرق آسيا «دولة ملاقا» (١٤٠٣م - ١٥١١م) حيث شملت رقعة سلطتها جميع ولايات شبه جزيرة الملايو والمناطق المجاورة، إن فترة ملاقا هي فترة التحول الديني الجماعي للملايوين من الأديان البوذية والهندوسية إلى الإسلام، وهي عهد السيادة الإسلامية الملايوية في السياسة ونشر الإسلام للمنطقة، ويتحدث كتاب تاريخ الملايو والسجلات البرتغالية والصينية عن ازدهار عصر مملكة ملاقا وقوتها الاقتصادية والسياسية آنذاك، ويرى معظم المفكرين الملايوين أن ملاقا من المراكز الأساسية التي انتشرت منها الإسلام إلى مناطق بعيدة في الشرق حتى أرخبيل صولو بالفلبين، وظهر ازدياد نشاط نشر الإسلام بعدما أعلن السلطان مظفر شاه أن الإسلام هو الدين الرسمي لمملكة ملاقا (١).

ولقد أثر الإسلام في حياة المسلمين في أرخبيل الملايو تأثيراً عظيماً فحول حياتهم إلى حياة نظيفة خالصة في عقيدتهم إذ تحرروا من المعتقدات الهندوسية والبوذية وعاشوا حياة جديدة في ظل الشريعة السمحة، لقد أحدث الإسلام تغييراً جذرياً في نفوس الشعب الملايوي عقيدة وفكراً وسلوكاً، وتغييراً ظاهرياً في حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ولا يمكن الوصول إلى معرفة مدى تأثير الإسلام في مجتمع ما بمجرد البحث عن الآثار المادية والتحف كالنصب التذكارية والنقوش (كما يفعله كثير من المستشرقين واتباعهم) دون اللجوء إلى كشف السر الحقيقي الذي جاء به الإسلام، إن الإسلام بقرانه الكريم يحمل معجزة لغوية - أدبية وفكرية فيها معان إيمانية وشرائع للفرد والمجتمع وأفكار شاملة عن الكون والحياة وعلاقة الإنسان بالخالق وبالكون، على هذا ترك الإسلام بصماته من خلال المصطلحات والألفاظ الإسلامية العربية التي يستخدمها المسلمون في هذه المنطقة، فهي تشمل كل مجالات الحياة الدينية والفكرية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية مثل الكلمات: إخلاص وأمانة وعبادة - قرطاس وعلماء - جماعة - اقتصاد وشركة - قاضي وحاكم وعادل وظالم (٢).

ومن عظم هذا التأثير أن صار مصطلح «الملايو» اليوم مرادفاً للإسلام وأصبح الإسلام عنصراً أساسياً في تعريف الشخصية الملايوية، فلا يطلق «الملايو» إلا على المسلم، ذلك أن

الملايوين أسلموا عن آخرهم، فلم تبق دار من دور القوم الملايوي إلا وفيها رجال ونساء مسلمون، على هذا، ينص الدستور الماليزي في تعريف الملايو: الشخص الذي يتكلم بالملايوية ويدين بالإسلام ويطبق طريقة الحياة الملايوية، وهناك قبائل من السكان الأصليين للماليزيا بعدما اعتنق جميع أفرادها الإسلام تعد دستورياً من الملايوين، مثل بعض القبائل في ولاية صباح، وولاية سراواك، وكذلك بالملايوين المولدين الذين انحدروا من أب هندي مسلم وأم ملايوية.

الاستعمار الغربي

ثم جاءت الأساطيل الصليبية بأحقادها الدفينة متمثلة في عدة قوى عالمية كبيرة آنذاك، مستهدفة ضرب مراكز نفوذ المسلمين ومحو وجه الإسلام من خريطة جنوب شرق آسيا، فصار أرخبيل الملايو هدفهم، فنهشوا جسده ومزقوه إرباً إرباً وقسموه إلى دويلات بحدود سياسية جديدة اصطنعوها.

احتل البرتغاليون دولة ملاقا الإسلامية عام ١٥١١م فظنوا باحتلالها أنه لن تقوم للإسلام قائمة، ولكن العكس هو الذي حدث، إذ ازداد نشاط العلم والدعوة بعدما انتقلت مراكز القيادة والعلم إلى أتشييه وجوهور رياو، ثم جاء الهولنديون في القرن السابع عشر باحتلال شبه جزيرة الملايو وإندونيسيا، ثم احتل الإنجليز شبه جزيرة الملايو وجزيرة كاليمنتن التي فيها بروناي وولايتا صباح وسراواك (الماليزيتان) فاستمر المستعمرون في هذه الدول حتى قيام الشعب الإندونيسي بالجهاد المسلح فاستقلت إندونيسيا (عام ١٩٤٥م) ثم استقلت شبه جزيرة الملايو (عام ١٩٥٧م) ثم بروناي (عام ١٩٨٤م).

ويمكن تقسيم المجتمعات الإسلامية في جنوب شرق آسيا إلى فئتين أساسيتين:

- ١ - الأغلبية المسلمة، في كل من إندونيسيا وبروناي دار السلام وماليزيا.
- ب - الأقليات المسلمة في الفلبين، وسنغافورة، وتايلند وبورما، ودول الهند الصينية (فيتنام وكمبوديا ولاوس).

الأغلبية المسلمة

يشكل المسلمون في كل من إندونيسيا، وبروناي، وماليزيا أغلبية سكانية فيها، كما أنهم هم الأغلبية بالنسبة للمسلمين في جنوب شرق آسيا بصفة عامة، ذلك لأن هذه الدول، وعلى رأسها إندونيسيا، هي التي استضافت دعاة الإسلام الأوائل من التجار العرب والهنود لنشر الإسلام في المنطقة، ومنها وعلى أيديهم وأيدي الدعاة العرب انتشر الإسلام إلى الدول المجاورة.

ينتمي هؤلاء المسلمون إلى أصل العرق الملايوي، وتعود سلالة الملايوين إلى جماعتي البروتو وديوترو اللتين نزحتا إلى أرخبيل الملايو من مناطق جنوب الصين خلال الفترة ٢٥٠٠ -

١٥٠٠ قبل الميلاد، وأكد تن سري موبين شيفارد - خبير الثقافة الملايوية - أن الملايوين قد استوطنوا أرض كمبوديا وشبه جزيرة الملايو والجزر الجنوبية منذ ثلاثة آلاف سنة، وأثبت علماء الآثار القديمة أن الحفريات التي اكتشفوها تدل على حضارة عريقة للملايوين ولهم ممالك كبيرة كما أشارت إليه السجلات الصينية القديمة، مملكة تشامبا في فيتنام، ومملكة لانغكاسوكا في شمال شبه جزيرة الملايو، ومملكة سريويجايا في سومطرة، ومملكة جامبي في سومطرة، ومالاقا الإسلامية، وجوهور رياو الإسلامية في شبه جزيرة الملايو، وبروناي دار السلام في جزيرة بورنيو، كما أن هناك إمارات صغيرة مثل تماسيك (سنغافورة) وكلنتان، وقده، وبرواس في بيراك.

واليوم ينتشر الملايوين في مناطق شاسعة تشمل أرخبيل الملايو وكمبوديا وفيتنام، ومدغشقر، وجنوب أفريقيا، ويعرف يونسكو مصطلح «الملايو» في مشروعه لدراسة الثقافة الملايوية عام ١٩٧٢م بأنهم قوم يعيشون في شبه جزيرة الملايو (ماليزيا)، كما يشمل الملايوين في تايلند وإندونيسيا والفلبين ومدغشقر الذين يتكلمون اللغة الملايوية التي تنتمي للفرع الغربي من فصيلة اللغات الأوسترونيزية.

اللغة الملايوية لغة المسلمين الأم أو لغتهم الأولى كونها اللغة الرسمية في هذه الدول الثلاث، واللغة الملايوية هي لغة الإسلام الأساسية لمسلمي جنوب شرق آسيا.

الأقليات المسلمة

هم المسلمون في باقي دول جنوب شرق آسيا الذين يعيشون تحت سيطرة الحكومات الشيوعية أو العسكرية أو البوذية أو المسيحية، وتتفاوت نسب المسلمين من دولة إلى أخرى، سنغافورة ١٥٪، تايلند ١٠٪، دول الهند الصينية ٤٪، الفلبين ١٢٪، بورما ٧٪.

وينتمي المسلمون في كل من سنغافورة وفطاني (تايلند)، ودول الهند الصينية (فيتنام، كمبوديا ولاوس) إلى الأصل الملايوي، وهم مثل إخوانهم في ماليزيا يتكلمون الملايوية ويعيشون طريقة الحياة الملايوية، ولكن اختلاف اللهجات بينهم واضح، الملايوين هم العنصر الإسلامي الأساسي في هذه الدول، ويوجد بجانبهم عدد قليل من الهنود والعرب والصينيين ليكونوا المجتمع الإسلامي فيها.

لغات هذه المجتمعات الإسلامية

تنتمي لغات شعوب دول جنوب شرق آسيا إلى أربع فصائل لغوية:

- ١ - الأوسترونيزية التي تشمل لغات شعوب إندونيسيا وماليزيا وبروناي وسنغافورة وفطاني (تايلند) والفلبين.
- ٢ - الأوسترو آسيوية التي تشمل لغات



حلقات العلم في أحد المساجد

وقد تفرقوا إلى عدة قبائل يعيشون في مناطق متباعدة، فهم يتكلمون لغات خاصة بهم ومن أهمها:

- ١ - لغة ماراناو لأهل لاناو.
 - ٢ - لغة ماجنداناو لأهل كوتا باتو.
 - ٣ - لغة تاوسوغ لأهل صولو وزمبوانجا.
 - ٤ - لغة سامال لأهل صولو.
 - ٥ - لغة إيباكان لأهل باسيلان.
 - ٦ - لغة لوتانجان لأهل أولو تانجا.
- كما يتكلم بعض المسلمين المثقفين منهم لغة تاغلوغ (اللغة الفلبينية الرسمية) واللغة الإنجليزية الساندين في الفلبين. ■

الهوامش

- ١ - حكم السلطان مظفر شاه (١٤٤٥ - ١٤٥٩م) البلاد بواسطة هيتين قانونيتين: أحكام قانون ملاقا (Hukum Ka-nun Melaka)، والقوانين الإسلامية (Undang - Undang Islam)، وهذه القوانين هي المصدر الأساسي لقانون الحكومات الملايوية الأخرى التي أتت بعدها.
- ٢ - قد غير الإسلام الطاعة العمياء للسلطان إلى طاعة مشروطة بعدم معصية الله، وهذا واضح من تغير المثل الملايوي من (Pantang Melayu Menderhaka) أي ليس من صفة الملايوي أن يثور، إلى مثل جديد (Raja Adil Raja Disembah Raja Zalim Raja Disanggah) أي الملك العادل يطاع والظالم يحارب.
- ٣ - سميت باللغة الماليزية (Bahasa Malaysia) في أواخر الستينيات عام ١٩٦٨م، وأما قبل ذلك فهي معروفة باللغة القومية (Bahasa Kebangsaan) في ماليزيا وسنغافورة وبروناي، ثم غيرت تسمية اللغة الماليزية وأطلق عليها الملايوية (Bahasa Melayu) في أوائل التسعينيات، وأما اللغة الإندونيسية (Bahasa Indonesia) فسميت عام ١٩٢٨م وأقرتها الحكومة عند استقلالها عام ١٩٤٨م.

٧٠٢ هـ - ١٣٠٣م في كوالا ترنجانو، والمكتوبة في الكتاب «تاريخ الملايو» الذي ألفه تون سري لانج، وفي المؤلفات الإسلامية منذ القرن السادس عشر الميلادي، وتعد الملايوية التراثية أساساً للملايوية المعاصرة إذ لم يجد الملايويون من تراثهم كتاباً أو رسالة إلا ما تركه المسلمون بعد مجيء الإسلام من تراث المفكرين والأدباء الملايويين المسلمين في سومطرة وماليزيا. أما الملايوية المعاصرة فهي المعروفة باللغة الرسمية (أو اللغة الملايوية الفصحى) في كل من ماليزيا، وإندونيسيا، وبروناي (دار السلام)، وسنغافورة (٣).

ب. لغات الأقليات المسلمة

يتكلم مسلمو بورما عدداً من اللغات: هندية وباكستانية «أردية»، وبنجابية، وصينية، وملايوية، ولكن اللغة الرسمية السائدة في البلد اللغة البورمية التي تنتمي إلى فصيلة اللغة البورمية التبتية التي انحدرت حروفها من حروف بالاي في جنوب الهند.

اللغة الملايوية هي لغة المسلمين الأم في تايلند لأن الملايويين الفطانيين هم الأغلبية المسلمة فيها، ولكن المسلمين في بعض المناطق مثل عاصمة بانكوك والمناطق الأخرى يتخذون اللغة التايلندية أو السيامية (اللغة الرسمية في البلد) لغة أولى لهم، فلا يعرفون اليوم اللغة الملايوية على الرغم من أنهم من الأصل الملايوي، كما يوجد هناك مسلمون من أصل باكستاني، ولكنهم يتحدثون اللغة التايلندية أيضاً.

ورغم انتماء مسلمي الفلبين إلى الأصل الملايوي، فإنهم اليوم لا يفهمون اللغة الملايوية،

شعوب دول الهند الصينية (غير التشاميين الملايويين).

٣ - التاي التي تشمل لغات المجتمعات التايلندية.

٤ - التبتو البورمية التي تشمل لغات القبائل البورمية.

وأما لغات المجتمعات الإسلامية في هذه المنطقة فيمكن تقسيمها إلى فئتين لغويتين:

١ - لغة الأغليات (اللغة الملايوية) وهي لغة شعوب إندونيسيا، وماليزيا، وبروناي، وسنغافورة، وفطاني، ولغة الملايويين التشاميين في دول الهند الصينية.

ب - لغة الأقليات (لغات مسلمي الفلبين وتايلند وبورما).

١ - اللغة الملايوية:

تنتمي اللغة الملايوية إلى الفرع الغربي لأسرة اللغات الأسترونيزية أو قديماً ما عرف بفصيلة اللغات الملايوية البولنيزية.

تعد اللغة الملايوية الأكثر انتشاراً بين لغات جنوب شرق آسيا إذ يبلغ عدد المتكلمين بهذه اللغة أكثر من ١٧٢ مليون نسمة، فهي اللغة الرسمية في كل من إندونيسيا وماليزيا، وبروناي، وسنغافورة، كما يتكلم بها المسلمون الملايويون القاطنون في تايلند (فطاني) والتشاميين في كمبوديا وفيتنام ولاوس، وقد أصبحت تحتل المرتبة الثانية - بعد اللغة العربية - بين لغات العالم الإسلامي، والمرتبة التاسعة بين لغات العالم من حيث عدد المتكلمين بها.

لقد تعرضت اللغة الملايوية لتأثير الثقافات الأجنبية بدءاً بالثقافة الهندوسية والبوذية (اللغة السنسكريتية)، ثم الثقافة العربية والإسلامية «اللغة العربية»، ثم الثقافة الغربية «اللغة الإنجليزية والهولندية»، فمن الطبيعي أن توجد آثار هذه الثقافات واللغات المختلفة في اللغة الملايوية متمثلة في أصواتها ومفرداتها ونحوها، ولقد مرت اللغة الملايوية بثلاث مراحل أساسية:

- مرحلة الملايوية القديمة.
- مرحلة الملايوية التراثية.
- مرحلة الملايوية المعاصرة.

يقصد بالملايوية القديمة اللغة المستخدمة في عهد مملكة سرىويجايا البوذية في سومطرة (قبل الإسلام) والمكتوبة في أقدم النقوش الحجرية المكتشفة في جزيرة سومطرة الجنوبية وجزيرة بانجكا: كدوكن بوكيت (٦٨٣م)، وتلانج توا في باليمبانج (٦٨٤م)، وكارانج براهي في جامبي (٦٨٦م)، وكوتا كافور في جزيرة بانجكا (٦٨٦م)، وتستخدم حروف بالاي وديواناجاري السنسكريتية في كتابة هذه النقوش، وهي تختلف عن لغة جاوة القديمة المعروفة بلغة كاوي. وأما الملايوية التراثية فهي الملايوية المستخدمة بعد مجيء الإسلام والمكتوبة بالحروف العربية (أو الجاوية) والمكتوبة في الحجر المنقوش المؤرخ

الاتحاد الأوروبي في دورة جديدة

التحديات الخارجية... تعجل بتوحيد أوروبا

والنقدية، وكانت هذه الاتفاقية محل أخذ ورد الأوساط السياسية الحزبية داخل الدول الموقعة بين معارض ومؤيد بتحفظ، ومؤيد متحمس لأنها تربط بين المعطى القومي والمعطى الأوروبي، وراى البعض في هذا الربط إنقاصاً لسيادة البلد الموقع.

معطى سياسي جديد

ونفس الجدل يدور حالياً حول الوحدة النقدية التي ستدخل حيز التطبيق بداية من عام ١٩٩٩م باستعمال العملة الموحدة «أورو» بيد أن المعطى الأساسي الذي شهدته أوروبا عام ١٩٩٧م بقيام حكومتين اشتراكيتين في كل من بريطانيا وفرنسا هذين البلدين القطبين في أوروبا أوجد نفساً جديداً للمشروع الأوروبي مع التركيز على البعد الاجتماعي... لهذا السبب تعد قمة لكسمبورج الأوروبية الأولى للشغل التي عقدت يومي ٢٠، ٢١/١١ محطة مهمة في إعطاء المشروع الأوروبي بعداً اجتماعياً قريباً من مفهوم المجتمعات الأوروبية التي تعاني أزمة البطالة وما تبعها من مشاكل اجتماعية ونفسية، وقد كان للثنائي توني بلير وليونال جوسبان «رئيسا الحكومتين» الدور الفعال في توجيه اهتمامات المسؤولين الأوروبيين إلى البعد الاجتماعي وإلى البحث عن استراتيجية مشتركة لحل معضلة البطالة التي ستكون العائق الرئيسي أمام تقدم مشروع بناء الكيان الأوروبي.

وهكذا تحولت الأزمة الاجتماعية المعقدة إلى حافز كبير لتقوية الروابط الإقليمية من أجل القدرة على مجابهة التحديات الخارجية في ظل عصر التكتلات الاقتصادية والسياسية وارتباط مصير الشعوب ببعضها، وبهذه الخلفية، يسعى القادة الأوروبيون إلى تذليل الصعوبات الداخلية وتقريب وجهات النظر والتصورات والرؤى بين مختلف أطراف الاتحاد الأوروبي من أجل التوصل إلى سياسات متقاربة في كل المجالات التي تهم الوحدة الأوروبية بدءاً بالمجالات الاقتصادية وانتهاءً بالمجال السياسي.

ولا يخفى أن لكل طرف مصالحه وحساباته الخاصة، الأمر الذي انعكس على الموقف الأوروبي في القضية البوسنية وفي قضايا الشرق الأوسط وبعض الملفات الأخرى، ذات العلاقة بالمنطقة العربية - الإسلامية، ويرتبط بالنقطة الأخيرة أسلوب التعامل والتعاطي مع الحضور الإسلامي في أوروبا سواء في شكل كيانات «البوسنة - تركيا» أو جاليات تمثل أقليات داخل المجتمعات الأوروبية، وهذا التعامل يتفاوت من بلد إلى آخر بحسب سياسة كل دولة عضو في الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بملف الهجرة واللجوء السياسي وموقفها من الصوحة الإسلامية. ■



أحد لقاءات الاتحاد الأوروبي

الأساسي في تحالف عسكري «ناتو» يضم إلى جانب عدد من بلدان أوروبا الغربية الولايات المتحدة وكندا، وتركيا واليونان.

وبعد سقوط جدار برلين وانتهاء الحرب الباردة، برزت في الساحة الأوروبية إشكالات داخلية اقتصادية واجتماعية متمثلة أساساً في تفاقم البطالة وتراجع النمو الاقتصادي وتصادم موجات العنصرية وتحولها إلى تيارات سياسية ذات وزن شعبي عبر ما تفرزه المحطات الانتخابية وصناديق الاقتراع، وزادت مقابل ذلك التحديات الخارجية مثل الضغوط الناجمة عن سيطرة النمط الاقتصادي للسوق وما يسمى بالعولمة على الطريقة الأمريكية وتنامي المنافسة الآسيوية - الأمريكية وتقلب روسيا وريثة الاتحاد السوفيتي بين وضعها المهتز داخلياً وطموحها المستمر للعب دور مؤثر في الساحة العالمية وفي منطقة الشرق الأوسط وأوروبا.

وقد أعطت التحديات الخارجية دفعة لعملية توحيد الكيان الأوروبي ترجمت لذلك قمة لكسمبورج الأخيرة يومي ١٢ و ١٣/١٢/١٩٩٧م المخصصة للنظر في ضم دول تنتمي إلى أوروبا الوسطى والشرقية إلى الاتحاد الأوروبي، كما أن قطار الوحدة قطع أشواطاً كبيرة منذ أربعين سنة في العديد من المجالات الاقتصادية والأمنية، وتعتبر اتفاقية شنجن التي تم اعتمادها في مارس ١٩٩٥م محطة مهمة في فتح الحدود بين معظم الدول الأوروبية والأعضاء في الاتحاد الأوروبي الحالي لحرية تنقل الناس والبضاعة، ومعلوم أن هذه المسألة أثارت مخاوف لدى بعض الدول من تقاسم ظاهرة المخدرات والجريمة باستفادة المتعاطين لها من الحرية التي تتيحها هذه الاتفاقية، لكن الضمانات المتفق عليها تحول دون الوقوع في هذا المطب المر.

وكان قد سبقها التوقيع على اتفاقية ماستريخت عام ١٩٩١م التي حددت المقاييس التي يستوجب على البلدان الأعضاء احترامها من أجل المرور إلى المرحلة الأخيرة للوحدة الاقتصادية

باريس: د. محمد الغمقي

بداية من شهر يناير الحالي ولدة ستة أشهر، تتولى بريطانيا رئاسة الاتحاد الأوروبي وتكتسب هذه الدورة أهمية خاصة نظراً لخصوصية الموقف البريطاني في العديد من القضايا الأوروبية وأخرها الوحدة النقدية التي تعمل حكومة توني بلير على تحقيقها لكنها ليست مستعدة للالتحاق بركب بقية الدول الأوروبية في العمل بالعملة الأوروبية «أرو» قبل حوالي عام ٢٠٠٢م.

ويبدو أن رئيس الوزراء البريطاني يسعى لتوظيف هذه الدورة من أجل تقديم صورة ساطعة عن بريطانيا ودفع المشروع الأوروبي إلى الأمام بعد أربعين سنة من وضع معالم تأسيسه. هذا المشروع يعود إلى أربعة عقود عندما وقّع يوم ٢٥ مارس ١٩٥٧م مسؤولو ستة بلدان أوروبية «دول البئلوكس الثلاثة بالإضافة إلى إيطاليا وفرنسا وجمهورية ألمانيا الفيدرالية» اتفاقية تأسيس المجموعة الاقتصادية الأوروبية، وما بين هذا التاريخ ونهاية عام ١٩٧٧م شهدت أوروبا تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية رسخت لدى دوائر القرار فكرة الوحدة كضرورة للكيان الأوروبي من أجل مواجهة التحديات الداخلية والخارجية.

توسيع الاتحاد

ويتسائل المتابعون للشؤون الأوروبية عن مشروع الوحدة الأوروبية في ظل إقرار مبدأ توسيع الاتحاد الذي يضم حالياً خمسة عشر بلداً والاستعداد للتعامل بالوحدة النقدية عملياً بدءاً من عام ١٩٩٩م، وفي هذا الإطار عقدت بمجلس الشيوخ الفرنسي ندوة بعنوان «التحدي الأمريكي تهديد أم امر إيجابي للبناء الأوروبي»، شارك فيها شخصيات سياسية فرنسية وغير فرنسية، مثل رئيس المجموعة الأوروبية السابق جاك دولور ورئيس الحزب الديجولي «التجمع من أجل الجمهورية» فيليب سيجان وتمحورت الندوة حول فكرة أساسية تتمثل في أن أوروبا يجب أن تتحرك بسرعتين متفاوتتين الأولى: لترجمتها النواة الصلبة من البلدان المؤسسة للكيان الأوروبي، والثانية تعبر عنها المجموعة المترددة أو البطيئة في الالتحاق بالاتحاد الأوروبي. والرأي الغالب والمتفائل بتحقيق حلم راود شعباً وحكماً وقادة أوروبيين منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى ثم الثانية.

وزادت ضرورة توحيد الكيان الأوروبي زمن الحرب الباردة بين المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي سابقاً والمعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة وكان الموقع الاستراتيجي لأوروبا في نقطة التماس بين المعسكرين قد لعب الدور

شخصيات صهيونية تورطت في التعاون مع النازيين



بقلم: الدكتور
عبد الوهاب المسيري (٥)

من الصعب حصر كل الشخصيات الصهيونية التي تورطت في التعاون مع النازيين، ولعل الدراسة العلمية، المتأنية والمتعمقة، تنجح في حصر بعضهم أو حصرهم جميعاً، وفي تحديد مسؤولية كل، والظروف التي أدت إلى تعاونه ومدى تورطه، ونورد هنا ستة من هذه الشخصيات ونناقش طبيعة تعاونها مع النازيين:

١. ألفريد نوسيج (١٨٦٤-١٩٤٣م)

أحد مؤسسي الحركة الصهيونية مع هرتزل، وأهم شخصية يهودية صهيونية متورطة في التعاون مع النازيين، وهو فنان وشاعر وموسيقيار من أصل بولندي وخلفية ثقافية ألمانية، كانت مواهبه متعددة ومتنوعة عبر عنها من خلال الأدب «قصائد ومسرحيات ومقالات في النقد الأدبي والموسيقى» لبريتو لإحدى الأوبرات» والنحت «عرضت تماثيله في معظم أرجاء أوروبا وذاعت شهرته كنحات»، وقد بدأ حياته، شأنه شأن معظم الزعماء الصهاينة، خصوصاً الذين كانوا من أصل ثقافي ألماني، بالمطالبة بالاندماج الكامل لليهود، ثم أصبح محرراً في إحدى الصحف البولندية، وفي عام ١٨٨٧م، نشر كتابه «محاولة لحل المسألة اليهودية» (بالبولندية)، حيث اقترح إنشاء دولة يهودية في فلسطين والدول المجاورة، وقد ترك هذا الكتاب أثراً عميقاً على المثقفين اليهود في أوروبا خصوصاً في جاليشيا، ومنذ ذلك التاريخ، أصبح نوسيج نشيطاً في المجال الصهيوني فألف الكتب وديج المقالات عن موضوع الاستيطان وغيره.

وقد يتصور البعض أن ثمة تناقضاً بين نزعته الاندماجية الأولى ونزعته الصهيونية بعد ذلك، ولكن هذا النمط معروف تماماً بين مؤسسي الحركة الصهيونية، ولا سيما أصحاب الخلفية الثقافية الألمانية، فهؤلاء يهود غير يهود، بمعنى أنهم حاولوا الاندماج، بل والانصهار في الأغلبية لرفضهم لهويتهم اليهودية «الدينية والعرقية»، ولكن المجتمع صنفهم يهوداً، ولهذا أخذوا يبحثون عن طريقة أخرى للتخلص من اليهود، ووجدوا ضالقتهم في الحل الصهيوني، الذي يرمي إلى نقل «ترانسفير» يهود أوروبا خارجها، إلى أن يفرغها من يهوديتها في نهاية الأمر، وهذه عملية ستقتضي على الفانض البشري وتسهل اندماج القلة التي ستبقى.

وشارك نوسيج في المؤتمر الصهيوني الأول ١٨٩٧م، واصطدم مع هرتزل لأسباب لا تذكرها المراجع التي عدنا إليها، ولكنه استمر في حضور المؤتمرات الصهيونية، وصوت ضد مشروع شرق إفريقيا «باعتبار أنه مشروع بريطاني، بينما كان متحمساً للمشروع الاستعماري الألماني»، ويبدو أن نوسيج كان عضواً في العصبة الديمقراطية، إذ إنه ساهم عام ١٩٠٢م مع مارتن بوهر وحاييم وايزمان وليو موتسكين في تأسيس أول دار نشر صهيونية في برلين نشرت العديد من الكتب، ويعتبر نوسيج واضع أساس علم الإحصاء الخاص بين الجماعات اليهودية، فنشر أعمالاً بين عامي ١٨٨٧م و ١٩٠٣م، ووضع أساس إنشاء المعهد الإحصائي والسكاني «الديموجرافي» اليهودي.

وهدف الصهيونية «حسب تعريف معظم مؤسسيها» هو نقل اليهود من أوروبا وإفراغها منهم لحل المسألة اليهودية، ونوسيج ينتمي إلى هذه

(٥) كاتب وباحث متخصص في الصهيونية العالمية وأستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة عين شمس، القاهرة

المنظومة الفكرية التوطينية «الترانسفيرية»، فكان معظم فكره يدور حول تهجير اليهود، وكان هذا يأخذ شكل محاولة زيادة وعيهم بهويتهم اليهودية العضوية حتى يضمرو ويذري إحساسهم بالانتماء إلى أوروبا، وقد أنجز نوسيج ذلك من خلال أعماله الفنية مثل تماثيله: «اليهودي الثائنه» و«يهودا المكابي» و«الملك سليمان» و«الجيل المقدس» (كان نوسيج يود أن توضع على جبل الكرمل رمزاً للدولة اليهودية)، كما أسس عام ١٩٠٨م منظمة استيطانية تسمى إيكو AIKO للتجديد بنقل اليهود، فهو - شأنه شأن نوردي - كان في عجلة من أمره، ولعل طول الانتظار هو الذي دفعه إلى التعاون مع النازيين، لأنهم أيضاً ذوو نزعة توطينية ترانسفيرية، فعمل كمخبر للسلطات النازية إبان الحرب العالمية الثانية، وعينه تشيرنياكوف، رئيس مجلس اليهود في وارسو إبان حكم النازي، عضواً في المجلس ورئيساً لقسم الفنون، ونظراً لمعرفته الوثيقة بأعداد اليهود وتوزعهم ومراحلهم العمرية المختلفة «بسبب دراساته التي أسلفنا الإشارة إليها»، ونظراً لرغبته العميقة في إفراغ أوروبا من يهوديتها، وضع نوسيج خطة متكاملة لإبادة اليهود الألمان المسنين والفقراء «غير النافعين» وتهجير الباقين أو إبادتهم، وقد اكتشف أعضاء المقاومة اليهودية في جيتو وارسو تعاونه مع النازي، وأنه عضو في الجستابو، فحكم عليه بالإعدام رمياً بالرصاص، ونفذ الحكم في ٢٢ فبراير ١٩٤٣م، وقد اختفى نوسيج تماماً من الأدبيات الصهيونية والغربية.

٢. مردخاي رومكوفسكي (١٨٧٧-١٩٤٤م)

صهيوني بولندي ورئيس المجلس اليهودي في جيتو لودز خلال الحرب العالمية الثانية، ولد في روسيا ثم استقر في مدينة لودز مع بداية القرن العشرين، كان عضواً في الحزب الصهيوني العمومي، وقام بتمثيله في لجنة الجماعة اليهودية في لودز، كان رومكوفسكي مؤمناً بأن التعاون مع الألمان سيعزز وضع اليهود، خصوصاً إذا زادت مساهمتهم وأهميتهم بالنسبة للجهد الحربي الألماني، ولهذا عين بعد احتلال الألمان لمدينة لودز عام ١٩٣٩م، رئيساً للمجلس اليهودي فيها، أي كبيراً لليهود، ومنحه المسؤولون الألمان في جيتو لودز «الذي ضم ١٧٠ ألف يهودي» سلطات إدارية واسعة، وتعرّض موضعه القيادي بسبب مهارته التنظيمية، فكان مسؤولاً عن إقامة الورش التي أمر الألمان بإنشائها لاستغلال عمل اليهود، والتي بلغ عددها ١٢٠ ورشة، ومع مرور الوقت، عمل رومكوفسكي على تركيز جميع السلطات في يده وأصبحت إدارته أكثر استبداداً، وعندما أمرت السلطات الألمانية الجيتو بإصدار عملة نقدية خاصة به «باعتباره كياناً يهودياً مستقلاً وبدلاً من استخدام العملة البولندية أو الألمانية»، طبعت على الأوراق المالية الجديدة صورته.

اشترك رومكوفسكي في عمليات ترحيل ونقل يهود لودز إلى معسكرات الاعتقال الألمانية، وكان مسؤولاً مع معاونيه عن تحديد من سيتم ترحيله، الأمر الذي جلب عليه كراهية كثير من سكان الجيتو، وقد ضمت قوائم المرحلين كثيراً من معارضيه داخل الجيتو، وخلال الفترة بين يناير ومايو عام ١٩٤٢م، تم ترحيل ٥٢ ألف يهودي من الجيتو بمعاونة رومكوفسكي الذي كان مؤمناً بأن التعاون مع الألمان هو أفضل سبيل لتخفيف وطأة هذه المأساة، وقد قام الألمان بتصفية الجيتو في نهاية الأمر عام ١٩٤٤م، ورُحِّل رومكوفسكي مع أسرته إلى معسكر أوشفيتس حيث مات.

وتعد شخصية رومكوفسكي شخصية مثيرة للجدل في الأدبيات اليهودية التي تؤرخ لفترة الإبادة النازية، حيث يحملها البعض مسؤولية إبادة يهود جيتو لودز، وهو يعد مثلاً جيداً على ذلك التعاون بين قيادات الجماعات والمجالس اليهودية من جهة والسلطات النازية من جهة أخرى.

٣. آدم تشرنياكوف (١٨٨٠م-١٩٣٢م)

صهيويني بولندي ورئيس مجلس الجماعة اليهودية في وارسو خلال الحرب العالمية الثانية، وأول رئيس للمجلس اليهودي في وارسو، والذي شكلته سلطات الاحتلال النازية.

كان تشرنياكوف من النشطين في مجال شؤون الجماعة اليهودية في بولندا عقب الحرب العالمية الأولى، واهتم بشكل خاص بشؤون الحرفيين اليهود الذين كانوا يشكلون ٤٠٪ من تعداد الجماعة، وقام بالتدريس في شبكة المدارس اليهودية المهنية في وارسو، وانتخب في الفترة بين عامي ١٩٢٧م و ١٩٣٤م عضواً في مجلس مدينة وارسو، كما انتخب قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية مباشرة عضواً في المجلس التنفيذي للجماعة اليهودية، ثم عينه عمدة وارسو بعد اندلاع الحرب رئيساً لمجلس الجماعة اليهودية، وبعد احتلال القوات الألمانية للمدينة، عينته السلطات النازية رئيساً للمجلس اليهودي، وأولت إليه مهمة تنظيم الجماعة اليهودية في جيتو خاص بها، وكان على اتصال وثيق بالسلطات النازية، خصوصاً مع قوميسار الجيتو الألماني، وقد وجه بعض أعضاء الجماعة اليهودية انتقادات حادة للمجلس اليهودي ونشاطه، وحاول بعضهم إقصاء تشرنياكوف، ويقال إن تشرنياكوف لم يصدق، عندما بدأت عمليات ترحيل اليهود إلى معسكرات الاعتقال، أنه سيتم ترحيل اليهود بالفعل، ولكنه أدرك في نهاية الأمر أبعاد المخطط، فرفض التعاون مع الألمان ورفض التوقيع على أوامر الترحيل ولم يجد مخرجاً من مأزقه سوى الانتحار.

وقد ترك تشرنياكوف يوميات دون فيها جميع الأحداث المهمة التي جرت داخل الجيتو وجميع ملاحظاته ومشاهداته، وتعتبر هذه اليوميات مرجعاً مهماً لأوضاع وظروف جيتو وارسو إبان الاحتلال النازي.

وتثير حياة تشرنياكوف قضيتين: أولهما قضية مدى مسؤولية القيادات اليهودية عن نجاح النازيين في تنفيذ مخططهم، أما القضية الثانية: فهي خاصة بمدى معرفة العالم الخارجي بما كان يدور في ألمانيا من عمليات تهجير وقمع وإبادة، إذ يذهب بعض الدارسين إلى أن العالم بأسره لم يكن يعرف شيئاً عما يدور في ألمانيا النازية وعن عمليات الإبادة، ومن ثم لم يتخذ أي إجراءات للحيلولة دون وقوع مثل هذه العمليات، بينما تصر الأدبيات الصهيونية على أن العالم ترك اليهود وحدهم لمصيرهم، الأمر الذي يعني صدق المعادلة الصهيونية البسيطة: اليهود ضد الأعداء، ولكن تشرنياكوف «وهو، كما بينا، واحد من أهم الشخصيات القيادية اليهودية، وكان يعيش داخل بولندا ويترأس الجيتو اليهودي في وارسو، وكان على علاقة يومية مع السلطات النازية»، لم يكن يعرف شيئاً عن الترحيل أو عن أفران الغاز ولم يصدق ما كان يحدث من حوله، وقد تعاون مع النازيين، كما تقرر المراجع الصهيونية، لأنه لم يكن يدرك إطلاقاً ما كان يحدث من حوله، ولم يصل إلى مسامحة شيء إلا في عام ١٩٤٢م، أي قرب نهاية الحرب، فكيف كان يمكن للعالم الخارجي أن يعرف عن الاعتقال والتهجير والإبادة؟

٤. حاييم كابلان (١٨٨٠م-١٩٤٢م)

مرب بولندي صهيويني دون يومياته في جيتو وارسو أثناء الاحتلال النازي لبولندا، ولد في بلوروسيا وتلقى تعليماً تلمودياً في المدرسة التلمودية العليا «يشيفا»، ثم درس في المعهد الحكومي التربوي في فلنا، وفي عام ١٩٠٢م، استقر في وارسو، حيث أسس مدرسة ابتدائية عبرية كانت جديدة في نوعها، وظل مديراً لها لمدة أربعين عاماً، وكان كابلان شديد التحمس للغة العبرية، ومن العارفين بها والدارسين لها، وقد تبنى في تدريسه للعبرية الأسلوب أو المنهج المباشر، فكان يدرسها كثغة حية متداولة باستخدام اللهجة السفارادية، وأصدر كابلان عدة كتب بالعبرية يدعو فيها إلى تبني

هذا المنهج في التدريس، وذلك رغم المعارضة القوية من المؤمنين بالأساليب التقليدية، كما اشترك كابلان بشكل نشط في جمعية الكتاب والصحفيين اليهود في وارسو، ونشر العديد من المقالات وأصدر العديد من المجلات العبرية واليديشية على مدى الأعوام الأربعين التي عمل بها في التدريس، كما أصدر، إلى جانب ذلك، كتباً خاصة بالنحو العبري، وكتباً للأطفال تتناول ما يسمى «الثقافة اليهودية»، والتاريخ اليهودي، وكان كابلان من المؤمنين بالقومية اليهودية، أي الصهيونية، والتاريخ اليهودي الواحد، وكانت يهوديته ذات طابع قومي، حيث لم يكن متمسكاً بممارسة الشعائر والتقاليد الدينية، وقد اتجه إلى فلسطين في عام ١٩٣٦م، حيث كان ينوي الاستقرار مع ابنه الذين هاجرا للاستيطان بها من قبل، إلا أنه عاد إلى وارسو بعد أن فشل في العثور على عمل.

وتعود أهمية كابلان إلى أنه دون يومياته وهو في جيتو وارسو أثناء الاحتلال النازي لبولندا، وقبل أن يدمر الجيتو بأكمله، وقد بدأ كابلان في كتابة يومياته بالعبرية ابتداءً من عام ١٩٣٣م، وسجل فيها الأحداث اليومية لمجتمع الجيتو، كما سجل أفكاره وحواراته مع أصدقائه وانطباعاته العديدة، وقد أدان كابلان القيادات اليهودية في الجيتو ومن بينها آدم تشرنياكوف رئيس المجلس اليهودي، الذي كان يقوم بتسليم اليهود إلى النازيين والذي انتحر فيما بعد، وقد نجح كابلان في تهريب يومياته إلى خارج الجيتو قبل أن يلقي حتفه عام ١٩٤٢م.

وتتضمن اليوميات إدراكاً كاملاً للتشابه البنيوي بين النازية والصهيونية، إذ يعبر كابلان عن دهشته لاضطهاد النازيين لليهود، رغم أن الحل النازي هو نفسه الحل الصهيوني: الاعتراف باليهود كشعب عضوي منبوذ وطنه فلسطين، ومن ثم يتعين عليه أن يهاجر إليها، وقد دون كابلان في مذكراته أن هذه الكلمات كانت جديدة على النازيين تماماً، وأنهم لم يصدقوا أذنانهم حينما سمعوا ذلك لأول مرة من أحد اليهود، وهذه الملاحظة تدل على مدى جهل كابلان بمستوى المعرفة النازية بالمسألة اليهودية والعقيدة الصهيونية، وتدل على أنه لم يكن متابعاً للتعاون الوثيق بين النازيين والصهيانية في ألمانيا النازية.

وترجمت يوميات كابلان إلى لغات عدة منها الإنجليزية والألمانية والفرنسية والدنماركية واليابانية، ونُشرت بالإنجليزية تحت عنوان مخطوطات العذاب.

٥. كورت بلومنفلد (١٨٨٤م-١٩٦٣م)

أحد الزعماء الصهيانية في ألمانيا، والقوة المحركة للمنظمة الصهيونية فيها، وهو يهودي ألماني ولد لأسرة مندمجة، ولكنه خلص إلى أنه لا جدوى من الانعتاق وأن اليهود لن يكون في وسعهم الاندماج في المجتمع الألماني، تزوج بلومنفلد من فتاة من شرق أوروبا، وبعد أن درس في كلية الحقوق في إحدى الجامعات الألمانية، انضم إلى المنظمة الصهيونية وأصبح سكرتيراً الأول عام ١٩٠٩م، ثم أصبح السكرتير العام للجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية «ورئيس قسم النشر»، وترأس تحرير مجلة دي فيلت لسان حال المنظمة، وبعد الحرب العالمية الأولى، قام بحملات واسعة لجمع التبرعات للصندوق القومي اليهودي وأصبح رئيساً للمنظمة الصهيونية الألمانية عام ١٩٢٤م، وظل يشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٣٣م، أي عندما تولى هتلر السلطة في ألمانيا، وقد هاجر بلومنفلد عندئذ إلى فلسطين واستوطن فيها، وأصبح الرئيس التنفيذي للصندوق القومي اليهودي في فلسطين، ومات بلومنفلد عام ١٩٦٣، ولكن المصادر الصهيونية لا تذكر شيئاً عن نشاطه السياسي منذ عام ١٩٤٤م حتى وفاته، أي مدة عشرين عاماً، وهو أمر يحتاج إلى دراسة.

كان بلومنفلد يرى نفسه «نبي» الصهيونية الألمانية في عصر ما بعد الاندماج وفشله، ويبدأ يعلن عن مواقفه ويقوم بال جولات الإعلامية داخل ألمانيا وخارجها بوصفه مسؤولاً صهيونياً، كما دأب على إلقاء خطب نارية ورفع شعارات سببت كثيراً من الحرج لأعضاء الأقلية اليهودية في ألمانيا، وكان بلومنفلد وراء إصدار ما يسمى «قرار بورن» الذي أصدرته المنظمة

الكتاب والوعي الفكري

بقلم: د. عادل حسون الخنساء

يشكو الكثير من الضعف الفكري والضعف الثقافي لدى أفراد المجتمع رجالاً ونساءً، وعند المقارنة بالخمسينيات والستينيات وحتى منتصف السبعينيات من هذا القرن حيث كان الكثير من أفراد المجتمع شغوفين بالقراءة والمطالعة، فإن الفجوة كبيرة، والفجوة واسعة بين ذلك الجيل وبين الأجيال الحالية التي نعاشها ونعايش تطورها.

كان الشخص فيما مضى لا تمر فترة زمنية معينة، خمس سنوات أو عشر أو عشرون، أقصد لا ينتقل من مرحلة كان عمره فيها ١٥ سنة أو ٢٠ سنة إلى فترة يصبح فيها عمره ٣٠ أو ٣٥ أو ٤٠ عاماً إلا ويكون قد قرأ مئات الكتب الفكرية والثقافية والعلمية والإسلامية منها أو غير الإسلامية.

ولم يكن المنتمي يكتفي بالتظاهر بالقراءة كما يفعل البعض اليوم، أو يقنع بقراءة صفحات من الكتاب، ثم يهمل أو يتناساه، أو بقراءة كتاب بدون تدقيق في الاختيار، أو بقراءة كتاب دون تلخيص إذ سرعان ما سينسى مضمونه، وغير ذلك، بل كان المنتمي يقرأ كل الكتاب في فترة معقولة ويسهر عليه حتى ينتهي منه حتى لو كلفه الأمر أن يحمل في جيبه أو حقيبته أو يتأبطه مستغلاً أي وقت فراغ كسفر أو انتظار أو نزهة أو غيرها، ثم يلخص أفكاره الرئيسية والفكرية ويسجلها على أوراق خاصة يضمها مع غيرها في ملف خاص بقراءة الكتب ومطالعتها وتلخيصها، ثم لا يكتفي بذلك، بل يحاول أن يسترجع أفكاره ثانية للتأكد، ثم يعمل على التطبيق إن كان الكتاب يدعو للسلوك أو للتخلق في المعاملات الإنسانية، ثم آخر الأمر يناقش به الآخرين حتى يجري الكتاب مع العروق في دمه ومع الخلايا في ذهنه وعقله فيخلط الاثنان معاً وكأنهما شخص واحد.

فإذا اجتمع للمتعلم في ذهنه وفكره كتاب بعد كتاب بعد كتاب، وإذا اجتمع له إلى جانب ذلك دقة الملاحظة المباشرة اليومية من خلال اختلاطه بالناس، ومراقبته لنفسه ولأهله ولغيره، وإذا اجتمع له إلى جانب ذلك أيضاً مقدرة التمعن والتبصر والتفكير، فإن هذا الكم الهائل من الأفكار سوف يجد مستقره في العقل بحيث يبدأ العقل عمله في غربة تلك الأفكار وتصنيفها وتصنيفها وتبويبها فلا يحس المرء بعد مدة إلا أنه يريد أن ينطلق، ويريد أن يناقش ويحاور ويدعو، وبذلك يتحول عقل المرء في جانب منه إلى ما يشبه خلية النحل أو جهاز الكمبيوتر الذي يأخذ المعلومات ثم يقدم لك البرامج، بل وأكثر من ذلك حتى لتحس عند اختلاطك بهذا الشخص أنك تختلط مع إنسان راقٍ وكأنك عاقل واع، وشخصية معتبرة رغم أن عمره قد يكون ليس بالكبير، ورغم أنه قد يكون طالباً أو عاملاً مثقفاً أو معلماً أو مدرساً أو موظفاً أو طبيباً أو مهندساً أو شرطياً أو فنياً أو عسكرياً... إنه الشخص الواعي حقاً دون تزوير.

إن الكتاب... قراءة وتحليلاً... دراسة وبحثاً وتعليلاً، مواظبة وديمومة واستمرارية... حواراً ومناظرة ونقاشاً وتقسيراً... وغير ذلك من أصول العلم وقواعد البحث، هو الذي يساهم مساهمة جادة في الارتقاء بالوعي الفكري الناضج والتفكير العلمي السليم لدى جميع أفراد المجتمع دون استثناء. ■

الصهيونية الألمانية عام ١٩١٢م، وحدثت فيه الصهيونية كحركة قومية تُترجم نفسها إلى هجرة إلى فلسطين «الوطن القومي لليهود»، ووصف بلومفيلد هذا القرار بأنه كان بمنزلة إعلان للهجوم على صهيونية الإحسان «الغربية»، أي الصهيونية التوطينية، وأن الصهيونية بصورها أصبحت حركة ذات طابع قومي «استيطاني»، واضح «وقد اعترف بلومفيلد أيضاً بأن الأعضاء وافقوا على قراره لأنهم لم يدركوا تضميناته السياسية الراديكالية».

٦. رودولف كاستنر (١٩٠٦م-١٩٥٧م)

أحد زعماء الحركة الصهيونية في المجر، ترأس عدداً من المنظمات الشبابية الصهيونية، ورأس تحرير مجلة أوج كيليت Uj Kelet «أي الشرق الجديد»، وكان نائب رئيس المنظمة الصهيونية في المجر، ثم أصبح مسؤولاً عن «إنقاذ» المهاجرين اليهود من بولندا وتشيكوسلوفاكيا، فقد كان يشغل منصب رئيس لجنة الإغاثة في بودابست التابعة للوكالة اليهودية.

قام كاستنر بالاتصال بالخبايا المجرية والنازية «التي كان لها عملاء يعملون داخل المجر، حتى قبل احتلال القوات الألمانية لها»، ثم استمر في التعاون مع النازيين بعد احتلالهم للمجر، وتشير بعض الدراسات إلى أن أيخمان حضر إلى المجر معه ١٥٠ موظفاً وحسب، وكان يتبعه عدة آلاف من الجنود المجرين، هذا بينما كان يبلغ عدد يهود المجر ما يزيد على ٨٠٠ ألف، وهو ما يعني استحالة ترحيلهم إلى معسكرات الاعتقال «السخرة والإبادة» إن قرروا المقاومة، ومع هذا نجح أيخمان في مهمته بفضل تعاون كاستنر معه، إذ يبدو أن كاستنر أقنع أعضاء الجماعة اليهودية في المجر بأن النازيين سيقومون بنقلهم إلى أماكن جديدة يستقرون فيها أو إلى معسكرات تدريب مهني لإعادة تأهيلهم وليس إلى معسكرات الاعتقال، ومقابل ذلك سمحت السلطات النازية «عام ١٩٤١م» بإرسال ٣١٨ يهودياً ثم ١٢٨٦ يهودياً من أحد معسكرات الاعتقال إلى فلسطين «يهود من أفضل المواد البيولوجية» على حد قول أيخمان.

استقر كاستنر في فلسطين عام ١٩٤٦م، وانضم إلى قيادة الماباي ورُشح للكنيست الأول، وانتقلت معه مجلة أوج كيليت، وأصبح رئيساً لتحريرها، بل كان يُعد مسؤولاً عن شؤون يهود المجر «أو من تبقى منهم» في الحزب الحاكم.

ولكن في عام ١٩٥٢م أرسل المواطن الإسرائيلي مايكل جرينولد كتيباً لبعض القيادات الصهيونية اتهم فيها كاستنر بالتعاون مع النازيين، وأنه قام بالدفاع عن أحد ضباط الحرس الخامس «إس. إس. أثناء محاكمات نورمبرج الأمر الذي أدى إلى تبرئته وإطلاق سراحه، وقد قام الحزب الحاكم في إسرائيل بمحاولات مضنية لإنقاذ كاستنر وتبرئته، كما بين كاستنر أثناء محاكمته أنه لم يسلك سلوكاً فردياً، وإنما تصرف بناء على تفويض من الوكالة اليهودية «التي أصبحت الدولة الصهيونية عام ١٩٤٨م»، ولم يكن كاستنر مبالغاً في قوله، فالمواطن الإسرائيلي جويل براند كان على علم ببعض خفايا القضية ويمد يد تورط النخبة الحاكمة في عملية المقايضة الشيطانية التي تمت، وقد طلب منه الإدلاء بشهادته، ولكنه أثر ألا يفعل وبدلاً من ذلك كتب كتاباً بعنوان «الشیطان والروح» يقول فيه: «إن لديه حقائق تبعث على الرعب وتدمع رؤوس الدولة اليهودية «الذين كانوا رؤساء الوكالة اليهودية»، وأضاف قائلاً: «إنه لو نشر مثل هذه الحقائق لسالت الدماء في تل أبيب».

وقد قضت المحكمة الإسرائيلية بأن معظم ما جاء في كتيب جرينولد يتطابق مع الواقع، ويعد إشكالات قضائية كثيرة، حسمت المسألة «لحسن حظ الحزب الحاكم»، حينما أطلق «أحدهم» الرصاص على كاستنر وهو يسير في الشارع، وقد تمت الجريمة رغم ورود تحذيرات لسلطات الأمن الإسرائيلية عن وجود مؤامرة لاختطاف كاستنر، بل وكانت السلطات تعرف موعد تنفيذ المؤامرة، وقد سجل موشيه شاريت، رئيس الوزراء الإسرائيلي، هذه الكلمات في مذكراته: «كاستنر، كابوس مرعب، حزب الماباي يفتنق، بوجروم»، ويشير براند في كتابه إلى أن «رجال السياسة الذين يتسمون بالحد، كانوا لا يعرفون ماذا سيفعلون مع هذا الرجل بعد محاكمته»، وكانوا يفكرون في «إسكاته» ■



بقلم: د. توفيق الواعي

الرفاه.. والعلمانية.. واتفرج يا سلام!

سيكون خطراً على الكثيرين داخلياً وخارجياً وسيؤدي ذلك إلى كشف أشياء كثيرة وتوضيح أمور عديدة، فلا بد إذن أن يعمل على واد ذلك الحزب، وتشريد كوابره ﴿أخرجوا آل لوط من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون﴾ (النمل)، وحل حزب الرفاه الإسلامي على هذه الشاكلة يعطينا بداية علامات على الطريق منها:

١ - أن الجماهير في كثير من بلاد العالم الثالث لا شأن لها ولا اعتبار لرايها أو رغباتها وانها تقاد إلى رغبات اناس قد لا تعرفهم او تدري ماهيتهم!!

٢ - أن الإصلاح الذي تقدمه احزاب إصلاحية او إسلامية وتأييد الجماهير العريضة لها قد يكون ذلك شهادة وفاة لتلك الاحزاب او الهيئات التي تكون على تلك الشاكلة.

٣ - أن طريق الإصلاح مازال محفوراً بالمخاطر والصعاب الكثيرة وأن الأوضاع الداخلية والخارجية الفاسدة والمتريصة مازالت في عنفوانها، ويجب أخذ الحيطة وتبوير الأمور بحكمة ودربة ودراسة.

٤ - أن الديمقراطية التي تحكم بلادنا ديمقراطيات معسكرة وديكتاتورية، يملكها ثلة لا يعرف لأن حقيقتها أو نيتها، وانها مستعدة في سبيل مصالحها للتضحية بأي شيء.

٥ - أن غالبية هذه الهزات الكبيرة التي يراد لها أن تحدث في الأمة يقصد بها الفتنة والحروب الداخلية وإهلاك الشعوب بعضها البعض حتى يتدخل الأجنبي وتتفتت الأمة من داخلها، ولهذا دعا نجم الدين أربكان مؤيديه إلى التزام الهدوء وعدم الاستجابة لأي استفزازات محتملة، وبهذا يظهر لكل ذي عينين من الذي يخلق الإرهاب في الأمم ومن الذي يقود الإرهاب الفكري والأمني.

٦ - مهما يكن من أمر الرفاه أو غيره فإن الباطل لا يمكن أن يسود أبد الدهر، ولابد من الاعتماد على الشعوب مهما صعب ذلك في التغيير أو طالت الشقة وبعدت الغايات، والبقاء دائماً للأصلح، وليس هذا زمن القهر وسيادة الجاهالة والعمية، والمسلمون قادمون إن شاء الله ويومها سيتفرج الناس على فرسان الزمان، ورجال العصر والأوان. ■

وحصنتهم بمناجل الفساد والمفسدين، واتفرج يا سلام على عجائب الأيام. كنت موقناً تماماً أن حزب الرفاه الإسلامي يقدم كل يوم مبررات حله وحيثيات الفتك به، لأنه قام بإصلاحات أنهكت القاضي والداني، وبدأ في انطلاقة الأمة نحو القرن الحادي والعشرين، وأطلق ماردتها الاقتصادي والسكاني، والتفت إلى ما في الأمة من إمكانات فريدة ولكنها مهددة، وطاقات عظيمة ولكنها مضبوطة، وأراد أن يعطي للأمة هويتها التي فقدتها وريادتها التي تنكبتها.

فاز في أعظم البلديات، وكانت مدناً خربة مهترئة، فإذا بها عامرة، يفيض خيرها وتغظم حصيلتها، وتكثر أموالها وتزداد خدماتها، وتصبح أعظم المدن نظافة، بعد أن كانت اقزرها، وأغناها بعد أن كانت أفقرها، وأكثرها خدمة للجماهير، بعد أن كانت حملاً ثقيلاً على أهلها، وكلاً باهظاً على سكانها، فهامت بالرفاه الجماهير، وتمابلت له طرباً وصفتت له حباً، وهتفت له تقديراً، وانتخبته ثقة، واختارته قائداً، فتنهت قوى العلمانية، وتحركت الفلول الأتاتوركية إلى الفارس القادم والبطل الوافد، ولم يتوقف الفارس الشجاع، بل قفز دستورياً إلى الحكم ونادته الأوضاع المتهارة في البلاد، وقدمته الفئات المطحونة في الشعب، فتحمل التبعة واستلم الأمانة والبلاد تترنح والاقتصاد يئن، والأيدي العاملة المنهوبة تتوجع، وثبت للعواصف ثبات الجبال، وجالد الأزمات وفرج الكروب، وفرغ المرتبات للعاملين إلى الضعف، ولم يحدث ذلك في تاريخ أمة، وأوقف الديون ومنع الفساد والإهدار للمال العام، وكون الفرق العاملة في الاقتصاد، والتفت إلى ما في الأمة من خيرات، واستدعى ما عندها من إمكانات، وقدم الكوادر وأطلق الإبداعات فسرى الدم في الجسد الهامد، وخفقت الروح في الجثة المنهدمة، وانتشت الأعضاء وتحرك المارد وكانت أن تؤتي جهود الإصلاح أكلها.

فإذا بالقوى الخفية والمنظورة، والمستترة والظاهرة، وقد استكملت حيثيات استئصال الرفاه، وتوافرت أسباب القضاء عليه، لأنه بذلك

لا بد من أعمال مفضوحة لتقدم الباطل خطوات إلى الهاوية، ولابد من أفعال وقحة لتعجل بالفساد إلى الجحيم، ولابد من مظالم صارخة حتى يخر السقف على المفترين.

قد يرى الناس عصابات تُسمى محاكم، ومظالم تُسمى دساتير، وأكاذيب يطلق عليها قوانين، وقد ينظرون إلى الشعوب تباع في أسواق النخاسة، والأمم ينادى عليها في المزاد العلني، والأحرار في الشعوب يقرون في الأصفاد، واتفرج يا سلام على أحكام الزمان.

قد تشاهد ديمقراطيات «أرجوزية»، وديمقراطيين استئصاليين، وانتخابات هزلية، وأحزاباً صورية، ومناصب كاريكاتيرية، وزعامات ورقية تُدار بآيدٍ خفية، واتفرج يا سلام على أحكام الزمان.

قد تُطالع علمانية عسكرية قراحتها دموية، والفاظها استئصالية، وأقلامها مدفعية، وكتبها شيطانية، وهوايتها إبليسية، وتطلعاتها شهوانية، وأحلامها عصفورية، وعلمانيين سماسرة، مداحين مرتزقة يحملون البخور ليطيبوا الجيف النتنة، والمساحيق ليزينوا الجثث المتعفنة، والأقلام لمديح العقول الخرية، والجهالات المتسلطة والعمالات الوقحة.

ويدقون الطبول للحرب القذرة والمعركة الخاسرة، واتفرج يا سلام على أعمال اللثام.

قد تقرأ صحافة الزور فتري الخراب الثقافي، والتدمير الفكري، والسفاهة العقلية يسرع بسحب الظلام الكثيفة، ويقبل برعود الهلاك الماحقة، تزين الشهوات الحرام، وترغب في الفساد والضلال، وتشاهد وسائل الإعلام المرئي والمسموع فتعجب لما تعلية من ضياع وما توجي به من هدم، وما تؤصله من رذائل، تعمل على تقسيم الأمة وتمزيق الشعب، وتجاهد للحريص والفتنة، كلما هدأت عاصفة جاعتها بريح سموم، وكلما خبت هزة حولتها إلى زلزال مدمر، وكلما نجت الأمة من نكبة جاعتها بكارثة، وكلما نهبت غيوم جاعتها برعود، وكلما التفتت إلى تنمية أفرعتها لتهلك الحرث والنسل، وكلما ظهر رواد أو مبدعون لاحقتهم بالأكاذيب والاقتراءات والإفك

رائد الصحافة الإسلامية الصحفي الداعية صالح عشاوي

بقلم: المستشار عبد الله العقيل (٥)



أول ما عرفت الأستاذ الكبير صالح عشاوي من خلال قراءاتي لمجلة (الإخوان المسلمون) التي تصدر بمصر، وذلك في سنة ١٩٤٤م حيث كانت تصل إلى البصرة لبعض المشتركين، ثم توالى وصولها بكميات كبيرة سنة ١٩٤٦م عن طريق مكتبة الإخوان المسلمين بالبصرة لصاحبها يعقوب عبد الوهاب، ولمكتبة الإخوان المسلمين في الزبير لصاحبها عبدالرزاق الصانع.

أمانينا، الإسلام نظام لا يحده نظام. ولقد زرت مع الشيخ أبي الحسن الندوي أكثر من مرة في بيته ومكتبه بالقاهرة سنة ١٩٥١م. والأستاذ صالح عشاوي كان رئيس النظام الخاص سنة ١٩٤١م ثم تركه حيث تولاه عبدالرحمن السندي، وكان في مقدمة المعتقلين بعد حل الإخوان المسلمين في ١٩٤٨/١٢/٨م أيام حكم محمود النقراشي.

وفي سنة ١٩٥٤م حين أعلن الطاغية عبدالناصر حربه على الإخوان المسلمين باعتقالهم ومصادرة مؤسساتهم، وتعطيل نشاطهم، حافظ الأستاذ صالح عشاوي على رخصة مجلة (الدعوة) والتي كان يصدر بعض الأعداد منها، حتى لا تسقط الرخصة، وقد حاولت الدولة إغراءه، ولكنه صمد أمام كل المغريات، ورفض إغراءات المناصب بكل شمم وإباء، وظل على وفائه لدعوته، رغم ما وقع من خلاف بين الإخوان، بشأن الموقف من انقلاب عبدالناصر وزمرته.

وحيث من الله على الإخوان المسلمين بالخروج من السجون سنة ١٩٧٤م ذهب الأستاذ صالح

الزاهدين والعارفين بالله، مع الحزم والصلابة والشجاعة والصبر والثبات.

وهو من مواليد ١٩١١م التحق بالإخوان المسلمين سنة ١٩٣١م وتخرج في كلية التجارة سنة ١٩٣٢م واختير وكيلاً للإخوان المسلمين سنة ١٩٣٦م ورأس تحرير مجلة (النذير) سنة ١٩٣٧م وتولى رئاسة تحرير مجلة (الإخوان المسلمون) الأسبوعية سنة ١٩٤٣م ورئاسة تحرير الجريدة اليومية سنة ١٩٤٦م وعين وكيلاً عاماً لجماعة الإخوان المسلمين خلفاً لأحمد السكري، ورأس تحرير مجلة المباحث القضائية ومجلة الدعوة سنة ١٩٥١م، وفي نفس العام ١٨ أبريل قاد مظاهرة كبرى إلى البرلمان المصري، تطالب بإسقاط قانون نظام الجمعيات، الذي يراد من ورائه تكبيل حركة الإخوان المسلمين، وقد تم بالفعل سقوط هذا القانون، حيث رفضه مجلس النواب، وكنت مع الطلبة الأزهرين الذين شاركوا في هذه المظاهرة الإخوانية التي كانت هتافاتها الله أكبر والله الحمد، الله غايتنا، والقرآن دستورنا، والرسول قدوتنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى

وكننت أحرص على قراءة مقالات الأستاذ صالح التي تتميز بالقوة والجرأة والصرامة، وبخاصة ما كان منها ضد الظلم والطغيان والاستبداد السياسي، الذي كانت تمارسه الحكومات العملية المدعومة من الاستعمار الأجنبي وبخاصة الإنجليزي والفرنسي آنذاك، ثم كان لقائي به أول وصولي إلى مصر سنة ١٩٤٩م، للدراسة الجامعية حيث كان يتولى مسؤولية الإخوان المسلمين بعد استشهاد الإمام حسن البنا وقبل اختيار الأستاذ حسن الهضيبي كمرشد عام للإخوان المسلمين، وقد تكررت لقاءاتي به كثيراً جداً بحيث لا يمر أسبوع دون زيارته لتلقي التوجيهات والتعليمات والأخبار التي تهتم الإسلام والمسلمين.

وكانت أعداد الطلبة الوافدين من خارج مصر كبيرة جداً وبخاصة من إفريقيا والعالم العربي وآسيا، ومعظم هؤلاء الطلبة كانت صلتهم بالإخوان المسلمين جيدة وعلاقتهم بهم وثيقة، لأن طلاب الإخوان المصريين يهتمون بطلبة البعث الإسلامية الوافدين من خارج مصر، ويقدمون لهم العون للالتحاق بالمعاهد والجامعات ويساعدونهم في الدراسة وتهيئة السكن ولوازم الدراسة وكل الخدمات التي يحتاجها الطالب المغترب، وذلك بدون مقابل، مما كان له أوقع الأثر في نفوس المغتربين، الذين وجدوا في الإخوان المسلمين ضالتهم، وعوضوهم في غربتهم عن أهاليهم وبلدانهم، وأصبح شيئاً مألوفاً أن ترى مجموعات من الطلبة الوافدين في الجامعات والمعاهد المصرية، تحيط بهم مجموعات من طلبة الإخوان المسلمين المصريين.

إن الأستاذ صالح عشاوي صاحب قلم متمرس بالكتابة لأنه الصحفي الإخواني الذي تولى التحرير لصحافة الإخوان المسلمين منذ صدورهم إلى توقفها في عهد الظلم والطغيان، وكم من مرة عطلت الصحيفة وأودع الأستاذ صالح السجن، ولكن لم يضعف ولم يتوقف عن قول كلمة الحق ابتغاء مرضاة الله تعالى.

وهو رجل ضعيف البنية يعيش بكلية واحدة، ولكنه قوي الإيمان، ثابت الجنان، فيه سمات

(٥) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً).



جانب من الصحافة الإسلامية التي شارك العشماوي في تحريرها

ورجالها البارزين وقد جاء ببعض مؤلفات الأستاذ الغزالي هدية لي.

وقابلت الأستاذ صالح عشموي وكلانا مشتاق إلى صاحبه، وتعانقنا وتعانقت القلوب الخفاقة مع الأجسام وكاننا أصدقاء من زمن طويل.

وفي يوم آخر اجتمعت مع الأستاذ صالح عشموي في إدارة مجلة الدعوة وأطلعت على الكلمة التي أريد أن أوجهها إلى الإخوان المسلمين فاستحسنها واتفقنا على أن ألقبها أولاً في حفلة خاصة للإخوان، ثم تنشر بعد ذلك في مجلة الدعوة وهي بعنوان «أريد أن أتحدث إلى الإخوان». وفي الغد زارنا الأستاذ صالح عشموي والأستاذ سعد الدين الوليلي، ثم كان اجتماعي بعد ذلك مع أعضاء مكتب الإرشاد العام، أذكر منهم الأستاذ صالح عشموي والأستاذ عبد الحكيم عابدين والأستاذ فريد عبد الخالق والشيخ أحمد حسن الباقوري والصاغ محمود لبيب والأستاذ منير رلة والأستاذ عبد الحفيظ الصيفي وآخرين.

وقدمني الأستاذ صالح عشموي إلى الأستاذة وذكر أنني قدمت كلمة لهذه الجلسة ورحب الإخوان بها وقرأت هذه الكلمة «أريد أن أتحدث إلى الإخوان» فسمعوها بإصغاء تام، وإقبال عظيم، والاثر يبدو في وجوههم وعيون بعضهم، وبعد ما انتهيت منها، تكلم الأستاذ عبد الحكيم عابدين، وألقى كلمة لطيفة في الترحيب بهذه الكلمة وأنه وجد فيها صورة صادقة لفكرة الأستاذ المرشد حسن البنا، ونفحة من نفحات تفكيره رحمه الله تعالى، وأنه وأصحابه مغتبطون جداً بهذا التوجيه الأخوي ومقدرون له، واستأذنتني في نشر هذه الكلمة فقبلت ذلك بكل سرور.

هذه لمحة عن أستاذنا الجليل الأستاذ صالح عشموي شيخ الصحافة الإسلامية ورائدها عسى الجيل الجديد من أبناء الصحوة الإسلامية يعرف دور هؤلاء الرواد الأوائل الذين شقوا الطريق بكل عز وإصرار وجسارة وثبات وإيمان ويقين فكانوا النماذج العملية للإسلام الحي المتحرك.

في سنة ١٩٣٨م كتب الأستاذ صالح عشموي في مجلة «النذير» لسان الإخوان المسلمين وكان رئيس تحريرها آنذاك كلمة بعنوان: «كيف غيرتني دعوة الإخوان؟»، فقال: «وأخلو إلى نفسي وأسألها عن غايتها، فأراها كعدي بها منذ عرفت الإخوان، حافظة للعهد، راسخة الإيمان، اتخذت من الله غايتها، وأسألها عن آمالها، فأجدها وجدت آمالها بعد أن حددت غايتها، فلم يبق لها إلا أمل واحد، وإنه كل أمني في الحياة، ولعلك تهش سبيدي القارئ - إذا علمت أن هذا الأمل هو الموت في سبيل الله... نعم هو فناء ولكن في الحق... لعمرى إنه عين البقاء... ولست أدري هل قدر لي الموت على فراشي كما يموت الجبناء؟ أم سيتم الله نعمته علي فيلحقني بالشهداء... ذلك علمه عند ربي وما كنا للغيب حافظين...».

رحم الله أستاذنا المجاهد وبارك في جهوده، وحشرنا الله وإياه مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. ■



صالح عشموي

عشموي إلى الأستاذ عمر التلمساني، المرشد الثالث للإخوان المسلمين، ووضع نفسه ومجلته في تصرف الإخوان حيث أعادوا إصدارها سنة ١٩٧٦م وظلت مجلة (الدعوة) لسان حال الإخوان المسلمين، إلى أن عطلت سنة ١٩٨١م بعد الصدام مع السادات الذي ارتدى بأحضان اليهود واستجاب لمطالبهم بمحاربة أعداء التطبيع ومعاهدة (كامب ديفيد) وفي مقدمتهم الإخوان المسلمين الذين أودعهم السجون وفي مقدمتهم عمر التلمساني وصالح عشموي والسناييري وغيرهم. يقول الأستاذ صلاح عبد المقصود في مجلة «الإرشاد» اليمنية بعدها الخامس للسنه السادسة سنة ١٤٠٤هـ «انتقل صالح عشموي راند الصحافة الإسلامية عن عمر (٧٢) إلى جوار ربه بعد حياة حافلة بالجهاد والتضحية في سبيل الله في يوم الأحد ٦ من ربيع الأول سنة ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٣/١٢/١١م.

مضى بعد حياة كلها معاناة وتعب وجهاد... اضطهد وسجن وعذب وخُرب، فما وهن لما أصابه في سبيل الله، وما ضعف وما استكان وظل ثابتاً على العهد إلى أن لقي ربه... رافق الإمام الشهيد حسن البنا، وكان عضواً في مكتب الإرشاد العام، ثم وكيلاً عاماً لجماعة الإخوان المسلمين... تولى قيادة الجماعة لمدة عامين ونصف بعد استشهاد الإمام حسن البنا في فبراير ١٩٤٩م إذ إنه طبقاً لقانون الجماعة أنه عند غياب أو وفاة المرشد العام ينوب مكانه الوكيل العام للجماعة، وكان الأستاذ صالح عشموي الوكيل للجماعة وقتئذ، وكانت هذه الفترة (٣٠ شهراً) من أصعب الفترات في حياة الجماعة، إذ إنها كانت مليئة بالامتحانات، فبعد صدور الأمر العسكري، وحل جماعة (الإخوان المسلمون) في ١٩٤٨/١٢/٨م، ومصادرة أملاكها ومؤسساتها وإلغاء صحفها وبعد اغتيال الإمام الشهيد حسن البنا في ١٩٤٩/٢/١٢م رأى حكام العهد، أن الإخوان المسلمين حقيقة قائمة، وأمر واقع، لا مجال لإنكاره، ومن ينكره كان كمن ينكر ضوء الشمس في وسط النهار، فحاولوا أن يتخلصوا من هذا الموقف، بإعادة الإخوان بغير اسمهم، فكتب الأستاذ صالح عشموي مقالة قوية بعنوان «ثبات» جاء فيها: «إن الذين ملأوا الكفاح، وضعفوا عن أعباء الجهاد، ويريدون أن يستريحوا باسم غير اسمهم، ويوجوه، غير وجوههم ولا أهداف غير أهدافهم، أمرهم إلى الله ونسال لهم الهداية، ولهم أن يعتكفوا في صمت وهذو، ولكن ليس لهم أن يحاولوا خداع أحد، أو يشقوا طريق المؤمنين الثابتين، أما المؤمنون الصادقون، فلن يعملوا باسم غير اسمهم، ولن يظهروا للناس بوجوه غير وجوههم، ولن يجاهدوا من أجل أهداف غير الأهداف التي قاتلوا في سبيلها، وسيفشل معهم كل إغراء ووعد، كما فشل من قبل كل بطش ووعد في قاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يؤمنون (٣٥) (الروم).

لقد ظل - رحمه الله - لمدة نصف قرن يدافع بلسانه وقلمه عن دعوته... دعوة الإسلام... يقول الحق ولم يخش في الله لومة لائم حتى لقي ربه،

انتهى...

تلك هي كلمة الصحافي الشاب صلاح عبد المقصود في حق أستاذه شيخ الصحافة الإسلامية ورائدها الأستاذ الكبير صالح عشموي. لقد كان الأستاذ صالح عشموي بحق رائد الصحافة الإسلامية حيث قام بتطويرها وبذل كل جهد مستطاع، لتحويلها من صحافة تقليدية، إلى صحافة حديثة، ملتزمة بمنهج الإسلام ومستفيدة من الفن الصحفي المعاصر، الذي يعنى بالإخراج والخبر والتحقيق الصحافي ويتابع الأحداث ويحللها ويعلق عليها، مع الأبواب المتنوعة التي تغطي جوانب المعرفة وتقدم للقراء أحدث الأخبار وأدق التعليقات، وأعمق التحليلات، مع الصورة المشرقة، والفن الرفيع، والعرض الشيق، الذي يجذب القارئ ويشوقه لقراءة موضوعاتها في صفحاتها المتنوعة، ذات الطابع الإسلامي المعاصر، في عرض الخبر الصادق، بعيداً عن التهويل والمبالغة والتشويش والإثارة التي تلجأ إليها بعض الصحف متخذة الوسائل غير المشروعة للتسويق. يذكر الشيخ أبو الحسن النبوي في كتابه القيم «مذكرات سائح في الشرق العربي» عن الأستاذ الكبير صالح عشموي فيقول:

«... كتبت من مكة المكرمة إلى الأستاذ صالح عشموي أخبره بسفري إلى مصر، ورغيتي في الاجتماع به، وقد جاء الأخ عبدالله العقيل لزيارتي في السكن بالقاهرة وأخبرني بأنه سيصحبني إلى مكتب الأستاذ صالح عشموي فخرجت معه وظل طول الطريق يتحدث عن حركة الإخوان المسلمين

تنبيه

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعبروها النقص والنسيان، لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل، وعنواني: ص ب ٩٣٦٥ - الرياض ١١٦٨٣



قصة قصيرة

بقلم: محمد جميل أحمد سعد

أحلام الزمء الضائء

وتنطمس الدروب تخفق في جوفه لسعات الشوق الحارق فيقيم الليل على سمر صاحبه وسهر مترهل تحت أضواء الحديقة المخملية وينغمس في ماء النعيم الذي يفيض بين يديه، تتدلّق لذات الحياة في جوفه الطامي كرمال الصحراء الغربية حتى الفجر، فيدب فيه النشاط ليبدأ يومه الكالح كأمرسه الدابر، هكذا عاش شطراً من عمره في هذا التسلسل الرهيب منذ أن جاء إلى قريتنا قبل ثلاثين سنة، خاض فيها الكثير من العقبات وجازف في مغامرات خطره بعضها مؤلم والآخر منها محزن في سبيل



الاستحواذ على أرضنا الخضراء المترامية بين يديه، الحلم الذي تحقق له بعد عراك مع الزمن في سنوات عجاف كعراجين النخل القديم أهلت على أهل القرية بكل ما من في الحياة من مأس وألم ودموع، إنه الآن يتذكر بالرغم منه يوم أن لفظه زحام المدن البعيدة إلى قريتنا، ذكريات اندلعت في نفسه كوخز أشواك السيل في ليلة مظلمة.

يتذكر تماماً كيف مارس خداعاً على أهل الأرض عندما زور صكوك الأرض في سنواته الأولى، وكيف أسكت كل من وقف في وجهه من أهل القرية عبر فتوات البلد ورشوة مسؤولي الحكومة بالمركز، كان يملك تلك الذهن الحاد الذي يستطيع عبر النفس الطويل من الحصول على ما يريد بأي ثمن، ورغبة متوحشة كجوعه الذئب السجين للاستيلاء على ما عند الناس بالجملة، كان شريط الأحداث يتداعى في ذكرياته المريعة كسلسلة ملينة بالأحقاد والضغائن غذتها مؤامرات تمت في الظلام، استيقظ عندها من وخز الذكريات حين ارتسمت على وجهه ابتسامته الصفراء معبرة عن نشوة الانتصار.

هكذا تفرق شملنا - نحن أهل القرية - في دروب الأحران، فمننا من مات كمدأ، ومننا من هاجر، ومننا من عمل عنده كالأقنان في حياة بائسة مثل شحاذ في ليل مقرور، قاسية كصخور بلاد الأحقاف. تبدأ منذ الفجر وتموت عندما يأتي المساء، فنأوي إلى أكواخنا التعيسة، نجتر في دواخلنا ذكريات ربيع العمر، قبل قدوم الشيطان إلى قريتنا، أما أماسيه فكانت من تلك اللون الذي يدفن فيه ذكرى الأحران بما يعاقر من النعيم الذي يرف عليه، كانت لياليه الحمراء مغارات يلجأ إليها حين يحتاج القلق بقية حياته الألفة، كسبل العرم، فتتفرق نفسه في أودية الهموم تفرقنا في بحر الخوف الطامي الذي يردنا إلى ما اقترفت يدها في تفاصيل حياته الماضية، حين أغرق أحلامنا في الدماء والدموع، كان لا ينام إلا قليلاً، يعد خيوط الفجر خيطاً بخيط حتى تسطع عليه أضواء الشمس فيغفو، الأمر الذي غير نمط حياته المعهود، أن تلك الليلة التي رأيناها فيها من وراء سياج الحديقة لم تكن كالليالي السابقة. كانت أضواء الحديقة المخملية الساطعة تعلن أنه لم يكن قد نام حتى تلك الساعة المتأخرة من الليل، ونحن أيضاً لم ندم في تلك الليلة المشهودة.

كنا نحس في دواخلنا أن أمراً ما سيحدث، شيء كإلهام خامر أحاسيسنا المنهكة بفعل السهر والبرد، فجأة أطفئت الأنوار في الحديقة، تسللنا في خفية إلى وراء السياج ورأيناها في ساعات الفجر الأولى، كان قد أغفى إغفاءة طويلة بعد ليل من الهواجس، فوقفنا وراء السياج حتى سطعت علينا الشمس، كانت التشنجات التي بدت على وجهه تنبئ بأنه ظل يعاني من أحلام مزعجة ارتسم أثرها على الخوف الذي رأيناها في وجهه ذلك الصباح، كان يريد وهو يتلوى على فراشه الوثير في صوت لاهث استطعنا أن نسمعه بمشقة «إلهي ... الرحمة ... ساعيد الأرض لأهل الأرض... ساتوب... أتصدق... أعمل أعمال الخيرات»، هب من نومه مذعوراً في اللحظة التي اختفينا فيها وراء أشجار الموز الكثيفة ونحن نراقبه، فتح عينيه أحس بديب الحياة يسري في أوصاله تلمس أعضاء جسده المترهل في سعادة بالغة سرعان ما أدرك أنه كان في حلم، عادت إلى شفثيه الابتسامة الصفراء، فرد «الأرض أرضي أنا، والكل يعمل عندي»، فجأة تقلصت الابتسامة من على وجهه، أحس بلسعة عند أسفل قدمه بين الحشائش، دنا إلى الأرض في اللحظة التي تجعد الدم في عروقه، خدر لف منافذ حسه، صرخ صرخة مدوية أوقفت شعر رؤوسنا كانت الحية الرقطاء ترعى جسده الناعم في لدغات متوالية انسحبت إثرها في هدوء وتركته جثة هامدة في الحديقة المخملية تحت أضواء الشمس الساطعة. ■

لم تكن سنوات عمره الستون قد نالت من شدة اللعنان الذي كان يومض في عينيه كبروق أقطار الشتاء، وبالرغم من انتشار بياض الشيب في رأسه فقد كانت روحه المتطلعة لا تكف من تلك الاحتفالية التي يعيش بها لحظات حياته الهاربة، إنه الآن وقد بلغ حافة العمر في موكب الحياة القاسي، لا يلتفت إلى الأقدار المتجددة من حوله وما يطرا على نفسه من تغيير، بعد ما أنجز الكثير من مقتنيات العمر وزينة الحياة الدنيا، المال... البنين... الضياع... العقار... وأطيان الأرض الزراعية، كان يشعر بأنه يجري في درب لاحب حلقات امتداده ككر الجديدين، كلما قطع شوطاً بدا له شوط آخر وكلما خاض بحراً وأفاه بحر جديد، فتجاريه في الحياة دوامة من الاستكشاف في مغارة مجهولة مثل كهوف العصر الحجري، كان رجلاً ناجحاً بكل ما تواضع عليه الناس في قريتنا من «معنى» لهذه الكلمة، يدب فجر كل يوم جديد مكباً على وجهه في دروب الحياة، لا يلوي على شيء سوى العمل والإنتاج، هذه الأرض الزراعية على امتداد المساحات الخضراء المترامية، هي له، وله وحده الأرض بالنسبة إليه أمل أفاقه لا تحد، فهو منذ بداية شقشقة العصافير على أغصان الزيتون وأشجار البرتقال يكون موجوداً فيها، وعندما تسقط أشعة الشمس الذهبية على أرضه الخضراء تبعث في نفسه خواطر عشق أبدي يتيم يملأ قلبه المصفح بظلال الأماني النرجسية كواحة يتقيأ فيها أشواق العمر الأقل، يتخفف من وجع الذكريات القديمة، فهذه الأرض هي عزائه الوحيد من حصاد الحياة، أمله الذي لا ينافسه في قلبه شيء سوى حبه لنفسه التي بين جنبيه، هكذا كان يستترسل في هذه الخواطر وهو يبداً يومه بمراقبة هياكل الفلاحين المعروفين الذين يحرقون له الأرض منذ طلوع الفجر الكاذب حتى مغيب الشمس من طرف النهار، لقاء أجر حقير لا يسد الرمق ولا يطفى نار الجوع، بل ينبش في أعماقهم سرّاً حال دون وصوله لابنائهم حب البقاء في حياة أمست أسبابها كخيوط العنكبوت في شتاء عاصف، الأمر الذي يبعث في نفسه لذة يرتاح لها فؤاده وتتفرج لها أساريره الصارمة عن ابتسامة صفراء كمرضى السل الرئوي، فيردد فيما يشبه اللازمة الغنائية «الأرض أرضي أنا، والكل يعمل عندي».

وحين ينتهي نهاره الكثيب، وتجنح شمس الغروب تسري في أعصابه نشوة معهودة يحس يبيبها عند حلول الظلام، الآن عندما يهدأ الليل

ترانيم وأشجان

شعر: يوسف الدوس

رأيته يجري متعثراً في خطاه متجهاً نحو صاحبه ليبشره بالبشارة السعيدة حتى
إذا ما لقيه ابتلع أنفاسه وهو يقول:

فاز الهلال فاعل الصوت والعُلما وانهض بربك في الأفاق مبتسما
وقم بنا نمط «الجي إكس» مسرعة ففي «الثمامة» نلقى صاحبنا امماً
فالبفحيط وبالخمسات سلسلة وبالجلنط نذل «النصر» منهزماً
تزلزل الأرض إن سهلاً وإن جبلا ونمطر النصر من أصواتنا حمما
إن الهلال حياتي مهجتي فرحي وفي خطاه قتلت اليأس والسأما

فلما سمعته تبسمت ابتسامة حزن وألم ممتزجة برحمة وشفقة على ذلك المسكين، ثم
أطرقت ملياً لأحبس دمعة تعلقت بأهداب عيني فإذا بالشفاه تقول:

ياللفؤاد غدا يستعذب السُقما وبات ينشدني من لحنه الما
وبالعيني غدت بالدمع غارقة فخنجر الحزن يجري دمعها سَجماً
ويا لسمعي الذي ما عاد يطربه سوى ضجيج علا في الأرض مُحْتدماً
في كل أرض أرى للطيش الوية في كف فارسهم مرفوعة شَمَماً
هبت جموعهم سيلاً وعاصفة يحدهم سغه شادوا له الهمماً
صالوا وجالوا ولا سيف يززعهم مع أن فارسهم لم يبلغ الحكمما
جاءوا هياكل عنها العقل مطرَحُ ومن جهالتهم قد خلتهم غُتْما

يا للصحافة من أخبارهم مُكثت فذاك مُحترف قد صار محترما
والآخر الفذل لا تخطي له قدم كراته قذفت في رجليه رُجْماً
وجه السفاهة مرفوع بلا خجل وصوتنا ظل بالآهات مُكثتْما
أدموا بلادي فهبت تسال القمرما أما رايت بساح مُصعباً... أوْما؟
أما رايت شباباً بالعلا سكنوا ومن سناهم أضاء الحق واضطرمما؟
فقال والحزن في عينيه ملتهب: يا ويح نفسي لأمس كان فانصرما
يا أرضُ مجدك لن يبدو ببارقه إلا بنار تذيب الكاس والصنما

يا للغصون التي قد غاب طائرهما فقام «بوم» بعذب اللحن ما علما
وراح ينشدنا من سقمه سفهاً فصفق القوم ظنوا صوته نغما
وهاً لامتنا باللهو قد سكرت وما اجلّت كتاب الله والحرما
فامتني اليوم عادت «طرفه» حُكيت لتضحك الشرق والتاريخ والعجما

مهرجان لدعم القدس في البحرين



مدينة القدس

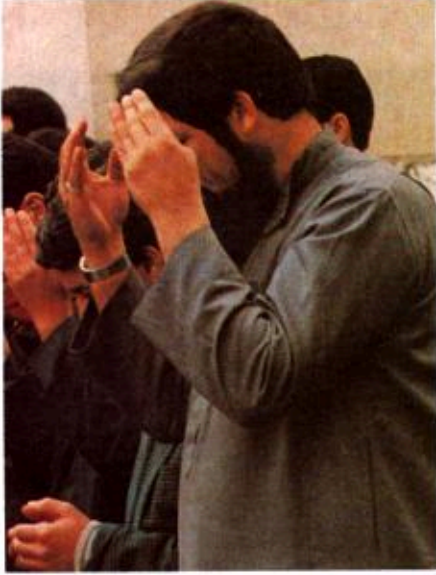
الهمامة: خالد عبدالله

شكلت في البحرين مؤخراً لجنة لدعم
صمود الشعب الفلسطيني في القدس تحت
اسم «اللجنة الوطنية لدعم القدس الشريف»
برئاسة وزير العدل والشؤون الإسلامية الشيخ
عبدالله بن خالد آل خليفة وعضوية ممثلين عن
الجمعيات الخيرية في البلاد، وتهدف هذه
اللجنة إلى دعم صمود الشعب الفلسطيني بكل
الوسائل المتاحة.

وفي هذا الإطار أقامت جمعية الإصلاح
في البحرين مؤخراً بالتعاون مع هذه اللجنة
وتحت رعاية وزير العدل والشؤون الإسلامية
أسبوعاً تحت عنوان «خمسون عاماً من الأسر»
اشتمل الأسبوع على عدة فعاليات منها
معرض للصور واللوحات الفنية التي تتناول
هذه القضية وندوة شارك فيها الشيخ الدكتور
عبدالله الطيف آل محمود والشيخ نظام يعقوبي
والشيخ عادل المعاودة، وذلك في مركز الفاتح
الإسلامي الذي يعد من أكبر جوامع البحرين
كما أقيمت محاضرة للدكتور زغلول النجار
تحت عنوان «المؤامرة على الشعب الفلسطيني»
وذلك في بيت القرآن، كما استضاف تلفزيون
البحرين وعبر قنواته الفضائية الدكتور النجار
في لقاء مفتوح ومباشر حاوره فيه المشاهدون
حول القضية الفلسطينية وقد اتسم اللقاء
بالحيوية والقوة خاصة أنه أذيع على الهواء
مباشرة، كما أقيم أوبريت خاص بالنساء تحت
عنوان «نداء يتقرب جدار الصمت».

وفي ليلتين متتاليتين أقيم مهرجانان
إنشاديان شارك فيهما المنشدان الإسلاميان
محمد مصطفى «أبو راتب» وأخوه موسى
مصطفى اللذان استضافتهما جمعية الإصلاح
خصيصاً لهذه المناسبة. ■

كرامة الإنسان



كل أمة أسباب الإبداع في ناحية من نواحي الحياة وفق قاعدة: «كل ميسر لما خلق له».

يضرب رب العالمين مبدأ الحاجة بين الأمم لتقوم رابطة المصالح والمنافع المتبادلة التي تقوم على أساسها وشيجة التعايش البشري وحوافز التنافس في عمارة الأرض وتقوم الحاجة لإقامة نظام عالمي يضبط العلاقات والتعاون في إطار مسؤولية التعامل المشترك فيما يحقق الخير للجميع وفق القاعدة الربانية في قول الله الخالد: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ رَبَّهُمْ نَحْنُ قَسِمًا بَيْنَهُمْ مَعِشَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ مَعْشَرًا سَخِرَاءَ وَرَحِمَتْ رَبُّكَ خَيْرَ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (الزخرف: ٢٢).

فالتعايش والتعارف والتعاون والتنافس في الخير على أساس احترام حق الانتفاع يكفل المصالح الذاتية للمجتمعات ويحقق المنافع المشتركة ويقول المصطفى ﷺ: «خير الناس من أحب الناس» وفي رواية «خير الناس أنفعهم للناس».

ما أحوج البشرية إلى التعرف بالقيم والمفاهيم الإسلامية والمنهج الحضاري الإسلامي، فالمجتمعات البشرية في أمس الحاجة إليه من أجل تصحيح المسيرة التي تهددها المخاطر وتعصف بها أعاصير الدمار.

وواجب المسلمين أن يكونوا نماذج صادقة في تأكيد المنهج الإسلامي وصلاحيته في الدعوة إلى تعايش بشري عالمي مع اختلاف الأديان والأعراق والأجناس. ■

محمد أبو سيدو

الإنسان مستخلف في الأرض باعتباره سيد المخلوقات حيث كلفه ربه بعمارة الأرض: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾، والاستخلاف تكريم للإنسان ورفع من شأنه ومكانته وقد فطره الله على سمات تؤهله لهذه المهمة، ومن أهمها الحب والرحمة والمودة، فالأرض تحتضنه مع إخوانه بني آدم، والأرض مسخرة للتعايش ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾ (١٥) ﴿الملك﴾.

واحترام قيم الإنسان وكرامته يقررها رب الكون بقوله: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (الحجرات: ١٣).

فالإنسان وكرامته من أبرز ثوابت المنهج الحضاري الإسلامي فالإنسان أعلى مراتب المخلوقات في الأرض ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾.

فحفظ النفس البشرية واحترام آدميتها هو المنهج الذي جعل قيمة الحياة تدور حول المنهج الحضاري الإسلامي: ﴿أنه من قتل نفساً بغير نفسٍ أو فسادٍ في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾ (المائدة: ٢٢).

فتهدد حياة الإنسان وانتهاك سلامته وكرامته أشد عند الله من انتهاك محرماته والتي ما كانت أصلاً إلا من أجل مصلحة حياة الإنسان وسلامته وكرامته فيوم تواجه سلامة الإنسان الخطر فإن بعض المحرمات تستباح إكراماً للإنسان وتعتظماً لحياته وسلامته، وذات يوم مرت جنازة برسول الله ﷺ فقام لها تكريماً وإجلالاً فقيل له إنها جنازة يهودي فقال عليه الصلاة والسلام: «أليست نفساً؟».

فالنفس الإنسانية مقدرة لذاتها معظمة لأدميتها بصرف النظر عن الهوية والانتماء ورأى عمر رضي الله عنه رجلاً هراً يدب في أحد شوارع المدينة فاقترب منه يسأله من الشيخ؟ فقال: أنا فلان النصراني فقال عمر والله ما أنصفناك، لقد كلفناك في شبابك «يعني الجزية» وغفلنا عنك في شيخوختك ثم أخذ يبيده إلى بيت المال وقال: افرضوا لهذا الشيخ فريضة مادام حياً.

وهكذا فالإسلام يؤكد على كرامة الإنسان بصفته إنساناً، وجاء في حاشية ابن عابدين: «الآدمي مكرم شرعاً وإن كان كافراً».

وقضت رحمة الله أن يوزع نعمه على عباده فاختص كل أمة بنوع من هذه المسخرات ويسر



إعداد : عبد الحميد البلابي

وقفه تربوية

الطاعة بين المحبة والخوف

دخل ابن خريم على المهدي، وكان المهدي قد عتب علي بعض أهل الشام، وأراد أن يغزبهم جيشاً، فقال: يا أمير المؤمنين عليك بالعفو عن الذنب، والتجاوز عن المسيء، فلان تطيعك العرب طاعة محبة، خير لك من أن تطيعك طاعة خوف، (العقد الفريد ١٨٨/٢).

هذا الذي ذكره ابن خريم قبل عشرة قرون من الزمن أصبح الآن فناً مستقلاً يدرس في مادة الإدارة في جميع جامعات العالم، فلا يمكن أن ينجح المدير في إدارة إدارته ويحقق أهداف المؤسسة بإشاعة جو الكراهية والرهبة والأحقاد والشللية، بل لابد له ليصل إلى أهدافه من غرس المحبة بين أفراد المؤسسة، وبينه وبين موظفي المؤسسة... فلان يطيعك موظفوك طاعة محبة، خير لك ولمؤسستك من طاعتك طاعة خوف... ولا شك أن هناك فرقاً كبيراً عندما يعمل العامل وهو يحب عمله ومسؤوله، أو يعمل وهو ساخط كاره لمؤسسته ومسؤوليه، وسيتبين الفرق في إنتاجية كل من هذين العاملين.

لذلك كان أول عمل قام به الرسول ﷺ عند دخوله المدينة مهاجراً بناء المسجد والمواخاة بين الأنصار والمهاجرين، وذكر منها أحاديث فضل المحبة في الله ما جعل الصحابة يتسابقون في هذا المضمار، الذي سبب وحدتهم القلبية حتى جعلهم كالجسد الواحد، وبهؤلاء فتح الرسول ﷺ وخلفاؤه من بعده الفتوحات الكثيرة، ودانت لهم إمبراطورية فارس والروم.

وما ينطبق على المدراء والرؤساء ينطبق على الأب مع أبنائه، فطاعة الأب محبة له أفضل بكثير من طاعته خوفاً، وكذلك ينطبق على الزوج مع زوجته، فطاعتها له محبة له تختلف تماماً عن طاعتها خوفاً من تهديده بالطلاق أو الضرب... فالحب في جميع هذه النماذج هو السر في تحقيق الأهداف ونجاح الأفراد والمؤسسات. ■

أبوخلاد

أعقبوا رمضان بالعمل الصالح... فما أقبح العمل الخبيث بعد العمل الرصين

ما أجمل مدرسة الصيام وما أنفع التربية بالصوم، ليت المسلمين تربوا في هذه المدرسة حتى تخلص نياتهم لله تعالى فتكون سرانهم خالصة وعلانياتهم صالحة، والمسلم يجد في الصوم ما لا يجده في غيره من الشعائر التعبية، لذلك نجد كثيراً من المسلمين يترددون على هذه المدرسة طوال العام فهم يصومون الثلاثة البيض من كل شهر كما أنهم يصومون الإثنين والخميس لأن العمل فيهما يصعد إلى الله تعالى ويحبون أن يصعد عملهم وهم صائمون، والمسلم يكثر من الصوم لأنه خير سبيل للتقوى وبالتقوى ينال معية الله ومحبتة ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾، من أجل ذلك كان ثناء الرسول ﷺ على نبي الله داود حين قال: «أفضل الصيام صيام داود يصوم يوماً ويفطر يوماً» والمسلم في هذه الحياة الجاذبة بشهواتها والكالحة بحوادثها وفتنها التي تعصف بالمسلمين كل يوم، عليه ألا ينقطع عن الصوم أبداً ولا يغيب عنه كثيراً، فبالصوم تطمئن نفسه ويسلس قيادها ويكبح جماحها وهذا هو عين الفلاح ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ وعلى المسلم أن يستبق الخيرات أينما كان وألا يفتر بعد رمضان، بل عليه مواصلة عمل الخير من تلاوة للقرآن وتهجد وصدقات وحفظ جوارح، لأنه لا يعلم متى يأتيه الأجل وليكن شعاره «اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه» والعمل الصالح بعد رمضان دليل على قبول صوم رمضان بإذن الله، لأن من علامة قبول العمل الصالح اتباعه بعمل صالح، وإنه لقيح أن يأتي المسلم بعمل مشين بعد عمل رصين ويكون كالثي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، إن هذا السلوك - نسأل الله المعافاة - دليل على الأمن من مكر الله ﴿وَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.

نسأل الله الدائمة على فعل الخيرات وعمل الطاعات والثبات على الاستقامة حتى يتوفانا ونموت على ذلك.

عبد الفتاح الجعفي

نحو تطوير الذات

وتحملها فقال: مع المحبرة إلى المقبرة.
وورد عن عبدالله بن محمد البغوي قوله:
سمعت أبا عبدالله يقول: «أنا أطلب العلم إلى أن ادخل القبر».

الأساس الثاني: الإدارة القوية

فلا ارتقاء بلا إرادة، ولا صعود بلا فعالية نفس وتصبيرها، لأن التطوير عملية صعبة ينتقل الإنسان من شيء مألوف اعتاد عليه إلى شيء أفضل وأرقى لم يكن له به سابق عهد.
إرادة لا تعرف عقبات مستعصية، بل تتحرك وتبذل وتسعى للتذليل، إرادة تترك القعود والياس والعدول عن القصد، وتأنف العيش بن الحفر في حين يعيش غيرها قمم الجبال.

قال الشاعر:

خلف الله للحرور رجلاً

ورجلاً لقصعة وثريد
ولابن الجوزي تنبيه لأولئك
الكسالى، صغار النفوس:
«عودوا إلى أوكار الكسل
فنحن على نية الدخول في
الفلاة، ثم يفصل «يا حاضرين
معنا عودوا إلى أوكار الكسل
فالحرب طعن وضرب».

ويقول ابن فارس للغوي رحمه الله:
إذا كان يؤنيك حر المصيف
وبيس الخريف ويرد الشتاء
ويلهيك حسن زمان الربيع
فأخذك للعلم قل لي متى
وزاد ابن الجوزي في معرض حديثه عن أهمية الإرادة طالب العلم:
«لا يطمعن البطال في منازل الأبطال، أما من ترجى الأمان، وصاحب التواني، واستراح الراحة، واستحلى الرفاهية، واستلذذ المطاعم، واستجمل الملابس واستحب النوم الطويل وشغلته تقلبات الفصول عند الأخذ والتحصيل، فما أبعد العلم منه، وما أنفذه عنه...»

لذلك من كانت بدايته محزنة كانت نهايته مشرقة، وإن التهذيب حصيلة التعذيب، وكما قال ابن القيم الجوزية: «من لم يباشر حر الهجير في طلاب المجد لم يقل في ظلال الشرف».

ويخاطب كل منا نفسه بقول الشاعر:

تظنين إدراك المعالي رخيصة

ولابد دين الشهد من إبر النحل
إن الداعية بحاجة إلى إرادة قوية في كل مجال يعمل فيه، فليس الأمر مقتصر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل قوة الإرادة لابد أن تنجز على العمل الوظيفي وأمور الأسرة والحياة بأسرها... فعندئذ يكون الداعية قد وضع قدمه الثانية نحو تطوير الذات ■

عدنان القاضي

متى يتأمل الإنسان نفسه؟ يتحسس مواضع قدميه، يستكشف المستقبل، يستوضح عن علاقاته الاجتماعية أقرابه وزملاء... الواقع أن طبيعة حياة الإنسان تتجه دوماً إلى التطور والنماء سواء كانت النتائج إيجابية أو سلبية، وكلنا مطالب بتطوير نفسه رجالاً ونساء كي تستمر هذه النفس فاعلة، وهو ما يسمى «بالتطوير الذاتي».

ويتأتي التطوير كمطلب شرعي لابد منه للإنسان، لما يتميز به من خصائص وإمكانات لم تتوافر لأحد غيره من مخلوقات الله عز وجل، فقد منح السمع، والبصر، والعقل، والمواهب، والمكاتب، والقابلية للتطوير... قال تعالى: ﴿أَخْرِجْكُم مِّن بَيْتِنَآ أَنهَآكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَل لَّكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النمل). وقال عز من قائل: ﴿لَمَن شَاءَ مِنكُم أَن يُتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾.

فما أحوجنا لشغل أوقاتنا أو قل جلها بالتطوير والارتقاء بدلاً من الأمانى والمطالبة، قيل في الأثر: «من تعذر بقصر روحه قيل له الإقدام يبطئه».

للتطوير الذاتي أساسيات لابد منها قبل الانطلاق:

الأساس الأول:

امتلاك الهمة العالية

الذي يرضى بالدون، أما صاحب الهمة العالية فلا يحده شيء، ولا يقف مكتوف الأيدي أمام عقبات الحياة ومنغصاتها بل يحدو في طريقه قول الشاعر:
بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا

ولنا نلج فوق ذلك منظراً
روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «لا تصغرن هممك، فإنني لم أر أقعد عن المكرمات من صغر همم».

وقال أحمد شوقي: «الطير يطير بجناحيه، والمرء يطير بهيمته».

وقال حافظ إبراهيم:

شمر وكاف في الحياة فهذه

بنيناك دار تناحر وكفاح
وانهل مع النهل من عذب الحيا
فلإذا رقا فامتج مع المتأاح

وإذا ألح عليك خطب لا تهن
وأضرب على الإلحاح بالإلحاح
وما أثر عن عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله -

قوله لأحد أصحابه: «يا دكين إن لي نفساً تروقة لم تزل تتوق إلى الإمارة فلما نلتها تأقت إلى الخلافة فلما نلتها تأقت إلى الجنة».

علق ابن الجوزي: «إن هممت فبادر، وإن عزمت فتأبر، وأعلم أنه لن ينال المفاخر من رضي بالصف الآخر».

وما يؤثر عن الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - قول رجل له: يا أبا عبدالله أنت قد بلغت هذا المبلغ وأنت إمام المسلمين يعني وأنت معك المحبرة





الضحايا ١٢ مليون طفل سنوياً

سوء التغذية يفتك بأطفال العالم

مونتريال: جمال الطاهر

وإصابة البعض الآخر بفقدان البصر وبضعف نظام المناعة ضد الإسهال الذي يذهب ضحيته سنوياً ٢,٢ مليون طفل في العالم، أما النقص في مادة الزنك، فقد أشار التقرير إلى أنه يؤثر سلباً على نمو الطفل كما أن نقص مادة «الإيود» يؤدي هو الآخر إلى شلل دماغي لدى ٤٢ مليون طفل في العالم وإلى التخلف الذهني لدى ١١ مليون طفل وإلى إصابة ٧٦٠ مليون شخص بداء السرطان.

انتشار هذه الظاهرة

ويشير التقرير إلى أن ظاهرتي الفقر وسوء التغذية لم تعدا خاصيتين بدول الجنوب فحسب، وإن كانتا أكثر انتشاراً فيها من الدول الأخرى، كما أن العديد من التقارير الدولية تؤكد وجود هاتين الظاهرتين في العديد من دول الشمال مثل بريطانيا العظمى وروسيا حيث يعاني ١٥٪ من أطفالها الذين أعمارهم أقل من سنتين حالات حادة من ضعف النمو، وكذلك في الولايات المتحدة البلد الأقوى، حيث يعيش طفل من بين كل خمسة أطفال أي ٢٠٪ الفقر وما لا يقل عن ١٢ مليون طفل، يتبعون أو يشقون، من أجل الحصول على غذائهم، حسب مصادر اليونيسيف، فقد جاء في تقرير صدر مؤخراً عن مؤتمر رؤساء البلديات في الولايات المتحدة أن الأمريكيين بدأوا يتوجهون أكثر فأكثر إلى المطالبة بالإفادة من مساعدات الدولة في المواد الأساسية، وكذلك في توفير المأوى في الوقت الذي يسجل فيه الاقتصاد الأمريكي نتائج جيدة جداً، وأشار التقرير إلى أن عدد الأشخاص الذين توجهوا إلى الضمان الاجتماعي للحصول على مساعدات غذائية عاجلة ازداد بنسبة ١٦٪ خلال العام الماضي قياساً بعام ١٩٩٦م، بينما طرأت زيادة بنسبة ٢٪ في عدد طالبي المأوى، أما عن العائلات التي تبحث عن مساعدة غذائية فقد ارتفع عددها بنسبة ١٢٪، علماً بأن المساعدة غير كافية في ٢٢٪ من الحالات، أما كندا، فقد أشارت مصادر «إحصائيات كندا» أن ظاهرة الفقر في أوساط الأطفال في نمو مطرد حيث تطور عدد الذين يعيشون منهم في أسر يقع دخلها السنوي تحت سقف الفقر المعتمد في كندا من ٩٣٤ ألفاً في سنة ١٩٨٩م إلى مليون و٤٧٢ ألفاً في سنة ١٩٩٧ أي بزيادة قدرها ٥٨٪.

أخيراً، يمكن القول بأنه مثلما يبدو سوء التغذية لصيقاً جداً بالفقر حيث يعيش ما لا يقل عن ٣,٤ مليارات شخص في العالم بأقل من دولارين في اليوم، فإنه يبدو بالفقر نفسه لصيقاً ومجاوراً لظاهرة الثراء في حالة البلدان المتقدمة، فإي مستقبل لبشرية طفولتها مهددة في وجودها على الضفتين على السواء، ضفة الدول الفقيرة وضفة الدول المتقدمة؟



التغذية بحالات خطيرة ومعقدة من الإعاقة البدنية والتخلف الذهني وإلى فقدان المناعة التي تجعل أجسام هؤلاء الأطفال فريسة سهلة لكل الأوبئة والأمراض وغير ذلك من النتائج والأعراض المرضية، ومن الأمثلة على ذلك:

١ - عدد الأطفال الذين يعانون من نقص الوزن بالنسبة لأعمارهم ١٨٣ مليون طفل في العالم.
٢ - عدد الأطفال الذين يعانون الهزال «خفة الوزن» قياساً لطول الجسم ٦٧ مليون طفل في العالم.

٣ - عدد الأطفال المصابين بتأخر النمو ٢٢٦ مليون طفل في العالم.

أما بالنسبة للنساء، فإن سوء التغذية يسبب لهن مضاعفات وتعقيدات خطيرة أثناء الحمل والولادة حيث نجد أن ٦٠٪ من النساء البالغات سن الإنجاب في آسيا، و ٤٥٪ منهن في جنوب شرق آسيا، و ٢٠٪ منهن في إفريقيا الصحراوية، وزهن أقل من العادي بكثير.

وأشار التقرير إلى وجود ملياري من الناس في العالم أكثرهم من النساء والأطفال يعانون النقص في مادة الحديد في أجسامهم، مما يسبب ما بين ٢٠ و ٣٠٪ من حالات الموت التي تأتي بعد الولادة مباشرة في إفريقيا، هذا زيادة على حالات إعاقة النمو الطبيعي للمولودين، أما النقص في الفيتامين (١) الذي يعاني منه ١٠٠ مليون إنسان فإنه يمثل سبباً مباشراً في موت العديد من الأطفال عند الولادة.

أهم أسباب وفاة الأطفال في العالم	
سوء التغذية	٥٥٪ من الأطفال الذين يعيشون في البلدان النامية في سنة ١٩٩٥م
الحصبة	٧٪
الإسهال	١٩٪
تعفن جهاز التنفس	١٩٪
أسباب متصلة بالولادة	١٨٪
أسباب أخرى	٣٢٪

المصدر: المنظمة العالمية للصحة

تعرض التقرير السنوي الأخير لمنظمة «اليونيسيف» إلى مشكلة سوء التغذية وخاصة لدى النساء والأطفال، مشيراً في قلق إلى زيادة انتشارها في العالم في السنوات الأخيرة «في غفلة من الرأي العام الدولي»، فقد أشارت الإحصائيات والمعطيات العديدة الواردة في هذا التقرير إلى أن عدد ضحايا هذه المشكلة في العالم لا يقل عن ١٢ مليون طفل سنوياً، كما أكدت هذه الإحصائيات أن هذه المشكلة وإن كانت أكثر انتشاراً في دول الجنوب فإن ظهورها وشيوعها في دول الشمال قد أصبح أمراً معلوماً ومشكلة تجد حكومات هذه الدول صعوبات كبيرة في مواجهتها والقضاء عليها.

لاتزال صيحات الفزع التي تطلقها منظمة «اليونيسيف» عبر تقاريرها الدورية ودراساتها المتخصصة حول الوضع المتردي للطفولة في العالم تتابع من حين لآخر دون أن تجد من الحكومات والجهات المعنية الاهتمام الكبير والجدي اللازمة لمواجهة العديد من المخاطر والكوارث التي تهدد البشرية في طفولتها، فقد أشار آخر تقارير هذه المنظمة إلى ظاهرة في غاية الخطورة تتمثل في اتساع مشكلة سوء التغذية في العالم وخاصة بين النساء والأطفال.

ويوضح تقرير «اليونيسيف» أن مفهوم سوء التغذية ليس المقصود به الجوع فحسب، «ذلك أنه يمكننا أن نشبع حاجتنا من الأكل دون أن يعني ذلك أننا تجنبنا سوء التغذية»، فالجوع لا يمثل السبب الوحيد أو الرئيسي لسوء التغذية، بل إن هناك أسباباً أخرى عديدة يمكن إجمالها في المعادلة التالية: تغذية كافية من حيث الكم وناقصة من حيث الكيف أو النوع تزيد الأمراض في مضاعفاتها، أما عن التظاهرات البارزة والأكثر شيوعاً لسوء التغذية فإنها تتمثل أساساً في نقص البروتينات والأملاح والفيتامينات الأساسية للجسم البشري.

فقد أشارت الإحصائيات إلى أن طفلاً من بين كل طفلين «أي ٥٠٪» في جنوب آسيا، وطفلاً من بين كل ثلاثة أطفال «أي ٣٣٪» في إفريقيا قد تضرروا من هذه المشكلة، ويصل مجمل عدد الأطفال الذين لا تزيد أعمارهم على خمس سنوات والذين يمثل سوء التغذية سبباً مباشراً أو غير مباشر في وفاتهم إلى ١٢ مليون طفل في العالم حسب صندوق الأمم المتحدة للطفولة «أي أن ٥٥٪» من هؤلاء الأطفال يموتون سنوياً بسبب سوء التغذية.

وتتسع دائرة ضحايا هذه المشكلة من الأطفال إلى أكثر من الموتى بكثير، حيث تسجل الإحصائيات ملايين الحالات من الأطفال الذين أصيبوا نتيجة سوء

الحروب والأزمات وأثرها على الطفل

١ - مجموعة تعرضت للأزمة بطريقة مباشرة.
٢ - ومجموعة تعرضت للأزمة بطريقة غير مباشرة.

٣ - مجموعة لم تتعرض لآثار الأزمة، وقد توصل الباحثون إلى نتائج مفادها أن أطفال المجموعة الأولى أصبحوا يعانون من مستويات مرتفعة من القلق والتوتر النفسي أكثر من المجموعتين الأخريين، بينما خلت المجموعة التي لم تتعرض لآثار الأزمة من أي أعراض أو اضطرابات نفسية، وعلى وجه الخصوص اتضح من استجابات أطفال المجموعة الأولى أنها تعاني من ستة أنواع من الاضطرابات هي: الكآبة، اضطراب وظائف الأعضاء، الخوف النفسي، القلق العام، الإجهاد، العصبية الزائدة، بينما تبين من استجابات المجموعة الثانية وجود كل أنواع الاضطرابات ولكنها بصورة أخف كثيراً من المجموعة الأولى وأكثر قليلاً من المجموعة الثالثة بالرغم من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الثانية والثالثة، ولقد أشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى أن الخبرات الصدمية للمجموعة الأولى فاقت بقدر ثمانية أضعاف المجموعة الثالثة وأربعة أضعاف بالنسبة للمجموعة الثانية.

وفي مجال تأثير صدمة الأزمات على الجانب الانفعالي تشير الدراسة إلى أن أزمة الاحتلال الأجنبي على الأطفال من شأنها اهتزاز الثقة بالحياة وبالأخرين، كذلك دلت نتائج الدراسة أن الإجهاد المرتبط بصدمة الأزمات له تأثيره الواضح على الناحية الانفعالية للأفراد وخصوصاً ارتباطه بأعراض القلق التي تظهر في صورة الحزن، والكآبة، واليأس، والملل، والشعور بالتعب، والإرهاق، فقدان الاهتمام بالأمور عامة.

وفيما يتعلق بتأثير الأزمات على الجانب المعرفي، تشير الدراسة إلى أن صدمة الاحتلال لها آثارها السلبية على القدرات العقلية للأطفال، حيث يشعر الطفل بضعف في نشاطه العملي، وخمول في طاقته الذهنية، وأن الأطفال الذين يعانون من صدمة الأزمات تصبح الصور العقلية لديهم عن الاستقرار والسلام العالمي مشوهة لدرجة أنهم يواجهون صعوبات فائقة في عملية التوافق مع الأوضاع الجديدة التي يشهدها العالم.

وفي مجال تأثير الأزمات على الجانب السلوكي، قام الباحثون بإجراء دراسة إكلينيكية على عينة قوامها ستة وعشرون طفلاً ممن كانوا يعانون من اضطرابات الصدمة بسبب مرورهم بأزمة حادة فوجدوا أن ٢٥٪ منهم أصبحوا يعانون من اضطرابات النوم، وأن ١٦٪ منهم أصبحوا يعانون من اضطرابات سلوكية حادة، كالعصبية الزائدة، والعنف، والإهمال للنفس والواجبات، وفي دراسة أخرى أجريت على عينة كبيرة من الأطفال ممن كانوا يعانون من إفرازات الحرب الفيتنامية نتيجة معاشتهم لها مدة طويلة توصل الباحثون إلى أن من أبرز المشكلات السلوكية التي ظهرت على هؤلاء الأطفال السرقة والكذب والاعتداء والتخريب والتباعد عن النظام والقانون وأن هذه الاضطرابات كانت النتيجة الطبيعية لتعرض هؤلاء الأطفال لصور العنف والقتل والتعذيب أيام الحرب. ■

أحمد جعفر



طفل مصاب في حرب البوسنة

يخشى المختصون في مجال الطفولة من أن تؤثر أحداث الحروب والأزمات التي مرت بعالمنا العربي، بما في ذلك حرب الخليج والحرب الأهلية في لبنان والانتفاضة في فلسطين المحتلة، تأثيراً سلباً على النمو النفسي - الاجتماعي للأطفال العرب، وعلى اتجاهاتهم نحو المجتمع وعلى علاقاتهم مع الآخرين، وعلى نظرتهم إلى الحياة بصورة عامة.

وتشير الدراسات النفسية في هذا المجال إلى أن مشاعر الأطفال تجاه هذه الأحداث والأزمات والحروب تتنوع وتختلف، فمنهم من يبدي الخوف، ومنهم من يبدي الحنق، ومنهم من يبدي الشعور بالعجز والكم.

وعلى ضوء ذلك تأتي الدراسة الميدانية، إثر الحروب والأزمات على الطفل العربي للدكتور قاسم الصراف، رئيس الجمعية الكويتية - لتقدم الطفولة العربية التي تعرضت لتأثير الأزمات على مفهوم الذات لدى الأطفال، مؤكدة على أن للخبرة دوراً مهماً في تكوين مفهوم الذات لدى الأطفال، كما أن لمفهوم الذات أيضاً دوراً في تشكيل الخبرات لدى الأطفال، ومفهوم «الذات» كما هو مستخدم في علم النفس الحديث يشير إلى معنيين متميزين: المعنى الأول اتجاهات الطفل وأحاسيسه نحو نفسه، أما الثاني فيشير إلى مجموعة العمليات النفسية التي تحكم السلوك والتوافق.

وتنتقل الدراسة إلى الآثار التي تتركها الأزمات على الأطفال، مشيرة إلى أن خبرات العنف التي يتعرض لها الأطفال تترك أثراً مدمراً على نموهم النفسي - الاجتماعي وعلى اتجاهاتهم نحو المجتمع، وعلى علاقاتهم ببعضهم البعض، وكذلك على نظرتهم العامة للحياة.

الضغوط والصدمات

وتؤكد الدراسة أن انطباعات الأطفال الأولية عن الضغوط والصدمات المتعلقة بالحروب والأزمات تختلف تبعاً للعمر وطبيعة الصدمة ولكن تظل الملامح العامة لهذه الانطباعات واحدة وتقع تحت طائلة الأعراض الإكلينيكية لرد الفعل الإجهادي لما بعد الصدمة، وتتكون أعراض رد الفعل الإجهادي لما بعد الصدمة أساساً من اضطرابات النوم وصعوبة التركيز وصعوبة التذكر (وخصوصاً في الأعمال المدرسية) وفقدان الاهتمام بالأنشطة السارة والانفصال العاطفي عن الوالدين والرفاق وزيادة حالة اليقظة والحذر.

هذه الأعراض تمثل رد فعل طبيعي لخبرات ضاغطة قوية، وإذا كانت الصدمة في حضور الوالدين أو الأقارب فإن أعراضها سوف تختفي بعد فترة وجيزة، ولسوء الحظ فإن معظم الأطفال يستمرون في المعاناة لمدة طويلة بعد حدوث الصدمة.

إن الصراعات المسلحة أيضاً تأثيرات بعيدة المدى على النمو النفسي والاجتماعي للأطفال، وتظهر هذه التأثيرات على شكل تغيير جوهري في الأنماط السلوكية، كالسلوك العدواني والكآبة وتغير الاتجاهات والمعتقدات واضطرابات الشخصية وإعاقة النمو الأخلاقي.

في دراسة هدفت إلى الكشف عن الآثار السيئة التي تتركها الأزمات والكوارث على الأطفال قام الباحثون باختيار عينة قوامها ٤٥٢ طفلاً ممن تعرضوا لأزمات وكوارث مختلفة داخل الولايات المتحدة ثم قاموا بتقسيم أفراد العينة إلى ثلاث مجموعات :

هرمون البدانة في حليب الأم.. هل يورث السمنة للأطفال؟

وتطوره يرجع إلى احتواء حليب الثدي على الكثير من الهرمونات والبيوترات الحيوية النشطة المفيدة التي تكسب الأطفال في الرضاعة الطبيعية مميزات متعددة مقارنة بأطفال الحليب الصناعي، ونوهت إلى أن آثار اللبتين على نمو الطفل وسلامة صحته لم تتضح بعد كما لم يتم التعرف على مدى توافره في حليب الأبقار أو مدى تحملها لعمليات التعقيم كالبيسترة.

وأشارت في الدراسة التي نشرتها مجلة شبكة بحوث الكيمياء والفيزياء الحيوية العملية إلى أن مستويات هرمون اللبتين في حليب الأم تمثل مقياساً فعلياً لكميته في جسمها، ونظراً لأن الخلايا الدهنية هي المسؤولة عن إنتاجه فإن الأطفال المولودين لأمهات بدينات أي تحتوي أجسامهن على خلايا دهنية أكثر سيتعرضون لكميات كبيرة من لبتين الحليب بينما الأمهات النحيلات لا ينتجن الكثير منه، وهذا الاختلاف في إنتاج الهرمون المذكور يثير كثيراً من الاهتمام بمدى أهميته في نمو الأطفال وحاجتهم له.

وأعربت الأخصائية الأمريكية عن اعتقادها بأهمية هرمون اللبتين للأمهات المرضعات ممن يعانين من البدانة، ولأسباب أن العديد من الدراسات أظهرت أن الأمهات البدينات لا يرضعن أطفالهن بشكل جيد ويبدأن بممارسة الرضاعة الطبيعية في وقت متأخر من عمر الطفل مع عدم استمرارهن لمدة طويلة، وأشارت إلى أن مستويات هذا الهرمون ترتفع أثناء الحمل مما يدل على أنه يساهم في إنتاج الحليب وتسهيل عملية الإرضاع.

واشنطن: (الرياض) : اكتشف علماء مختصون أن هرمون اللبتين الذي يلعب دوراً مهماً في البدانة وعمليات الأيض في الجسم يوجد في حليب الثدي البشري مما يشير إلى إمكانية انتقاله من جيل إلى آخر عبر الإرضاع.

وأوضح الباحثون في الدراسة التي شارك فيها ٢٢ امرأة من المرضعات أن مستويات هذا الهرمون في حليب الثدي البشري أقل من مستوياته في الدورة الدموية للأم، مشيرين إلى أن كميته مرتبطة ارتباطاً مباشراً بكمية الأنسجة الدهنية بحيث إن الأمهات البدينات ينتجن كميات كبيرة من اللبتين في حين أن النحيفات لا ينتجنه في حليبهن.

وأشار الباحثون في جامعة «بيورنو» الأمريكية إلى أن هرمون اللبتين يتم إنتاجه من المشيمة والخلايا الدهنية في الجسم، وقد يكون وجوده في الحليب ضرورياً لنمو الأطفال الرضع.

وقالت البروفيسورة كارين هاوسكنكت - أخصائية العلوم الحيوانية والغدد الصماء وعمليات الأيض في جامعة انديانا - إن الرضاعة مرحلة انتقالية فيسيولوجية مهمة للعديد من السيدات، لذا فإن فهم دور اللبتين خلال هذه الفترة يساعد في تحديد الآثار الإيجابية أو السلبية على صحة الأم والطفل.

وأكدت أن السبب الذي دعا إلى الاعتقاد بأهمية هذا الهرمون لنمو الطفل



قبل تناول الفواكه

العنب - التمر - الحليب - التفاح فهذا يساعد على تنقية الدم ويمدك بالنشاط والحيوية وإراحة المعدة عن هضم الأطعمة الدهنية والصعبة الهضم.

- ابتعد عن المشروبات الغازية بأنواعها فقد ثبت علمياً بأنه لا فائدة فيها وإنما ضررها أكثر من نفعها.
- وجبة الصباح هي أهم وجبة فأحرص على تناول الفاكهة فيها بالإضافة إلى الأطعمة الأخرى.
- لا تأكل الفاكهة التي لا تشتهيها، لأن في ذلك ضرراً على المعدة.. حيث إن المعدة لا تهضم (بصورة جيدة) الأطعمة التي تعافها النفس.



دائمة إلى المياه الطبيعية الصافية.

- من يشكو من الآم في المعدة (حرقة) يجب عليه الابتعاد عن الفواكه الحمضية (البرتقال.. الليمون.. اليوسفي.. الكباد.. التارنج.. الجريب فروت).
- من يعاني أيضاً من التهابات في اللثة يجب عليه عدم الإكثار من الفواكه الحمضية خاصة في الصباح.

- تناول الفواكه بقشرها (عدا البرتقال، والليمون، والموز، والبطيخ.. وماشابه ذلك) لأن في القشور قيمة غذائية عالية وفيتامينات أكثر من اللب والبذر خاصة قشر التفاح.

- تناول الفاكهة مع كل وجبة طعام فهي بمشيئة الله تبعد كثيراً من الأمراض.

- استخدم دورة أسبوعية (قدر الإمكان) كل شهر أو ثلاثة أشهر بالاعتماد على فواكه محددة مثل

جدة: احلام علي

تعتبر الفاكهة غذاءً مثلاً للإنسان.. فهي سريعة الهضم وهاضمة وقابلة للتمثيل الغذائي ومنعشة ومضادة للتسمم.. هيأها الله لأن تكون طعاماً طبيعياً للإنسان.

أسرار الفاكهة كثيرة منها ما توصل إليه العلم من خلال الأبحاث والدراسات، ومنها ما تطالعنا به الدوريات والنشرات عن العلاجات التي تدخل الفاكهة في تركيبها، ومنها ما لم يسبر غوره بعد وهي على كل حال من أفضل الأغذية التي تساعدنا على النمو والتطور.

ولتحقيق الفائدة المرجوة من الفواكه يقدم لنا الأستاذ منصور ناصر صاحب كتاب «علاج نفسك بالفواكه»، عدة نصائح لتناول الفاكهة نذكر منها:

- تناول الفواكه طازجة أفضل من عصرها.
- عدم الإسراف في الأكل أو شرب عصير الفواكه فالاعتدال مطلوب كما قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١).
- عدم تناول العصير بين الوجبات بل قبل الوجبة الرئيسية بنصف ساعة.
- لا تستخدم العصير كبديل للماء فبالرغم من احتواء الفواكه على الماء إلا أن الجسم في حاجة

- غسل الفاكهة يتم بلطف وتجفف وتعرض للشمس والهواء وذلك لزيادة تهيج الخصائص الكامنة في القشرة فتعيد للفاكهة رائحتها الزكية وقيمتها الغذائية.
- ويجب أن تكون الفاكهة ناضجة وسليمة حيث إن الفاكهة غير السليمة (المعطوبة) تضر الجسم كثيراً.. وأخيراً يجب تناول الفواكه قبل الوجبات لا بعدها حيث ثبت علمياً بأنها تحقق فائدة عظيمة للجسم وتساعد المعدة على الهضم لذا ورد ذكرها في القرآن الكريم قبل تناول الطعام.. يقول الله عز وجل عن أهل الجنة:

﴿وَأَمْسَدْنَاهُمْ فَاكِهَةً وَلَحْمٌ مَّا يَشْتَهُونَ﴾ (الطور: ٢٢) وفي آية أخرى ﴿وَفَاكِهَةً مَّا يَخْتِيرُونَ﴾. ولحم طير مَّا يَشْتَهُونَ﴾ (الواقعة: ٢٠ - ٢١) نسأل الله أن يزيق الجميع الجنة ونعيمها وطعامها وشرابها وما قرب إليها من قول أو عمل.

أشعة الشمس تصيب الجلد بشيخوخة مبكرة

واشنطن: للرجل: التعرض الطويل للشمس يزيد خطر الإصابة بالتجاعيد وعلامات الشيخوخة المبكرة، فقد أوضحت دراسة طبية حديثة الكيفية التي تتمكن أشعة الشمس من خلالها من إتلاف الجلد وإضعاف مرونته.

ويقول الباحثون إن التعرض للأشعة فوق البنفسجية ولو بكميات قليلة يزيد مستويات الإنزيمات المسؤولة عن فقدان الجلد لمرونته بحوالي الضعف وأكثر.

ويفسر الأطباء ذلك لتكون الكميات الإضافية من تلك الإنزيمات التي تعرف بـ «البروتينيزات المعدنية» تحطم مادة الكولاجين وهي البنية الرئيسية في الجلد لتجعله أرق وأكثر حساسية للإصابة بعلامات الشيخوخة المبكرة.

وأكد العلماء في الدراسة التي نشرتها مجلة «نيوانجلاند» الطبية أن حماية الكولاجين والياف الجلد الأخرى بكميات حب الشباب العلاجية كالكريمات المحتوية على مادة ترتينوين قد يقلل ظهور التجاعيد والبقع البنية وعلامات الشيخوخة المبكرة بحوالي ٨٠٪.

وأشار الدكتور جون فوريس - أستاذ علوم الجلد في كلية الطب بجامعة ميتشيجان الأمريكية - أن الغرض الرئيسي من الدراسة هو إثبات أن التعرض لضوء الشمس ولو لدقائق معدودة على مدى سنوات قد يقود إلى إصابة الجلد بشيخوخة مبكرة تسمى الشيخوخة الضوئية. وقد أجريت الدراسة على ٥٩ رجلاً وامرأة من البيض حيث جمعت عينات جلدية من المشاركين وتم وضع الكريمات المحتوية على الترتينوين على قسم منها ثم تعريضها لكميات قليلة من الإشعاع فوق البنفسجي ٤ مرات مع فارق يوم بين كل منها.

ووجد الخبراء أن التعرض للأشعة فوق البنفسجية سبب احمرار الجلد وتلفه الناتج عن تأثير المستويات العالية من إنزيمات البروتينيز المعدنية المتواجدة فيه، أما العينات التي وضع عليها الكريم الواقي فقد قل فيها معدل التلف.

ويوصي الأطباء بالابتعاد قدر الإمكان عن ضوء الشمس المباشر واستخدام الواقيات والحواجز الشمسية مع عامل حماية - ١٥ على الأقل، بالإضافة إلى لبس القبعات مع حافة واسعة عند الجبهة وارتداء الملابس الواقية وأكدوا أن استخدام الكريمات تؤخر علامات الشيخوخة التي يمكن ملاحظتها في أواخر العشرينيات من العمر. ■

ليس كل ألم بطني في الجهة اليمنى سببه التهاب الزائدة الدودية

تناول المسكنات عند التهاب الزائدة الدودية مخفوف بالمخاطر

بقلم: د. طلال أحمد (*)

يعتقد الكثير من الناس أن ذلك العضو الصغير المسمى بالزائدة الدودية لا فائدة منه، وأنه قد يضر الجسم ولا يفيده، وأن من تلتهم زائدته تنتظره الأم حادة قد تصل إلى حد الموت - لا قدر الله إذا لم يتم إسعاف المريض.

إلا أن هذا الاعتقاد خاطئ فالزائدة الدودية والتي تقع في بداية القولون الأعور في ربع البطن السفلي الأيمن تحتوي على جريبات لمفاوية تشارك في جهاز المناعة في الأمعاء حيث تساهم في إنتاج

الغلوبولينات المناعية التي تلعب دوراً فعالاً جداً كحاجز يحمي البدن من البيئة الخارجية العدوانية.

ورغم صفة الالام الحادة التي تسببها الزائدة الدودية فإن هذا العضو معرض للإصابة بالتهاب معطياً الحالة البطنية الجراحية الأكثر شيوعاً عند الإنسان، ويكثر حدوثها بين سن الثانية عشرة والثلاثين عاماً حيث إن نسبة حدوثها تنخفض انخفاضاً حاداً بعد هذا السن لتصبح نادرة جداً في سن الستين.

ومن الأعراض النموذجية التي يراجع بها المريض هي: ألم مفاجئ في منطقة ما حول السرة ينتقل ليتركز في ربع البطن السفلي الأيمن يتبعه حدوث الغثيان أو الإقياء وفقد الشهية للطعام مع ارتفاع طفيف في درجة الحرارة، ومن المهم هنا أن نعرف أن التهاب الزائدة الدودية الحاد ليس دائماً يأتي بهذا التسلسل للأعراض فقد تكون مخاتلة ولكن في جميع الأحوال يوجد ألم بطني في الربع السفلي الأيمن.

وينصح الأطباء بأن على المريض في هذه الحالة سرعة مراجعة الطبيب حيث إن تشخيص الحالة سهل وعلاجها بسيط وذلك بإجراء شق

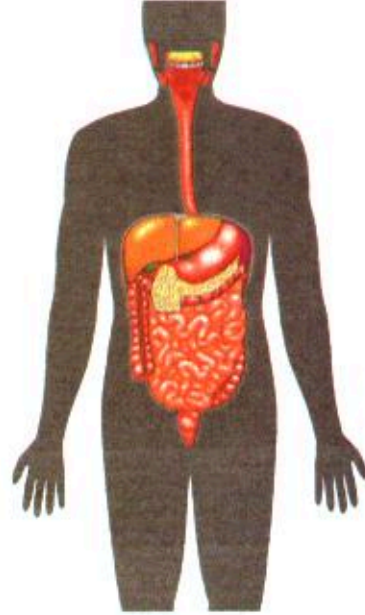
(*) أخصائي جراحة عامة

بطني صغير (٣ - ٤) سم وعمل جراحي سهل على الجراح يتناول فيها الزائدة في دقائق منهياً عمله الجراحي ثم خروج المريض من المستشفى في فترة لا تتجاوز ٤٨ ساعة.

ويحذر الأطباء من أن هذا العلاج البسيط سوف يتحول إلى علاج صعب ومخفوف بالمخاطر إذا تأخر المريض في مراجعة طبيبه أو أنه بدأ بمعالجة نفسه بتناول بعض المسكنات والمضادات الحيوية، مما يخفي أعراض التهاب الزائدة الدودية ويجعلها عرضة للانتقال وانتشار الإنتان في البطن وبالتالي شق جراحي كبير، وعمل جراحي طويل وإزعاج للجراح الذي تحول عملته من عملية بسيطة إلى عملية يفاجأ فيها بوجود الصديد والرائحة البرازية في البطن وبالتالي ارتفاع نسبة الوفيات بسبب حدوث تسمم الدم الناتج عن انتقال الجراثيم في الدم، وبالطبع فإن المريض يحتاج لعلاج مكثف بالمضادات الحيوية ولفترة بقاء في المستشفى لا تقل عن ٥ - ٧ أيام.

ويؤكد أخصائيو الجراحة العامة أن علاج التهاب الزائدة الدودية الحاد سهل ممتنع، فهو سهل إذا عولج في بدايته، وصعب ومزعج إذا تأخر العلاج، مع العلم أنه ليس كل ألم بطني في الربع السفلي الأيمن هو ألم ناجم عن التهاب الزائدة الدودية فالأسباب كثيرة ومتعددة مثل: التهاب المعدة والأمعاء الحاد - التهاب العقد اللمفاوية المسارية في البطن - انغلاف الأمعاء - الحصاة الحالبية اليمنى - التهاب الحويضة والكلية الحاد في الجانب الأيمن.

ولكن الذي يستطيع التفريق بين ألم التهاب الزائدة الدودية الحاد والالام الأخرى هو الطبيب فقط لذلك لا تتردد، أخی القاري - وقاك الله من التهاب الزائدة الدودية - في مراجعة طبيبك أمام أي ألم بطني سفلي أيمن وحذار من تناول المسكنات قبل وضع التشخيص المناسب للآلم البطني. ■



من هو؟

شيء محبوب عند المثقفين، وعند من يتابع أحوال العالم المعاصر، ويحب قراءة المفيد... فما هو؟

١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٥ + ٦ + ٧ = جمع
٩ + ٨ + ١٠ + ١١ = عكس (تطرح)
٣ + ١ + ٤ = شعر الرأس إذا بلغ شحمه الأذن.
٢ + ١ + ٣ = سفينة الصحراء. ■

ساجد علي عبد الرحمن. القصيم. بريدة. السعودية



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

صندوق العمل

أخي المسلم:

كم ذا التشاغل والأمل

كم ذا التواني والكسل

حتى متى وإلى متى

يخصى عليك فلاتمل

هل بعد شيب العارضين

سوى التوقع للأجل

يامن يعز بنفسه

وعن الصلاح قد امتهل

فالموت أقرب نازل

والقبر صندوق العمل ■

سلمان بشير علي العبدالله

منفوحة. الرياض. السعودية

كلمة السر

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣
٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤
٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥
٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦
٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧
٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨
٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩
١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠

١. بعد شطبك للكلمات التالية تبقى
٢. حروف تكون اسماً لمجلة تهتم بأخبار المسلمين في العالم، وهي مقطع واحد مكون من سبعة حروف
٣. الكلمات
٤. البعد - العربي - سلام - فؤاد - سوريا - رياضي - عرق - سداسية - رمل - سنه - سد - ربيع - العرب - أب - فل - فوق - عم - سوس - معمل - عمر - هل - بر - سر - دب - قوس - هم - الود - مس - عوض بن ظافر الشهري. السعودية

رمضان كريم - حاسبى نفسك

﴿ وَرُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رِبْكَ أَحَدًا ﴾ (١٩) ﴿ (الكهف)

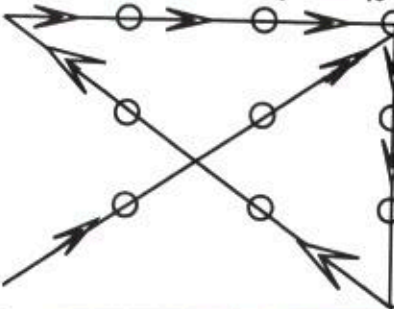
يقول الحسن البصري

«المؤمن قوام على نفسه يحاسبها لله وإنما خف الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنما شق الحساب على قوم اتخذوا هذا الأمر دون محاسبة» ■

أخاه... ما من عمل مهم إلا وله حساب يضبط دخله وخرجه وربيحه وخسارته فهل فكرت أختي في إمسك دفتر تسجلين فيه ما تفعلين وماتتركين من حسنة أو سيئة وتعرفين بين الحين والآخر رصيدك من الخير والشر؟ وتعرفين حظوظك من الربح أو الخسارة؟

فللك حفظة يدونون مثقال ذرة ويعدون لنا قوائم بحساب طويل: قال تعالى:

أربعة خطوط:



١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣
٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤
٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥
٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦
٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧
٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨
٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩
١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠

إجابات العدد الماضي

شغل مخك :

١ - بقرة - رقبة - قرية

٢ - لا يبقى عصفور واحد لأنها ستفر

هاربة

٣ - ٢٥١٩

من هو :

محمد أبو سليمان

إلهي أنت المغيث وحدك

يامن يرى ما في الضمير ويسمع
ولوجهه تعنو الوجوه وتخشع
يامن يلوذ الأصفياء بفضلته
أنت المعد لكل ما يتوقع
يامن يرجى للشهداء كلها
فيفرج الكرب العظيم ويرفع
إني رفعت إليك أمري ضارعاً
يامن إليه المشتكى والمفرج
يامن يفيض على البرية نره
أمن فإن الخير عندك أجمع
مالي سوى فقري إليك وسيلة
إذ ليس لي عمل يليق فيشفع
فإذا توسل بالنوافل طائع
فيالافتقار إليك فقري أدفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة
يامن لسدته الحوائج ترفع
إني لجأت لباب أرحم راحم
فلئن رددت فأي باب أقصرع
ومن الذي ادعوا وأهتف باسمه
ومن الذي يولي الجميل وينفع
ومن الذي ادعوا ليكشف كربتي
إن كان فضلك عن فقيرك يُمنع
حاش لجودك أن تقنط عاصياً
قد جاء يشكو حاله يتضرع
لك تائباً من ذنبه بل راجياً
الفضل أجزل والمواهب أوسع
ثم الصلاة على النبي واله
خير الأنام ومن به نتشفع ■

إبراهيم محمد شقار إبراهيم

الرياض.السعودية

عملية حسابية

هل تستطيع تكلمة المربعات الناقصة في هذا
الرسم بالأرقام اللازمة، بحيث يكون مجموع
كل ستة مربعات أفقية أو عمودية = ١١١ ؟
مع الملاحظة أن أكثر رقم في الأرقام التي
ستوضع هو الرقم ٣٦، بحيث لا يصح وضع
الرقم ٣٧، ولكن يصح وضع ٣٤، ٣٥ وهكذا
تنازلياً.

محمد صالح ساري العتيبي. الرياض

	٢		٤		٦
٢٥		٢٧		٣٢	
	١٤		١٦		١٨
١٣		١٥		٢٠	
	٢٦		٢٨		٣٠
١		٣		٨	

الإسلام دين الأمن والسلام

قال رب العزة والجلال : ﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾
الإسلام دين المستقبل لأنه دين الله تبارك وتعالى وضع
رب العزة والجلال نظمه كاملة، دين صالح لكل بيئة
وحضارة، دين يدعو إلى البر والتقوى وينادي بالإخاء
والمساواة بين الناس، يقف ضد الاستعباد والتنازع
والتفرقة العنصرية، دين يحث على الخير والأخوة والعدالة
والسلام والإحسان. ■

مسفر غزالي الشيباني. النسيم. الرياض

التناول

كان المنصور بن أبي عامر الأندلسي إذا قصد غزاة عقد لواء بجامع قرطبة ولم
يسر إلى الغزاة إلا من الجامع فاتفق أنه في بعض حركات للغزاة توجه إلى الجامع
لعقد اللواء فاجتمع عنده القضاة والعلماء وأدباء الدولة فرفع حامل اللواء فصادف
ثريا من قناديل الجامع فانكسرت على اللواء وتبدد عليه الزيت فتطير الحاضرون من
ذلك وتغير وجه المنصور فقال رجل: أبشر يا أمير المؤمنين بغزاة هنية وغنيمة سارة فقد
بلغت أعلامك الثريا وسقاك الله من شجرة مباركة فاستحسن المنصور ذلك واستبشر
به، فكانت الغزوة من أبرك الغزوات. ■

يحيى غيرة. الرياض. السعودية

أقوال متنوعة

الأدب النبوي

يقول : علال البوزيدي: إن الأدب النبوي
موضوع مهم وشائق ولو حاول المرء أن يصور
المعاني الرائعة التي ينفرد بها هذا الأدب فقد
تعجز براعة الأقلام وتضعف قوة الأفكار ذلك
أن أدب الرسول ﷺ ظل عبر التاريخ نموذجاً
سامياً للأدب الإنساني الرفيع لكونه أدباً
شمولياً في مفاهيمه وأبعاده وإنسانيّاً في
أسلوبه ومشوقاً ورئعاً في معانيه وحكمه
والفاظته لقد شمل الأدب النبوي كل مناحي
الحياة البشرية واستوعب كل مجريات الأحداث
والوقائع وحصد أسباب العلاج للقضايا
الاقتصادية والاجتماعية وتعرض لعلاقات
البشرية فكان بذلك جامعاً مانعاً ■

موسى راشد العازمي. الكويت

المسجد

يقول د. محمد الدسوقي: إن المسجد في
الإسلام لم يكن مكاناً للعبادة فحسب وإنما كان
إلى جانب هذا مصدر إشعاع فكري وحضاري،
فقد كانت المساجد تغص بطلاب العلم الذين
يتلقون حول العلماء والمدرسين في فروع العلوم
المختلفة، ومن ثم كان المسجد النواة الأولى
للمدرسة في الحضارة الإسلامية وأدى رسالته
على أكمل وجه وخرج الجم الغفير من العلماء
والمفكرين وظل المسجد يؤدي رسالته العلمية في
كل عصور التاريخ حتى الآن وإن طغت عليه
التنظيمات العصرية في إنشاء المدارس
والجامعات.

أخلاقنا الإسلامية

يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله: لقد
كان المسلمون الأوائل نماذج أخلاقية تجسد
فيها الشرف والصدق والطهر والتجرد، ولذلك
تصدروا القافلة البشرية عن جدارة ولاغرو فقد
كانوا صنع الإنسان الذي وصفه الله بقوله:
﴿ وإنك لعلي خلق عظيم ﴾ ﷻ وكان نضج
روحه العالي فعمشت وراهم الشعوب تتعلم
وتتأسس، أما اليوم فنحن نجري ونلهث وراء
الشعوب الأخرى دون أن نصل إلى مستواها
لأن وزن الأخلاق عندنا خفيف وارتباطنا بها
ضعيف.

دموع معتمر

نقوش على جدار الدعوة

الصحيحة والاستمرارية في العمل ليتحقق النجاح، ولتظهر ثمرة العمل، ولقد كنا نقول عند بدء شركات النظافة عملها وعند انتشار فرق التنظيم الإداري في الحرم: هل يمكن أن تنفع هذه الجهود مع أناس ذوي مشارب شتى، واتجاهات متعددة؟ ولكن التصميم على البدء الصحيح والاستمرار فيه أدى إلى النجاح الذي نراه اليوم وننعم به، وهكذا كل عمل ينفع الأمة يحتاج إلى البداية الصحيحة والاستمرارية التي لا تتوقف، ودمعت عيني شكراً لله أن سخر خلقاً من خلقه لخدمة بيته الحرام فهنيئاً لهم.

ووقفت ملياً أتأمل التقنيات العصرية، والابتكارات العقلية التي وفق الله المملكة العربية السعودية لأن تأخذ بها وأن تسخر هذه الإمكانيات البشرية لخدمة الحجاج والمعتمرين لتعمل على راحتهم في أداء مناسكهم، ودمعت عيني شكراً لله الذي أكرم عباده من الحجاج والمعتمرين «وحق على المزور أن يكرم زائره».

إنها دموع المعاش للحياة بخلوها ومرها لا دموع الناسك المنعزل في زاويته ومحاربه، إنها دموع تغسل من القلب ما علق به من أدران وأوساخ ليرجع بعد ذلك أبيض طاهراً يعرف المعروف، وينكر المنكر، إنها دموع خلوات التفكير والتدبر في القرآن والكون والحياة إنها استجابة لنداء النبي ﷺ لبلال بعد نزول قوله الله تعالى: ﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ...﴾ واليوم مطلوب من الجميع أن يتدبروا في كل شأن من حياتها ويعيدوا ترتيبها من جديد بما يحقق العبودية الكاملة لله - حتى لا تكون الحياة هي مجموعة من الموروثات، والمسلمات يكررها الإنسان في جميع أطوار حياته فالحاكم على ما هو عليه منذ توليه، والأب مستمر في طبيعته ومعاملاته في بيته في نفس الإطار الذي كان عليه عندما كان زوجاً وأباً لطفل واحد وأصحاب الحركات والدعوات على ما هم عليه من مسلمات أخذوها في وقت كان التفكير في الإسلام والدعوة جريمة، فبالى تفكير عميق ودمع منهمر وتصحيح للمسار وبداية الطريق خطوة ■

للبياء أسباب كثيرة، ودوافع عديدة، وكلها - إلا في القليل النادر - تعبر عن حالة من الحزن تأثرت بها نفس الإنسان فجاشت بانفعالاتها، وجرت منه الدموع على الخدود، إظهاراً لما في المكنون، وتعبيراً عن ألم داخل النفس مكتوم.

وأعظم البكاء أجراً، وأشدّه على النفس وقعاً البكاء من خشية الله، حيث لا يصل امرؤ لهذه المرحلة إلا بعد يقظة تامة، ومحاسبة دقيقة، وندم على ما فرط فيه من طاعات أو قصر، وربما على ما وقع فيه من المعاصي، وهذا (البكاء) إعلان بتوبة صادقة، وأوبة متذلة أمام الله رب العالمين، ورجاء بغفران الذنوب، واعتذار إلى الله بقلّة الطاعة مع الطمع في الجنة، وعين هذا الدامع متعلقة بقول رسول الله ﷺ: «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية، وعين باتت تحرس في سبيل الله» إنه الأمل في رحمة الله الواسعة، مع الطاعة القليلة والطاقة المحدودة والعجز عن أداء ما يحب لله من شكر على نعمه التي لا تحصى.

نعم لقد تحولت قدرة الشاب الفتى، وأصابها شيء من الضعف والوهن عندما تجاوز مرحلة الشباب والقوة، ودخل في مرحلة عمرية جديدة، فيها ما فيها مما لا يستطيع امرؤ أن يخفيه، لأنه يكسو حياته كلها، وفي مقدمة التحول والتغير عدم القدرة على الالتزام بما كان يلتزم به أيام الشباب، فيشعر بما لا بد أن يشعر به من حزن وأسى فتجري منه الدموع وهو يذكر وصية الرسول ﷺ: «اغتنم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك» وقوله ﷺ: «بادروا بالأعمال سبعاً هل تنتظرون إلا فقراً منسياً، أو غنى مطغياً، أو مرضاً مفسداً، أو هرماً مفنداً، أو موتاً مجهزاً، أو الدجال فشر غائب ينتظر، أو الساعة فالساعة أدهى وأمر» رواه الترمذي عن أبي هريرة. وخفف من لوعة الحزن، وكفكف من غرب البكاء توفيق الله - سبحانه - عبده إلى جزء من الغنيمة في قوته وصحته وشبابه، ومن فاته الإحاطة بالطاعات كلها فإن من واجبه أن يديم شكر الله على أن وفقه إلى أجزاء منها، وإذا كانت الدموع قد سالت ممن فرط في بعض الطاعات وأحاطت به الأحزان فكيف يكون حال من فرط في الطاعات كلها؟ لا بد أن تجري دموعه وأن تعم وتدوم أحزانه إن لم يتدارك نفسه، ويدخل باب التوبة راجياً من الله الرحمة والغفران.

ولقد رايت هذا الحرم المكي - زاده الله تشريقاً وعزاً - قبل خمس وعشرين سنة في ثوب من العوز والفقر، الظاهرين فيه من خلال الخدمات الموجودة - آنذاك - ونظرت فيه اليوم فقلت: أين ما هو فيه اليوم مما كان عليه بالأمس؟ لقد تغيرت فيه الخدمات وتغيرت المرافق واتسع المكان، إلى غير ذلك مما جد على الحرم، ووجدت نفسي أتمتم: جزى الله خيراً كل من كانت له يد معمرة تعمل على إظهار بيت الله بهذه الصورة الزاهية.. وهنا لنا لفظة في أمور الحياة كلها التي تحتاج إلى البداية

أفوه
مستمع
مستن
مستمن
مستمن

